جامعة محمد خيضر. بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ





عنوان المذكرة:

أحمد بن بلة ونشاطه السياسي من 1937 إلى وفاته

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر

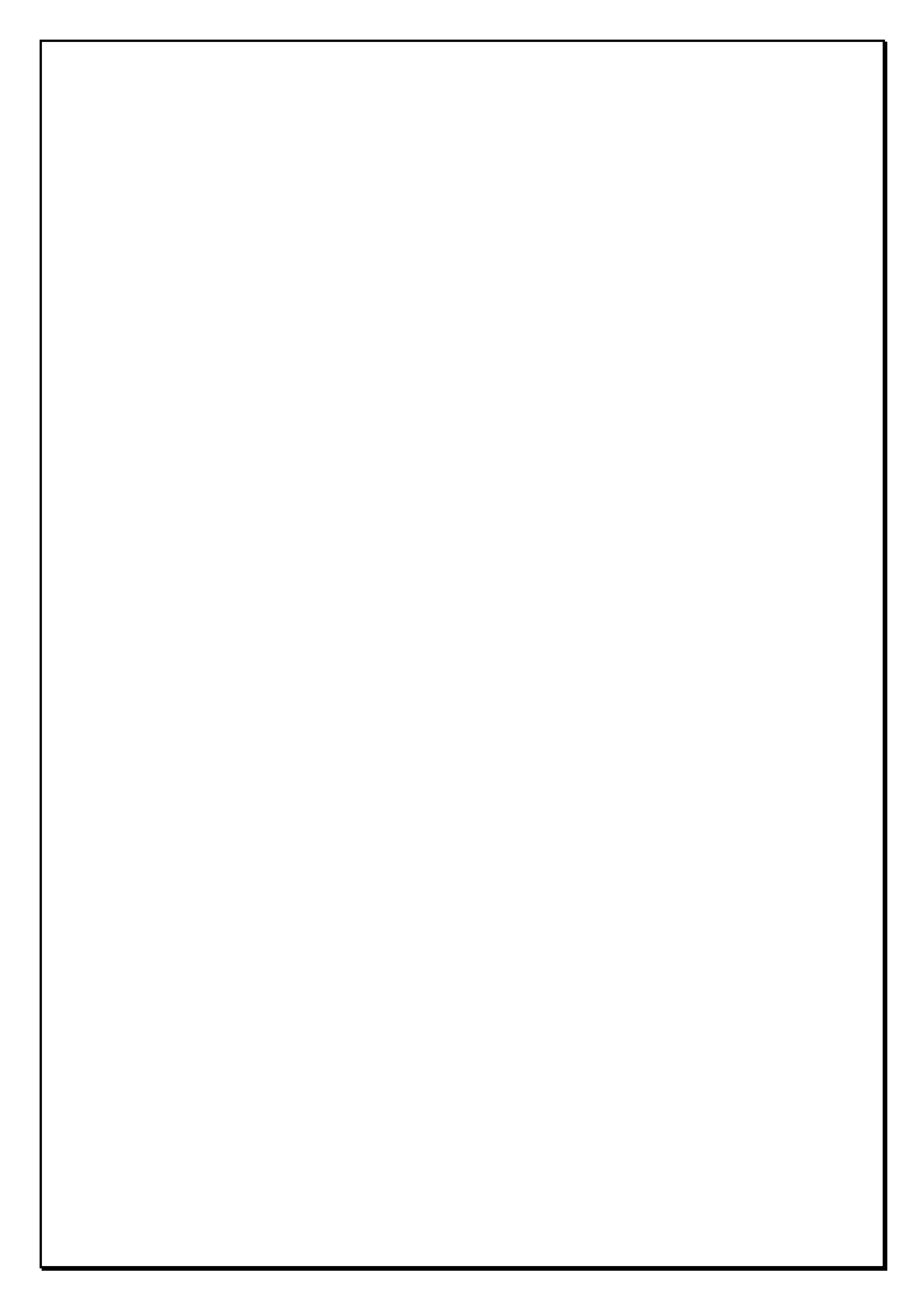
❖ من إعداد الطالبة:

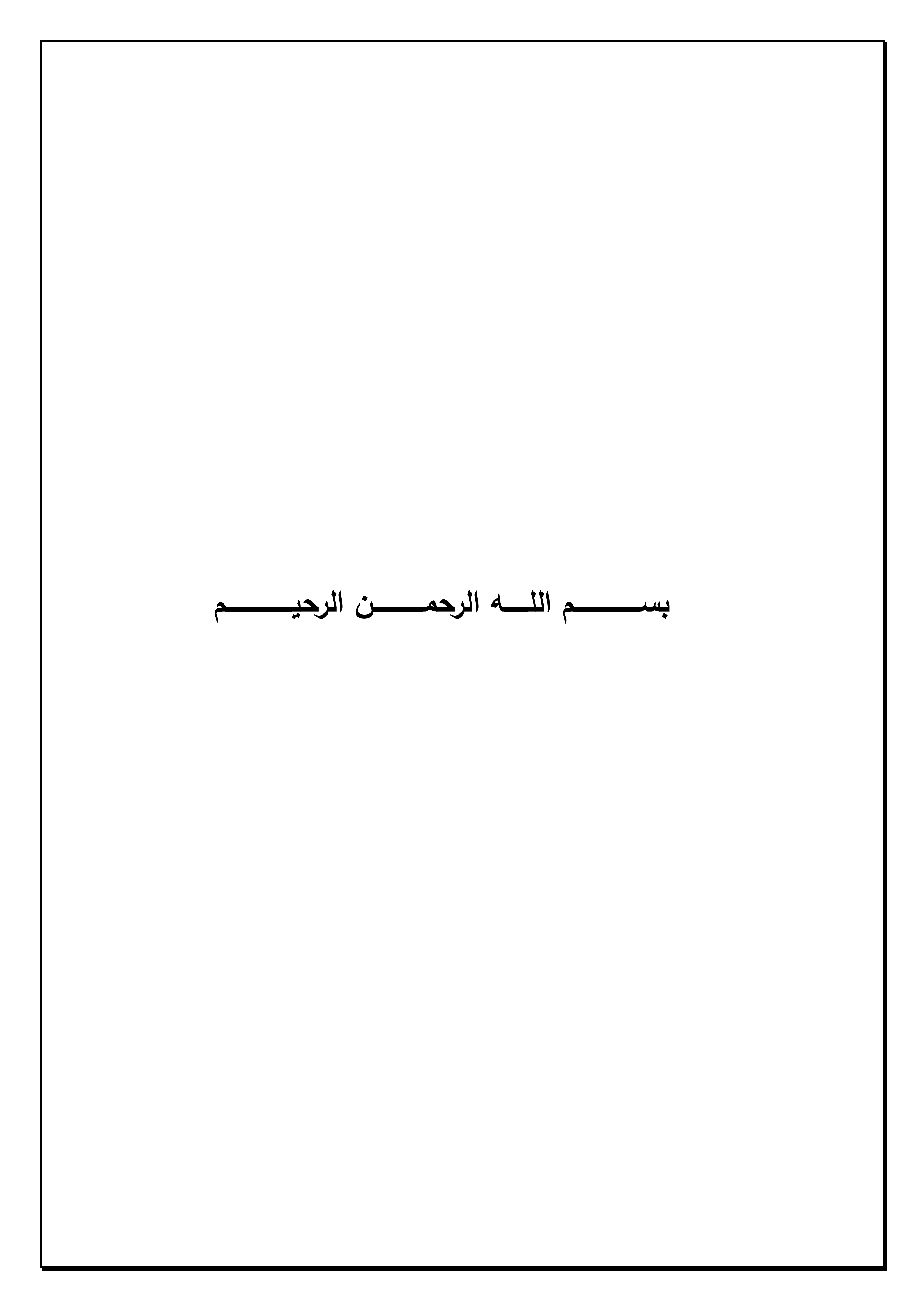
✦ كحول سميحة

❖ تحت إشراف الأستاذ:

✦ آجقو علي

السنة الجامعية: 2015/2014





بســـــــم اللـــه الرحمـــــن الرحيـــــــم

الإهـــــداء

إلى الوالدين الكريمين

اللذان يغمرانني دائما بعطفهما ودعواتهما أطال الله في عمرهما

إلى إخوتي وأخواتي أدام الله محبتهم وحفظهم لي

إلى ابنتي أخي ريمه وإكرام حفظهما الله

إلى صديقات دربي بسمة وفايزة وسجية

إلى كل زملائي دفعة ماستر 2015

إلى كل عائلتي

إلى كل من أعانني في هذا العمل من قريب أو من بعيد

أهدي هذا البحث

سميحة

شكر وعرفان

أتقدم بجزيل الشكر والاحترام والتقدير إلى قدوتي وأستاذي الكريم آجقو علي

الذي كان نعم الموجه والساهر والمرشد لي في تقديمي لهذا البحث

والشكر الجزيل لأستاذي موسوعة التاريخ نصر الدين مصمودي

الذي كان بمثابة الأب الثاني لي بتوجيهاته ونصائحه

إلى الأستاذة شلبي شهرزاد التي كانت بمثابة الأخت الكبرى لنا منذ دخولنا الجامعة

إلى الأستاذ ميسوم الساهر دوما على راحة طلبة التاريخ

إلى كل أساتذة قسم تاريخ في جامعة محمد خيضر. بسكرة

دون أن أنسى تقديم الشكر للمجاهدين بن عودة وقري رشيد

وللمحامي دغنوش عبد الرحمان لتعاونهم معي في هذا البحث

دون أن أنسى شكر كل من أعانني من قريب أو من بعيد

وأتمنى أن يتقبلوا مني فائق الاحترام والتقدير

وشكـــــــــــــــــرا.

مقــدمـــة

أكدت الثورة الجزائرية للعالم أجمع أنه لا مستحيل أمام إرادة شعب وتشوقه للحرية خاصة أمام استعمار كالاستعمار الفرنسي، الذي عرف بسياسة المراوغة والمخادعة مع الشعب الجزائري، وذلك بفرضه للعديد من المشاريع، للحفاظ على الجزائر تحت نفوذه، ولكن تلك المشاريع كلها لم تنجح، بفضل الأحزاب السياسية التي كانت تنشر الوعي الوطني في أوساط الشعب الجزائري، وكانت مجازر الثامن ماي 1945 هي النقطة التي أفاضت الكأس، وتأكد الشعب بها أن كل ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، ومن الرجال الذين ظهروا والتحقوا بالتنظيمات السياسية بسبب المجازر نذكر منهم: أحمد بن بلة، الذي يعد من الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر المعاصر.

ونحن هنا بصدد القيام بدراسة هذه الشخصية في موضوع بعنوان: احمد بن بلة ونضاله السياسي من 1937 إلى وفاته، بمعنى دراسة الشخصية بالتركيز على النشاط السياسي الذي قامت به قبل الثورة وأثناءها وبعد الاستقلال، كون احمد بن بلة أول رئيس للجزائر المستقلة، وصولا إلى وفاته في 11 افريل 2012.

أسباب اختيار الموضوع:

* الرغبة الشخصية في دراسة شخصية جزائرية معاصرة.

* لقلة الدراسات حول شخصية احمد بن بلة.

* التأكد من حقيقة ما يشاع على أن احمد بن بلة لم يكن له أي دور سياسي بارز لا أثناء الثورة ولا بعدها.

* الرغبة في التعرف على كيفية اختيار احمد بن بلة كأول رئيس للجزائر المستقلة، مع العلم انه كان في السجن منذ حادثة اختطاف الطائرة في 22 أكتوبر 1956 إلى غاية 19 مارس 1962.

* الرغبة في التعرف على النشاط السياسي لبن بلة غداة الاستقلال.

إشكالية البحث:

إن موضوع احمد بن بلة ونضاله السياسي على قدر كبير من الأهمية، وهو يطرح إشكالية مركزية تهدف إلى التعريف بالنضال السياسي لهذه الشخصية التي يقول عنها شارل هنري لافرود: "رئيس قليلا، سجين كثيرا، منفي بلا مرارة".

ومنه نطرح الإشكالية التالية:

- **ما حقيقة النضال السياسي لأحمد بن بلة أثناء الثورة وبعدها؟**

وتحت هذه الإشكالية تندرج مجموعة من التساؤلات الفرعية كالتالي:

- متى وأين ولد احمد بن بلة؟
- فيما تمثل النشاط السياسي لأحمد بن بلة قبل الثورة؟
- وفيما تمثل النشاط السياسي لأحمد بن بلة أثناء الثورة؟
- كيف أصبح احمد بن بلة أول رئيس للجزائر المستقلة؟
- وفيما تمثل النشاط السياسي لأحمد بن بلة من الاستقلال إلى غاية الوفاة؟.

تحديد المنهج:

إن دراسة شخصية تاريخية تتطلب منا استخدام المنهج التاريخي، حيث قمنا بوصف حياة احمد بن بلة ونضاله السياسي قبل اندلاع الثورة، وأثناءها وبعد الاستقلال، كما قمنا باستخدام المنهج التاريخي في تحليل بعض الأحداث التي مرت بها هذه الشخصية ومحاولة إيجاد تفسير صحيح لها.

أهداف الدراسة:

- التعريف بشخصية أحمد بن بلة.
- لإبراز ما إذا كان هناك نضال سياسي لأحمد بن بلة منذ سنة 1937 إلى غاية وفاته أم لا.

صعوبات البحث:

من الطبيعي أن تواجه الباحث في أي بحث مجموعة من الصعوبات، ومن الصعوبات التي لاقتنا في هذا البحث نذكر كثرة المراجع حول هذه الشخصية، وكثرة الآراء المتضلربة في بعض الأحداث المتعلقة بها، مثل ما يتعلق بمؤتمر الصومام وأزمة صيف 1962، وانقلاب 19 جوان 1965 أو كما يسميه البعض بالتصحيح الثوري.

خطة البحث:

قمنا بتقسيم بحثنا الذي يتناول شخصية احمد بن بلة ونضاله السياسي إلى ثلاث فصول، حيث تناولنا في الفصل الأول مسار حياة احمد بن بلة ونضاله السياسي قبل اندلاع الثورة، من خلال التطرق لنشأته، والتحاقه بالخدمة العسكرية الإجبارية، والنضال السياسي الذي قام به قبل اندلاع الثورة التحريرية.

أما في الفصل الثاني فقد تناولنا نشاطه السياسي خلال الثورة التحريرية، من خلال تطرقنا للسياسة التي اتبعها في تسليح الثورة الجزائرية، كما تطرقنا إلى موقف احمد بن بلة من مؤتمر الصومام الذي كانت له انعكاسات كثيرة على مسار الثورة، وتناولنا أيضا حادثة اختطاف الطائرة المقلة للزعماء الخمسة، ولردود الفعل حولها.

أما في الفصل الثالث والأخير فقد تناولنا فيه النضال السياسي لأحمد بن بلة بعد الاستقلال، وذلك بدء بالأزمة التي كانت قائمة الاستقلال والتي سميت بأزمة 1962، والتي كان بن بلة احد أطرافها بعد إطلاق سراحه والمعتقلين الأربعة بعد إعلان وقف إطلاق النار، وتطرقنا فيه إلى كيفية وصول احمد بن بلة على رأس السلطة، كما تناولنا فيه السياسة الداخلية والخارجية للجزائر في فترة حكمه، بالإضافة إلى صراعه مع وزير دفاعه بومدين وكيفية الانقلاب عليه والزج به في السجن طوال فترة حكم بومدين، وتطرقنا في الأخير إلى نضاله السياسي بعد إطلاق سراحه، ووفاته.

وانه من الصعب الخوض في موضوع احمد بن بلة ونضاله السياسي كون هذه الشخصية مرتبطة بالكثير من الأحداث التي لا تخلو من الغموض، وخاصة منها ما تعلق بما سمي بالتصحيح الثوري أو الانقلاب ففي هذا حديث لا ينقضي مهما اطلنا الكلام والبحث فيه، ومن بين المراجع المعتمدة في هذا البحث نذكر:

1- فقد اعتمدت على المذكرات الشخصية كمذكرات احمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، ومذكرات الطاهر زبيري بعنوان نصف قرن من الكفاح، ومذكرات الشاذلي بن جديد الجزء الأول بعنوان مذكرات الشاذلي بن جديد(1929-1999)، ومذكرات علي كافي بعنوان من المناضل السياسي إلى القائد العسكري(1946-1962)، ومذكرات لخضر بورقعة بعنوان شاهد على اغتيال الثورة.

2- كما اعتمدت على الشهادات الحية كشهادة بن عودة الذي يعد من الحاضرين والداعين لمؤتمر الصومام، وشهادة المجاهد قري رشيد الذي هو جندي من جنود الحدود وكان قريبا من بومدين وبن بلة، وكان مرابطا مع جيش الحدود أثناء الثورة على الحدود التونسية الجزائرية في مركز واد ملاق، وكان احد الجنود الذين قاموا بالقضاء على تمرد آيت احمد في القبائل، وشهادة المحامي دغنوش عبد الرحمان الذي كان له احتكاك ببن بلة من خلال اشتراكه معه في حزب الحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر.

3- إضافة إلى بعض التسجيلات للقاءات احمد بن بلة كلقائه في حصة شاهد على العصر في قناة الجزيرة، وتسجيلات للمجاهد بن عودة في قنوات كقناة نوميديا نيوز ووكالة الأنباء الجزائرية.

4- كما اعتمدنا بعض المراجع الفرنسية كمرجع:

- Ben khedda Ben Youcef, l'Algérie à l'indépendance, la cris de 1962.
- Ch. Robert. Agéron, histoire de l'Algérie contemporaine 1830-1979

5- كما اعتمدنا بعض المراجع العربية: كمرجع نور الدين حاروش بعنوان رؤساء الجزائر، ومرجع هشماوي مصطفى بعنوان جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، ومرجع هارون

علي بعنوان خيبة الانطلاق- فتنة صيف 1962-، ومرجع مالك رضا بعنوان الجزائر في ايفيان، ومرجع عباس محمد بعنوان خصومات تاريخية، وغيرها من المراجع.

خـطـة البـحـث

- مقدمة
- الفصل الأول: أحمد بن بلة ونشاطه السياسي قبل الثورة.
- المبحث الأول: مولده ونشأته.
- المبحث الثاني: التحاقه بالخدمة العسكرية.
- المبحث الثالث: نشاطه السياسي قبل اندلاع الثورة.
- الفصل الثاني: النشاط السياسي لأحمد بن بلة أثناء الثورة.
- المبحث الأول: إسهامه في تسليح الثورة.
- المبحث الثاني: موقف احمد بن بلة من مؤتمر الصومام.
- المبحث الثالث: حادثة اختطاف الطائرة وردود الفعل حولها.
- المبحث الرابع: احمد بن بلة ورفاقه من سجن لاسانتي إلى سجن أولنوى.
- الفصل الثالث: نشاط احمد بن بلة السياسي بعد الاستقلال.
- المبحث الأول: كيفية وصول احمد بن بلة على رأس الحكم.
- المبحث الثاني: الجزائر في عهد بن بلة.

– المطلب الأول: السياسة الداخلية.

✓ الفرع الأول: دستور 1963

✓ الفرع الثاني: المعارضات(معارضة بوضياف، معارضة آيت احمد، معارضة العقيد شعباني).

– المطلب الثاني: السياسة الخارجية.

✓ الفرع الأول: العلاقات مع مصر والمغرب.

✓ الفرع الثاني: العلاقات مع الدول الأجنبية.

- المبحث الثالث: صراع بن بلة مع بومدين وانقلاب جوان 1965.

الفصل الأول:

احمد بن بلة

ونشاطه السياسي قبل الثورة

- المبحث الأول: مولده ونشأته.
- المبحث الثاني: التحاقه بالخدمة العسكرية
- المبحث الثالث: نشاطه السياسي قبل الثورة.

تعتبر الثورة الجزائرية من ابرز الثورات في التاريخ المعاصر وذلك بشهادة المؤرخين من العرب ومن الغرب للتضحيات الجسام التي قدمها الشعب الجزائري خلال 132 سنة من الكفاح لنيل استقلاله، وكانت ثورة أول نوفمبر 1954 تتويجا لتلك المقاومات التي قادها رجال من كافة أنحاء الوطن مثل الحاج احمد باي، والمقراني والشيخ الحداد وأولاد سيدي الشيخ، وتلاهم جيل آخر من المناضلين مثل بن مهيدي وبن بولعيد وديدوش مراد وغيرهم من الرجال الذين ضحوا وقاوموا لتحيا الجزائر حرة، ومن هذا الجيل نذكر احمد بن بلة.

فمن هو احمد بلة وكيف كانت نشأته؟، وكيف مرت فترة تجنيده في الخدمة العسكرية التي أداها مرتين؟، وفيما تمثل نشاطه السياسي قبل اندلاع الثورة؟.

وهو ما سنتطرق إليه في هذا الفصل، محاولين إبراز أهم المحطات وأدقها، مع الحرص على صحة هذه المعلومات التي سنقدمها في هذا الفصل.

المبحث الأول: مولده ونشأته

عند دراسة أي شخصية تاريخية لابد لنا من التطرق للمولد والبيئة التي نشأت بها هذه الشخصية، وكذا الجانب التعليمي لها، وهو ما سنتناوله في هذا المبحث.

ولد أحمد بن بلة في 25 ديسمبر 1916[1]، بمغنية[2] غرب وهران[3]، جد قريبة من الحدود المغربية[4]، في حضن عائلة ريفية[5]، من أبوين مغربيين- مراكشيين-[6]، وينحدران من عرش أولاد سيدي رحال الأمازيغي بمراكش[7]، ويقول بن بلة أن أمه من منطقة أولاد ناصر القريبة من مدينة مراكش[8]، وهي ابنة عم والده[9]، وكان أبوه قد جاء إلى الجزائر بطلب من أخيه الأكبر الميلود بن محجوب، الذي كان مستقرا في مغنية حيث نجح في أعماله، وكذلك استدعى أخاه الأصغر العرابي، وكان اسم والد أحمد بن بلة المبارك[10]، وكان أبوه فلاحا وكان يملك قطعة

[1] "احمد بن بلة في ذمة الله"، مجلة الجيش، العدد 585، أفريل 2012، ص7.

[2] ويقول بن بلة أن مغنية هي اسم امرأة من مراكش، طاهرة وشديدة الورع، ومن شدة إيمانها كانت تحج باستمرار مع قوافل الحجاج، وفي إحدى المرات توقفت القافلة في هذه المنطقة فأعجبت بها ولما عادت من الحج بقيت بها، وسلالة الحاجة مغنية إلى اليوم في القرية. انظر المرجع: محمد خليفة، حديث معرفي شامل مع احمد بن بلة، دار الترناتيف للنشر، 1985، ص43.

[3] Alistair Horne, histoire de la guerre d'Algérie, dahlab, 2007, p76.

[4] أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، ص31.

[5] محمد الشريف ولد حسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال(1830-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص56.

[6] محمد عباس، خصومات تاريخية، مصالي- الدباغين، بن بلة- عبان، بن بولعيد- عجول، بن صدوق- شكال، دار هومة، الجزائر، 2010، ص123.

[7] رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، تقييم أكاديمي لنصف قرن من مسيرة الجزائر المستقلة، دار المعرفة، 2011، ص55.

[8] احمد منصور، الرئيس احمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، ط2، دار الأصالة، الجزائر، 2009، ص41.

[9] محمد خليفة، المرجع السابق، ص47.

[10] حصة شاهد على العصر، حوار مع أحمد بن بلة، قناة الجزيرة، 2003.

أرض صغيرة تبلغ مساحتها ثلاثين هكتارا على بعد ثلاثين كلم من مغنية، ولكن الأرض لم يكن بها ماء، وكان أبوه يحصل على موارد العيش من تجارة صغيرة بمغنية[1].

وكان لأحمد بن بلة أربع إخوة، أكبرهم عمر الذي شارك في حرب(1914-1918) بكتيبة المدفعية الجزائرية، وجرح جرحا خطيرا فأعيد إلى الوطن، ومات في تلمسان متأثرا بجروحه، أما أخوه الثاني فهو عبد القادر الذي مات بمرض في مغنية، وأخوه الثالث هو رحال الذي كان يعمل بشمال فرنسا في بداية ح.ع.2 وهناك تزوج، ولكن منذ سنة 1940 انقطعت أخباره واختفى وكل التحريات لم تجد نفعا، وأما أخوه الرابع فاسمه وسيني، وفي عام 1939 دعي إلى الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي، وأصيب بالسل ومات في نفس العام[2]، وفي السنة نفسها توفي والده مبارك بمغنية، فبقي أحمد هو الرجل الوحيد في عائلته على قيد الحياة، وكان له شقيقتان الصغرى تدعى هبة، تزوجت من إمام اسمه ميمون.

وكانت عائلته تتبع الطريقة المكاحلية، وقد انتشرت هذه الطريقة في فاس[3]، وكان بن بلة يعيش مع الأوربيين، حيث كانت المجموعات الثلاث (الجزائريون، الفرنسيون، اليهود) يعيشون معا، حيث يذكر أنهم في مغنية كانوا يشكلون فرقة واحدة لكرة القدم[4].

ومنه نستطيع أن نقول أن احمد بن بلة من أصول مغربية-مراكشية- وانتقل والداه إلى الجزائر -مغنية- بالضبط، بسبب الظروف المعيشية، واستقر بها وعاش في وسط مختلط من جزائريين وأوربيين.

---

[1] احمد بن بلة، المرجع السابق، ص32.

[2] محمد خليفة، المرجع السابق.

[3] أحمد بن بلة، المرجع السابق.

[4] محمد خليفة، المرجع السابق.

وقد درس أحمد بن بلة في مغنية في البداية في الكتاب كبقية أقرانه، وفي نفس الوقت درس في المدرسة الفرنسية، وكان ينهض كل يوم صباحا على الساعة الثالثة، لأن الكتاب كان خارج المساحات الفرنسية، فلطول المسافة كان يخرج مبكرا، وكان يذهب أولا إلى الكتاب ليدرس القرآن، وعندما تصل الساعة الثامنة كان يذهب للدراسة بالمدرسة الفرنسية، حتى الرابعة مساء، ثم يعود للدراسة في الكتاب، إلى غاية الساعة السابعة مساء، وبعدها يعود إلى البيت، ولكن كل هذا الجو المتعب دفع بن بلة للتخلي عن الدراسة في الكتاب، بعد بضع سنوات والمواظبة فقط على الدراسة بالمدرسة الفرنسية[1].

ويقول بن بلة حول ما عاشه في المدرسة الابتدائية من ذكريات طيبة: «مازلت أحتفظ بذكرى طيبة للمدرستين اللتين علمتاني القراءة والكتابة بالفرنسية، كانتا امرأتين جديرتين بالإعجاب فأولاهما من أصل كورسيكي وتدعى أنتوني، ولم أستطع التوصل لمعرفة الثانية، وكان مدير المدرسة يرعبنا، ولكنه كان منصفا معنا».

وعندما آن أوان شهادة الابتدائية اضطر والده لتزوير بطاقة ولادته، وأن يزيد له من عمره سنتين، لاجتياز امتحان الابتدائية، ولما نجح في امتحان الابتدائي، تقرر أن يذهب بن بلة إلى تلمسان لمواصلة دراسته[2]، وكان عمره 12 سنة[3]، واستضافه فيها صديق والده بمنزله[4]، ويصف بن بلة انتقاله من مغنية القرية الصغيرة إلى تلمسان المدينة بقوله: «وكأنني وصلت إلى مفترق الطرق، لأنني اصطدمت بشيء كنت أجهله، وهو وضع الجزائر حيث كان يعيش معنا أبناء

[1] حصة شاهد على العصر، المرجع السابق.

[2] أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص35.

[3] إبراهيم لونيسي، الصراع السياسي في الجزائر، خلال عهد الرئيس احمد بن بلة (1962-1965)، دار هومة، الجزائر، 2007، ص10.

[4] أحمد بن بلة، المرجع السابق.

الفرنسيين وندرس معهم[1]، وكان التصدع بين الجزائريين والأوربيين في تلمسان واضحا، للتمييز الذي كان في المدرسة»[2].

وقد وقع لبن بلة حادث بالثانوية التي كان يدرس بها، وهو أن أستاذه بن أفيديس(Ben Avides) كان متعودا على التكلم عن الدين المسيحي والدين الإسلامي، وهو من أصل اسباني وكان متشددا في انتقاداته الدينية، وكان من أصحاب الطريقة أدفانتيست[3]، وكان يكن للإسلام عداوة، وكان في كل مرة يتهجم فيها على الدين الإسلامي، ولكن لم يكن أحد يرد عليه، حتى لا يطردوا من المدرسة، ولكن ذات يوم لم يصبر بن بلة على قول الأستاذ«إن محمد هذا دجال»، وهو ما دفع ببن بلة إلى الرد عليه قائلا له: «ليس لك الحق أن تمس مقدساتنا»، فعاقبه الأستاذ بالطرد من الفصل ولكن لم يطرده من المدرسة.

وبعد أن قضى أحمد بن بلة سنتين في تلمسان أفلس صديق والده الذي كان يبيت عنده، وبالتالي لم تعد المعيشة مثلما كانت فقد ساءت الأوضاع.

ورغم هذا كله فقد كان بن بلة يمارس الرياضة خاصة كرة القدم، التي كانت تشغله كثيرا، فقد كان يلعب في الهجوم، وفي سنة 1934 اجتاز امتحان البروفي الذي سقط فيه، فقرر عدم استئناف الدراسة، والعودة إلى مغنية[4].

يمكن القول أن أحمد بن بلة كان من ضمن الفئة التي أتيحت لهم الفرصة للدراسة في المدرسة الفرنسية، والوصول إلى الثانوية، ولكنه لم يكن مجتهدا ما جعله يخفق في الامتحان ويتوقف عن الدراسة.

---

[1] حصة شاهد على العصر، المرجع السابق.

[2] أحمد بن بلة، المرجع السابق.

[3] طريقة مسيحية متشددة.

[4] حصة شاهد على العصر، المرجع السابق.

ونستنتج أن احمد بن بلة قد نشأ نشأة عادية وكان يعيش وسط عائلة فقيرة، حيث انتقل والداه إلى الجزائر بسبب الظروف المعيشية، وتعلم بمغنية بالكتاب والمدرسة الفرنسية، ورغم الفرصة التي أتيحت له للدراسة بالمدرسة الفرنسية ونجاحه في الابتدائية والانتقال إلى الثانوية بتلمسان، إلا انه لم يستغل فرصته للنجاح، بل كان متهاونا وغير مجتهد، مما جعله يسقط في الامتحان ويعود إلى مغنية، للعمل في ارض والده.

المبحث الثاني: التحاقه بالخدمة العسكرية

في سنة 1937 استدعي أحمد بن بلة للخدمة العسكرية، في الجيش الفرنسي[1]، وكان قد ذهب حسب قوله بهدف التعرف على الحرب وكيفية استعمال السلاح، وقد درب في فترة عامين وأصبح عارفا بكل ذلك، وكان تدريبه في مرسيليا[2]، وكان قد أحيل على الفيلق 141، وهو فيلق المشاة بمرسيليا، وكان يعسكر في ثكنة القديس شارل، وكان يضم جنودا فرنسيين وجزائريين، وكان الضباط كلهم من فرنسا، وكانوا لا يمارسون التمييز العنصري بين الجنود، فقبل الطاعة العسكرية لعدالتها، وتابع تمارين فصيلة ضباط صف، واجتاز ورفاقه امتحان فسيلة ضباط صف، وفاز بالمكانة الأولى وسمي رقيبا، وكان تحت إمرته فرنسيون وجزائريون.

وكان من الممكن أن يسرح في 1939، إلا أنه باندلاع ح.ع.2 تقرر الاحتفاظ به، وأحيل على المدفعية D.G.A، برأس جانت، وكان يمارس في نفس الوقت الرياضة، خاصة كرة القدم في مرسيليا، التي حقق فيها تقدما، فبعد أن كان يلعب لحساب فرقة شاتوكومبير، التي كان يرأسها السيد ميمبي، والتي لم يلعب فيها إلا لوقت قصير، انخرط في فرقة مرسيليا لمدة سنة[3].

---

[1] أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص36.

[2] حصة شاهد على العصر، المرجع السابق.

[3] احمد بن بلة، المرجع السابق، ص38.

وذات صباح ظهرت في الجو طائرات شتوكا الألمانية، وقامت بقصف المدافع والسفن الراسية، وكان بن بلة الوحيد الذي بقي على رأس مدفعه[1]، أما بقية رجال مدفعيته فلاذوا بالفرار، وفي اليوم التالي عادت طائرات شتوكا، وبقيت في هجوم أكثر من ساعة ونجح بن بلة وجنوده في إسقاط الكثير منها، وسرح من الجندية سنة 1940، وتلقى مباشرة عروضا بالبقاء في مرسيليا ولكنه رفض وعاد إلى مغنية.

وعند انهزام فرنسا في ح.ع.2 واحتلالها، ونزول الألمان في شمال إفريقيا سنة 1942، هرب ديغول إلى بريطانيا، وبدأ في حشد جيش من المجندين من المستعمرات الإفريقية ومن بينها الجزائر، فكان الجيش يضم 90٪ عرب، ولأن بن بلة كان ضابط صف في المرة الأولى التي تم استدعاؤه فيها لأداء الخدمة العسكرية، تم استدعاؤه مرة ثانية وذلك سنة 1942[2]، وأحيل على الفيلق السادس للمدفعية الجزائرية بتلمسان[3]، برتبة مساعد في الطابور(الفيلق)، ضمن الفرقة 14 للقناصة الجزائريين[4]، وكانت اللامساواة واضحة بين الجنود الفرنسيين والجنود الجزائريين، حيث كانت هناك قاعتان منفصلتان للأكل، ومطبخان مختلفان و...، وفي هذا الفيلق نظم الضباط الجزائريون مقاومة للتمييز العنصري، وكان بن بلة قائدها، مما أدى إلى إحالته بعد بضعة أشهر على الفيلق الخامس للمدفعية المغربية، والكوادر كلها كانت من فرنسيي فرنسا، وألحق بن بلة بسرية النقيب دوفيلوكور، الذي وضعه في فصيلة المساعد ألفونسي، حيث أخذ قيادة فرقة[5].

ونزل الفيلق الخامس المغربي نابولي في ديسمبر 1943، وأخذ الجنود مواقعهم عند الجبل المسمى مونتانو، وكان الألمان معتصمين بذرى الجبل، وكان الفيلق يصعد الجبل بواسطة

---

[1] احمد بن بلة، المرجع السابق.

[2] حصة شاهد على العصر، المرجع السابق.

[3] أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص48.

[4] عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية(1954-1962)، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص66.

[5] أحمد بن بلة، المرجع السابق.

الحبال، وكان ارتفاعه 1500 متر، إضافة للثلوج والبرد، وقد اقتصرت المعركة على سلاح المشاة والبندقية والرشاش وغيرها من الأسلحة الخفيفة، لاستحالة استخدام المدافع والطيران والدبابات[1].

وفي 13 جانفي 1943 تقدم الفيلق بالهجوم على سلفا، وفي 20 جانفي هاجم سانتا كروس، ثم هاجم كاسينو على 11 ليلا، لكي يقطع الفيلق على الجيش الألماني إمكانية الانسحاب، فسقطت كاسينو، وبعدها دخل الفيلق المدينة الخالدة (روما).

وتم تسريح أحمد بن بلة سنة 1944 من الجيش الفرنسي، وكان قد نال أربع استحقاقات ووسامين[2].

ومنه نستطيع القول أن بن بلة استدعي لأداء الخدمة العسكرية مرتين، وذلك لنشاطه الفعال الذي اكسبه عددا من الأوسمة والاستحقاقات، وكان أكثر الاستحقاقات قيمة ذاك الذي منحه إياه الجنرال ديغول بنفسه.

المبحث الثالث: نشاط بن بلة السياسي قبل الثورة.

كان أحمد بن بلة في فترة الدراسة وفي فترة التحاقه بالخدمة العسكرية مواضبا على ممارسة الرياضة وخاصة كرة القدم، وبواسطتها كان له أول اتصال بالحركة الوطنية الثورية، بواسطة صديقه عبد الكريم بركة[3]، وكان ذلك في مطلع سنة 1937 غداة حل نجم شمال

---

[1] احمد بن بلة، المرجع السابق، ص55.

[2] المرجع نفسه، ص57.

[3] ولد بمغنية 1915، ودرس بها وبتلمسان، التحق بصفوف حزب الشعب، وتوفي في سنة 1940 اثر إصابته بوباء التيفوس الكبير. انظر: نجاة عبو، التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى احمد بن بلة وصالح بن يوسف– دراسة تاريخية مقارنة– (1945–1961)، مذكرة ماجستير، جامعة المسيلة، 2014، ص 50.

إفريقيا وقبيل تعويضه بحزب الشعب في 11 مارس، وفي نفس السنة استدعي لأداء الخدمة العسكرية، وكان قبلها قد شارك في فترة تدريبية بمغنية[1].

وحالما سرح بن بلة من الخدمة العسكرية سنة 1945، عاد إلى الجزائر وحل بمغنية، حيث طلب منه أبناء وطنه أن يسجل اسمه في قائمة الانتخابات البلدية[2] التي كانت في أكتوبر (1947)[3]، لكن هذه القائمة لم تكن منسجمة لأنها كانت تتركب في مجموعها من جزائريين ذوي نيات طيبة، وكان منتخبوا الدرجة الأولى من الأوربيين، ومنتخبوا الدرجة الثانية من الجزائريين، حيث كان عشر ملايين جزائري ينتخبون ثلث المستشارين البلديين، بينما مليون أوربي ينتخبون الثلثين، ومنذ الجلسة الأولى للمجلس البلدي بمغنية كان واضحا قوة منتخبي الدرجة الأولى، حيث لم يفوضوا لمنتخبي الدرجة الثانية أي مهمة، وبذلك منعوا من المشاركة في إدارة المدينة الصغيرة، وعندئذ استقال جميع منتخبي الدرجة الثانية، وذلك بعد عودتهم ثلاث مرات متتاليات أمام المنتخبين، بعد إعادة انتخابهم، وذلك أنه في كل مرة يقابلون بالرفض في المساهمة في المهام، وفي كل مرة كان العداء يزداد، وكانوا يستقيلون لأنهم لا يملكون طريقة للرفض.

وأحس شيخ البلدية جيبرود بالوضعية، وهو اشتراكي فرنسي من حزب غي مولي، الذي حاك لهم خدعة بما أنهم كانوا يريدون مهام فأعطاهم إياها، لاقتناعه أنهم لا يستطيعون القيام بها حيث كان يفكر في تعجيزهم، ولكنهم قبلوا كل المهام، وكانت مهمة بن بلة كما يقول هي تشكيل الجهاز الجوهري للإدارة البلدية، وكان مستشار بلدي وفي نفس الوقت مناضلا يحرس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[4]، وجعل بفضل سمعته التي أخذها بفضل عمله لفائدة المواطنين عدد المنخرطين في الحزب يتضاعف وغدت مغنية إقطاع للحزب وهو ما لم يعجب

---

[1] محمد عباس، خصومات تاريخية، المرجع السابق، ص124.

[2] المرجع نفسه، ص69.

[3] عاشور شرفي، المرجع السابق.

[4] احمد بن بلة، المرجع السابق.

المتصرف الفرنسي، وهو ما دفعه إلى تحريض شخص عليه حيث جاء إلى منزله ومزرعته وادعى بأنه يملكها، فلجأ بن بلة إلى كل الوسائل لاسترجاعها ولكن دون فائدة، فاضطر ذات يوم إلى أخذ مسدسه الذي ورثه من الخدمة العسكرية وهجم على المنزل واخرج الرجل وزوجتيه من المنزل، وهو ما أدى إلى محاصرته وأقرباؤه للمنزل في اليوم التالي، فقام بإطلاق الرصاص عليهم فأصاب أحدهم، وهو سبب كاف لاعتقال بن بلة وسجنه[1]، ولذلك اختار بن بلة السفر إلى الجزائر العاصمة، ومنذ سنة 1947 أصبح مناضلا سريا، بعد حدوث أزمة داخل حزب الشعب –حركة الانتصار– أواخر سنة 1946، عندما زج مصالي الحاج بالحزب الذي كان على رأسه في الانتخابات، وهو ما رأى فيه المناضلون المتحمسون للعمل الثوري انحرافا لان ذلك يبعد الحزب عن نضاله الحقيقي، فتقرر عقد مؤتمر لإطارات الحزب[2]، والذي انعقد يومي 15-16 فيفري 1947[3]، حيث اجتمعوا اليوم الأول في منزل المناضل مهدي عمراني ببوزريعة، وفي اليوم الثاني في ورشة صناعة وتعبئة المشروبات الغازية للمناضل مولود مليان بحي الحامة ببلكور[4]، والذي فرض فيه المناضلون المتحمسون للعمل المسلح على القيادة إنشاء المنظمة الخاصة[5] (OS)، الجناح العسكري للحزب[6]، وعين محمد بلوزداد مسؤولا عنها، وهو الذي قام بتعيين قيادة أركانها على الشكل التالي[7]:

---

[1] احمد بن بلة، المرجع السابق.

[2] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)، ط2، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، ص238.

[3] محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر، الجزائر، 2009، ص85.

[4] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من1830 إلى 1954، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص33.

[5] أصبح اسمها بعد حلها وإعادة تشكيلها في سنة 1953 البركة. انظر: عبد الحميد مهري، "أحداث مهدت لفاتح نوفمبر 1954"، مجلة الأصالة، العدد 22، ص 18.

[6] احمد بن بلة، المرجع السابق، ص78.

[7] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري...، المرجع السابق، ص34.

محمد بلوزداد منسقا مع المكتب السياسي للحزب، وبلحاج جيلالي مسؤولا عسكريا، وحسين آيت احمد مسؤولا سياسيا، وإضافة إلى مسؤولين إقليميين : احمد بن بلة على منطقة وهران، ومحمد مروك على الجزائر، وارقيمي الجيلالي على مدينة الجزائر ومتيجة، وآيت احمد على القبائل، ومحمد بوضياف على قسنطينة[1].

ومن شروط الانضمام إليها نذكر منها: الاقتناع بالكفاح المسلح، ومراعاة الأقدمية في الحزب[2]، وأيضا أن يكون المناضل مجردا من أي مسؤولية عائلية(أعزب)[3].

وهو ما ينفيه المجاهد بن مصطفى بن عودة في قوله:«أنه في احد الأيام قال لنا سي عبد القادر(ديدوش مراد) الاجتماع اليوم سيكون في منزل بوزيان، وهو من أعضاء المنظمة الخاصة و في الاجتماع كانت امرأته في حالة ولادة، فقال لنا بوزيان: «المرا راها تزيد»، وقسم البيت إلى قسمين جزء للاجتماع وجزء لامرأته والنسوة معها»[4].

ويقول بن بلة أن اختصاصه في ذلك الوقت أن يجوب البلاد من قرية إلى أخرى و يزور المناضلين ويحاول إقناعهم بالالتحاق بالمنظمة، وأن هذه التنقلات كانت سرية[5].

وبعد فشل الحزب في انتخابات المجلس الجزائري، أوائل شهر أفريل 1948، بسبب تزوير الإدارة الاستعمارية له[6]، وبسبب النفقات الكبيرة على المساجين الذين اعتقلتهم السلطات الاستعمارية وعلى الحملات الانتخابية، وبسبب توسع المنظمة، فكان السبيل للخروج من هذا المأزق كما يقول بن بلة: «إننا لا نعدم نقودا في الجزائر وإنما يجب أن نأخذها حيثما توجد في

[1] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص33.

[2] أمال شلبي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962)، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006، ص35.

[3] علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص35.

[4] لقاء خاص مع المجاهد بن مصطفى بن عودة، يوم 2015/01/20، على الساعة: 14:00.

[5] احمد بن بلة، المرجع السابق.

[6] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري ...، المرجع السابق، ص37.

البريد أو في البنوك لنكن منطقيين مع أنفسنا، إذا كنا على استعداد للتضحية بحياتنا في هجوم عنيف ضد المحتل، فلا ينبغي أن نتقاعس أمام خزائن ماله»[1]، فقرر الحزب عقد مؤتمر سري، وهو الذي عقد في مزرعة المناضل جيلالي بلحاج بزدين –عين الدفلى– بحوض الشلف في الأسبوع الأخير من ديسمبر 1948[2].

وقد تناقش إطارات الحزب يومين متواصلين[3]، وقبل أن ينهوا اجتماعهم وينتخبوا اللجنة المركزية والأمين العام للحزب جاءت أخبار بأن الإدارة الاستعمارية تقوم بحملة اعتقالات في الجزائر العاصمة بعد أن تسربت لها أخبار فرفعوا اجتماعهم وأمرهم مصالي بتمزيق الوثائق كلها في عين المكان، حتى لا تتمكن الإدارة الاستعمارية من اكتشاف المنظمة، فانتقلوا من زدين إلى مدينة البليدة وأكملوا اجتماعهم في الدور الأرضي لفيلة المناضل محمد بولحية المستشار البلدي للحزب، وذلك أوائل جانفي 1949، وانتخبوا اللجنة المركزية[4].

وبعد تفويض من الحزب في هذا المؤتمر، تم مهاجمة البريد المركزي لوهران للحصول على المال لدعم المنظمة[5]، وكان جلول نميش مسؤولا في المنطقة في وهران وموظفا في المركز البريدي قد أبلغهم بأن هناك عمليتين ممكنتين: الأولى أن هناك قطار البريد الذي يأتي من بشار في نهاية كل شهر محملا بمئات الملايين، والثانية: بريد وهران المركزي الذي تتراكم فيه أموال ضخمة في كل أول يوم اثنين من الشهر، وفي اجتماع حضره بن بلة ورقيمي وبلحاج وآيت احمد، في العاصمة، ونظرا لأن العملية الأولى تتطلب إمكانيات كبيرة لتنفيذها تقرر تنفيذ

---

[1] منال شرقي، أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وتأثيرها على اندلاع الثورة التحريرية، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، ص58.

[2] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري ....، المرجع السابق.

[3] سليمان قريري، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية(1940–1954)، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011.

[4] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري...، المرجع السابق، ص39.

[5] منال شرقي، المرجع السابق.

العملية الثانية[1]، وكان بن بلة هو من قرر الهجوم على بريد وهران رفقة قيادة أركان المنظمة الخاصة وبالاتفاق مع حسين لحول وسيدي علي عبد الحميد من قيادة الحزب[2].

وقام بن بلة باختيار منفذي العملية حيث اختار أن يكونوا شقرا مستغلا صدى عصابة في فرنسا تقوم بعمليات هجومية على البنوك وعلى رأسها الفرنسي بيرولوفو، حيث وضع بن بلة العملية وكأنها من تنفيذ بيرولوفو، ونصف من كان في العملية هم من منطقة القبائل[3].

وتم تنفيذ العملية في 5-6 ابريل 1949 ، حيث أمروا أمين الصندوق المعروف باسم بارو برفع يديه[4]، وبفضل محمد علي خيضر[5]، الذي كان سائق السيارة وبوشعيب بلحاج وسويداني بوجمعة وعمر حداد المعروف بالعيون الزرق ووفرت العملية 3 ملايين فرنك فرنسي للمنظمة، وهو المبلغ الذي استلمه محمد خيضر ونقله بسيارته البرلمانية إلى العاصمة[6].

---

[1] حسين آيت احمد، روح الاستقلال، مذكرات مكافح(1942-1952)، تر: سعيد جعفر، تاريخ منشورات البرزخ، 2002، ص 183.

[2] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951)، ج2، ط1، تر: امحمد بن البار، دار الأمة، 2008، ص1117.

[3] حصة شاهد على العصر، المرجع السابق.

[4] محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة، تقديم وتعريب: محمد الشريف بن دالي حسين، شالة، الجزائر، 2007، ص121.

[5] ولد في العاصمة في 13 مارس 1912، في عائلة فقيرة من بسكرة، واشتغل قابضا في حافلات النقل الحضري، ونشأ نشأة رياضية قريبة من الأوساط الوطنية، وفي سنة 1941 استدعى لأداء الخدمة الإجبارية فقضى بها 4 سنوات بسبب الحرب، التحق بحزب الشعب فور تسريحه في صيف 1945، وعند تأسيس المنظمة الخاصة وقع عليه الاختيار ليكون من بين أعضائها الأوائل، شارك في عملية بريد وهران في ابريل 1949، وهو الذي كان يقود سيارة العملية وقد ألقي عليه القبض بعد شهر من ذلك وسجن بالجزائر ثم بوهران لكنه تمكن من الفرار ليستأنف مسيرته النضالية بفرنسا، انحاز إلى صف مصالي في أزمة 1953-1954، وشارك في مؤتمر هونرو، وكان غداة اندلاع الثورة المسلحة من مسؤولي الأفواج المصالية المسلحة بالعاصمة، وقد القي عليه القبض في 1955/9/25، بحي المقرية، وبقي في السجن إلى غاية وقف إطلاق النار. انظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص194. وأنظر: محمد عباس، رواد الوطنية، شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2004، ص 353.

[6] حسين آيت احمد، المرجع السابق، ص 186.

وبدأت في هذه الفترة ما سمي بالأزمة البربرية، وذلك أنه بعد مؤتمر زدين أعلن محند سيد علي يحي المدعو رشيد –الذي قام واعلي بناي بإرساله إلى فرنسا ليواصل دراسته التي أوقفها في سنة 1946 بسبب انضمامه للحركة، وما لبث أن أصبح عضوا بفدرالية حزب الشعب–، راية الانشقاق حيث جاء بمبادرة الجزائر جزائرية و أدان أسطورة الجزائر العربية الإسلامية، وذلك بمصادقة 28 صوتا من 32[1].

ومنذ تلك الحادثة ألصقت بالقبائل تهمة الفكر البربري، وحدثت معركة كبيرة بين أعضاء الحزب حول هذه القضية، فاستنجد رشيد بواعلي، الذي توجه إلى وهران فورا للتوجه إلى مرسيليا دون استشارة رفاقه ولكنه اعتقل قبل الركوب، وما زاد في إثارة الأزمة هو اعتقال المسؤولين في القبائل من طرف الشرطة، وهو ما أدى إلى تبادل الاتهامات بين أعضاء الحزب[2].

ومن أبرز من تزعم الدعوة إلى البربرية هم: آيت احمد[3] وعلي نميش، وعمارة ولد حمودة، و عمر أوصديق، وبناي واعلي، مبروك بن الحسين، يحي هنين، الصادق هجريس، السعيد أبوزار، بلعيد آيت مدري، علي لعمش، ومعظمهم كانوا طلبة وأعضاء في حزب الشعب، وبذلك تم عزل آيت أحمد من على رأس المنظمة الخاصة، وتم تعويضه بأحمد بن بلة، وذلك في

---

[1] حسين آيت احمد، المرجع السابق.

[2] المرجع نفسه، ص198.

[3] من مواليد عين الحمام 1921، التحق بصفوف حزب الشعب الجزائري المحظور أثناء الحرب الامبريالية الثانية وهو ما يزال تلميذا بالثانوي، تسلق سلم المسؤوليات بسرعة وأصبح سنة 1947 عضوا باللجنة المركزية لحركة الانتصار، ونائبا لرئيس المنظمة الخاصة التي آلت إليه رئاستها عاما واحدا بعد التأسيس على اثر مرض رئيسها الأول محمد بلوزداد، اتهم بالمشاركة في خلق الأزمة البربرية سنة 1949، فابعد عن المسؤوليات وأرسل إلى القاهرة ليكون نائبا للسيد محمد خيضر الذي كلفه بمتابعة الندوات الدولية، رأس وفد جبهة التحرير الوطني وفي أشغال مؤتمر باندونغ وضع أسس الدبلوماسية الجزائرية، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية منذ مؤتمر وادي الصومام، ولجنة التنسيق والتنفيذ منذ سنة 1957، عين وزيرا للدولة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، نائب بالمجلس الوطني في الجزائر بعد استرجاع استقلالها، أسس جبهة القوى الاشتراكية لمعارضة حكومة الرئيس احمد بن بلة، ثم ما لبث أن أعلن العصيان المسلح سنة 1963، القي عليه القبض وحكم عليه بالإعدام سنة 1964، وفر من سجن الحراش وظل معارضا في أوربا على رأس حزبه إلى أن صدر دستور 1989، فدخل إلى الجزائر حيث اعترف بحزبه كقوة سياسية معارضة، وأصبح يعيش بأوربا نتيجة للأوضاع التي كانت سائدة في الجزائر. انظر: محمد العربي الزبيري، قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص143.

الاجتماع الشهري لهيئة أركان المنظمة الخاصة ديسمبر 1949[1]، الذي بقي على رأس المنظمة الخاصة إلى غاية اكتشافها في 18 مارس 1950، وذلك عندما قررت المنظمة تقديم احد المناضلين المتمردين وهو عبد الرحمان خياري المدعو رحيم في تبسه أمام لجنة التأديب نظرا لما قام به من المخالفات، فتوجه إليه عدد من المناضلين لإلقاء القبض عليه[2]، من بينهم مراد ديدوش ومصطفى بن عودة وعبد الباقي بكوش وحسين بن زعيم وإبراهيم عجامي، ولكنه استطاع الفرار وتوجه إلى الشرطة الاستعمارية وأطلعها على حقيقة المنظمة الخاصة، وكذلك هناك من أفشى أسرار المنظمة إضافة إلى رحيم، ومنهم نذكر: عبد القادر الجيلالي الذي اعتقل في ابريل، وكان من القادة الكبار في المنظمة، وكذلك بن زعيم حسين في عنابة، و...الخ[3].

وتم إلقاء القبض على بن بلة في 12 ماي 1950، في مخبئه المعتاد بالجزائر العاصمة، حيث كان يحمل سلاحه ولم يحتط للأمر، فلم يبادر بتغيير مخبئه بالرغم من حالة الاستنفار[4].

وألقي القبض على احمد بن بلة بسبب أحد المندسين الذين كانوا داخل الحزب، والذي تم ضمه إلى المنظمة لأن والده كان عضوا في حركة الانتصار، وكان هو من خريجي المدرسة العسكرية الفرنسية، وهو الوحيد الذي كان يعلم مكان بن بلة، حيث كان بن بلة يسكن وسط الفرنسيين في القصبة، إلا انه كان لديه عمله وأوراقه، ولم يكن للفرنسيين شك به، وكان اسم هذا المندس قبوس[5].

---

[1] محمد بلعباس، المرجع السابق، ص91.

[2] مسعود عثماني، الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص67.

[3] محمد بلعباس، المرجع السابق، ص92.

[4] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 216.

[5] أو كما يسميه البعض من المؤرخين كوبيس واسمه الأصلي بلحاج الجيلالي عبد القادر ولد بقرية زدين–عين الدفلى– والتحق بمدرسة ضباط الصف بشرشال، وتخرج منها برتبة عريف، انتسب لح.إ.ح.د، وأصبح عضوا في المنظمة الخاصة، ولكونه عسكريا نسبت له مهمة تدريب أعضاء المنطقة، واحتضنت ح.إ.ح.د مؤتمر زدين في مزرعته، ولما اكتشفت المنظمة الخاصة، اعتقلت

وتمت محاكمة أعضاء المنظمة الذين القي عليهم القبض على جماعات، فكانت هناك جماعة وهران، وجماعة البليدة، وجماعة تيزي وزو، ...الخ[1]، وكان بن بلة ضمن جماعة البليدة[2]، وعرفت قضية جماعة البليدة بقضية 56 نسبة لعدد المتهمين، وجرت المحاكمة بناء على الوقائع التي أثبتها قاضي التحقيق كاترينو، واعتمادا على محاضر الاستجواب التي أجراها المحافظ كوست، من قسم المباحث العامة ومساعدوه تورو وهافارد وفورسيولي، حيث بدأت محاكمتهم يوم 22 سبتمبر 1951 بتهمة المساس بأمن الدولة ووحدة التراب الفرنسي، وكانت هيئة الدفاع تتكون من عبد الرحمان كيوان[3]، وعمار بن تومي، من نقابة المحامين بالجزائر العاصمة، وحميد قسول، والعمراني، وهما على التوالي من نقابة البليدة و باتنة، إلى جانب كل من روني وبيير ستيب و ايف ديشيزيل وبياربرون وهنري دوزون وفييني، وجميعهم من نقابة المحامين بباريس.

وقد بادرت قيادة الحزب إلى ضمان أوسع إشهار للمحاكمة، حيث دعت شخصيات مرموقة فرنسية وطلبت منهم الإدلاء بشهاداتهم أمام المحكمة من بينهم[4]: آندري مندوز وهو أستاذ محاضر بجامعة الجزائر بكلية الآداب وكلود بوردي مدير الأسبوعية اليسارية لوبسيرفاتوار، ودوفريش أمين الكنفدرالية العامة للشغل، وبعث كل من الكاتب المعروف ألبير كامو وكذا جان

الشرطة مناضليها، بمن فيهم بلحاج، ولكنه لما باح بكل شئ أطلق سراحه، وتحول مباشرة إلى مخبر يعمل في جهاز شرطة العدو. أنظر: لخضر بورقعة، مذكرات لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000، ص86.

[1] محمد بلعباس، المرجع السابق، ص93.

[2] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري...، المرجع السابق، ص54.

[3] ولد بالجزائر 1925، واستطاع أن يتم دراسته بمراحلها الثلاثة بصورة عادية تقريبا، التحق بالحزب وهو طالب في المرحلة الثانوية ولعب دورا بارزا في جمعية طلبة الثانوي سنة 1944، وفي المرحلة الجامعية شغل منصب أمين عام جمعية الطلبة المسلمين المغاربة من 1946 إلى 1948، بدأ العمل في المحاماة سنة 1947 وأصبح مسؤولا عن الدفاع على المناضلين، في بداية الخمسينات أصبح عضوا في الأمانة العامة للحزب إلى جانب بن خدة وعلي عبد الحميد، انضم إلى الجبهة في سبتمبر 1955، والتحق بالقاهرة للعمل في الحقل السياسي والدبلوماسي للجبهة وذلك لغاية الاستقلال، بعد الاستقلال ساهم في بناء الإدارة الجزائرية وشغل منصب مدير الوظيف العمومي لغاية 1976. انظر: محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 132.

[4] بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص226.

ماري دوميناخ مدير المجلة الكاثوليكية اسبري (Esprit)، برسائل إلى المحكمة للتعبير عن وقوفهما إلى جانب المتهمين، كما دعت قيادة الحزب المواطنين إلى الخروج أثناء انعقاد جلسات المحاكمة للتضامن معهم[1].

وأعطت القيادة للمعتقلين أمرا بأن ينكروا كل مشاركة في المنظمة الخاصة ليروج في الرأي العام أطروحة المؤامرة الاستعمارية، لتحميل الإدارة الفرنسية كل ما وقع، وأن تقام حملة ضد التعذيب والاعتقالات التعسفية، والقمع بصفة عامة[2].

ويقول بن بلة أن من الذين كانوا معه في السجن: محساس احمد، وقرروا في المحكمة أن يكونوا هم من يحاكموا الفرنسيين وليس العكس، وذلك أنه كلما سألهم الحاكم لماذا فعلتم كذا كانوا يردون لماذا فعلت فرنسا كذا، وهكذا وكانوا وهم في طريقهم للمحكمة من السجن ينشدون النشيد الوطني، لمضايقة الشرطة الاستعمارية، وهكذا استمرت محاكمتهم شهرا كاملا، ثم صدر الحكم[3]، وحكم على بن بلة بسبع سنوات سجنا[4]، وآيت أحمد ب7 سنوات سجنا، ومحمد خيضر ب8 سنوات سجنا، ومحساس ب5 سنوات سجنا[5].

واستطاع احمد بن بلة رفقة محساس الفرار من سجن البليدة، بفضل اتصال تم بين بن بلة ورفاقه في السجن وبوضياف وديدوش وابن مهيدي الذين كانوا في حالة فرار من السلطات الاستعمارية، إذ قرروا القيام بتهريب أعضاء مجلسي قيادة المنظمة الخاصة العام والإقليمي، وهؤلاء الأعضاء هم: بن بلة ومحساس ويوسفي وعراب وابن محجوب، وكانت غايتهم من هذا هو التحاق هؤلاء الرجال بهم ليقاوموا العدو من جهة وليحاربوا القائمين بتصفية المنظمة من

---

[1] بن يوسف بن خدة، المرجع السابق.

[2] قدادرة شايب، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 -دراسة مقارنة-، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007، ص347.

[3] حصة شاهد على العصر، المرجع السابق.

[4] عبد الله مقلاتي، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، ص60.

[5] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري...، المرجع السابق، ص55.

جهة أخرى، فكان لابد من إنقاذ ما يمكن إنقاذه في ذلك الحين، فقرروا أولا تهريب بن بلة ومحساس[1].

وكان الاتصال بينهم عن طريق المحامين الذين كانوا يدافعون عنه وعن المساجين ومنهم محامون فرنسيون وبعض الحراس في السجن وكانوا ذوي توجهات يسارية [2]، وعن طريق هؤلاء علم أن مجموعة تحاول تهريبه من السجن وهما: مصطفى اخليف وبوديسة الصافي[3]، ولكن خططهما كانت دائما تحبط من قبل الحزب[4]، وهو ما يؤكده بن خدة قائلا أن قيادة الحزب لم تكن موافقة على فرار بن بله من السجن باعتباره كان مسؤولا عن المعتقلين في سجن البليدة، ولأن فراره سيدفع إدارة السجن إلى الثأر من باقي المساجين، ثم ولماذا اقتصار الفرار على شخصين فقط؟ حيث يقول يوسفي انه بعد عملية الفرار التي قام بها بن بلة عذب كثيرا بصفته كان من المقربين من بن بلة، ويضيف أن المساجين قد نقلوا إلى سجن سركاجي بسبب فراره[5].

وكانت عملية الفرار بعد زيارة بوديسة لبن بلة في السجن وجلب له خبزا وقام الحارس بشطره من الوسط قبل إعطائه لبن بلة، وكان داخل احد شطري الخبز مبرد قوي، وبه شرع كل المساجين الذين كان عددهم 60 سجينا سياسيا بالعمل، ويذكر بن بلة أن الأخ كيركبان بن

---

[1] محمد يوسفي، المرجع السابق ص169.

[2] حصة شاهد على العصر، المرجع السابق.

[3] ولد بجير يفيل(البيض)، في 22 أوت 1929، ودرس المرحلة الابتدائية بالبليدة، لكنه ما لبث أن طرد من المدرسة بعد شجار مع احد أبناء الكولون، انخرط في صفوف حزب الشعب قبيل أحداث 8ماي1945، وبعد ثلاث سنوات هاجر واستقر بناحية سوشو حيث عمل بمصانع بوجو، وعاد إلى الجزائر أواخر 1949، وأصبح دائما بالحزب، ومنذ ذلك الحين تقلد عدة مناصب على مستوى الدوائر أولاها دائرة بودواو وآخرها قالمة، هاجر ثانية في مطلع 1954، وعندما استفحلت الأزمة في الحزب التزم الحياد، ثم انضم إلى الجبهة، وعمل مؤقتا مع محساس في اتحادية فرنسا، وساهم في تأسيس ودادية العمال الجزائريين بفرنسا، وفي سنة 1958 هرب إلى تونس وانضم إلى البعثة الخارجية لاتحاد العمال، وفي 1960 التحق بجيش التحرير وساهم في تكوين المحافظين السياسيين، شغل غداة الاستقلال منصب وزير العمل سنة 1964، لكن مالبث أن تفرغ لأموره الخاصة، كخبير دولي في الفلاحة، فصحب مزرعة نموذجية بدائرة الشلالة (تيارت).انظر: محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص322.

[4] احمد بن بلة، المرجع السابق، ص86.

[5] بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص225.

ناصر هو الذي كان يوما بعد يوم يبرد قضبان النافذة التي كانت تشرف على الباحة، وهو ميكانيكي، وكان باقي المساجين ينشدون أثناء قيامه بالعمل ليغطوا الضجيج، وكانوا قد اتفقوا على فرار بن بلة ومحساس فقط، وبعد الانتهاء من العملية صعد بن بلة ومحساس على هرم من المساجين لاجتياز الجدار الأول، وكان هناك حبل على الجدار الثاني، واستطاعا بذلك الفرار من السجن[1] في 16 مارس 1952[2]، واختبآ في بيت صغير قريب من السجن، ثم غير لهما المخبأ أكثر من مرة ثم سفرا إلى الجزائر العاصمة[3].

والتقى آيت احمد ببن بلة بعد فراره من السجن، ببوزريعة لمدة ثلاث أيام، وكان يأويهما رجل يعمل في الترام –كان مسؤولا مهما في المنظمة الخاصة، وكانت كل عائلته مجندة– في كوخ وكانا يقضيان النهار في ذلك الكوخ والليل في الغابة من باب الاحتياط، ومشيا معا حتى الزيانية شاطوناف واشتريا الجرائد وافترقا بعدها، وقال أن بن بلة ذهب إلى حي حسين داي عند مغزي بكوش المدعو سي إبراهيم وزوجته دوجة تاغليت وهما من بسكرة، ومع نهاية أبريل 1952 التقاه مجددا عند سي إبراهيم وكان منقطعا عن المكتب السياسي، ولم يخفي استياءه من قادة الحزب الذين تخلوا عنه[4].

وكان بن يوسف بن خدة يزور بن بلة في مخبئه في البليدة بعد فراره من السجن 1952، وكذلك بعد سفره إلى العاصمة، رفقة أحمد بودا للإشراف على إعداد عملية سفره إلى فرنسا سرا[5]، وكان وراء ترحيل بن بلة من العاصمة إلى فرنسا ثلاث أشخاص كانوا يعملون في النظام النظام السري، وهم ديدوش وإبراهيم دقاوة والحسين، حيث قاموا بتسفيره عبر وهران عن طريق مركب، بعدما قاموا بصنع جواز سفر مزور له باسم مزياني مسعود، وهؤلاء هم الذين أشرفوا

---

[1] احمد بن بلة، المرجع السابق، ص89.

[2] محمد العربي الزبيري، قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، المرجع السابق، ص143.

[3] احمد بن بلة، المرجع السابق، ص90.

[4] حسين آيت احمد، المرجع السابق، ص218.

[5] بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص231.

على إيصاله إلى فرنسا، حيث التقوا هناك بكل من محمد يزيد وبوضياف[1]، والتقى في فرنسا صدفة بمحساس الذي جمعه ببوضياف، واجتمعوا في حي ماروج بباريس، ودام اللقاء بينهم ثلاثة أيام بلياليها[2]، وهو ما يؤكده احمد محساس في قوله: «عندما مر احمد بن بلة بباريس سنة 1953، فكر مع بوضياف ومعه هو، في البحث عن إمكانيات لدعم الجهود التي تجري في العاصمة، من اجتماعات لإقامة هياكل جديدة وتوزيع الأسلحة وضبط الإستراتيجية والتكتيك، حيث كانت هناك اتصالات متواصلة بين الداخل والوفد الخارجي»[3]، واتفقوا فيه أن يستغل بن بلة إقامته بالقاهرة لبحث إمكانية الاستفادة من الدعم العربي المختلف الأبعاد[4]، وأن يدخل بوضياف إلى الجزائر ويلم شمل النظام السري الذي قام الحزب بحله سنة 1951، وأثناء دخول بوضياف للجزائر كان بن بلة ومحساس قد وصلا إلى القاهرة[5].

بعد أن مكث بن بلة حوالي ثلاث أشهر في فرنسا، ثم انتقل رفقة الثلاث الذين هربوه من الجزائر إلى سويسرا عن طريق عادية بواسطة أوراق مزورة أيضا وسط عمال جزائريين كانوا يعيشون بسويسرا، وبقي في مدينة برن السويسرية مدة شهر تقريبا، ثم انتقل إلى القاهرة[6]، وقد أدى المغربي محمد حمادي العزيز المدعو محمد الريفي دورا هاما في دخول بن بلة للقاهرة[7] التي وصلها في أوت 1953[8].

---

[1] احمد منصور، المرجع السابق، ص85.

[2] المرجع نفسه، ص118.

[3] احمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954)، دار المعرفة، الجزائر، ص383.

[4] محمد عباس، خصومات تاريخية، المرجع السابق، ص 127.

[5] احمد منصور، المرجع السابق، ص120.

[6] حصة شاهد على العصر، المرجع السابق.

[7] نجاة عبو، المرجع السابق، ص86.

[8] زبيحة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني، جذور الأزمة، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص100.

و أول ما وصل بن بلة إلى القاهرة حاول الاتصال بعبد الكريم الخطابي الذي كان في البداية هو المشرف على مكتب المغرب العربي[1]، الذي التقى به بواسطة ضابطين مغربيين من خريجي المدرسة العسكرية بالعراق، الأول اسمه حمادي والثاني اسمه الهاشمي الطود[2]، وفي أوت 1953 كان يرأس مكتب المغرب العربي بالقاهرة كل من علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال عن المغرب رفقة محمد خيضر الذي كان عضوا في حزب الشعب عن الجزائر وصالح بن يوسف[3] [4].

وفي الفترة الممتدة من أوت 1953 إلى ابريل 1954 كان بن بلة يقوم بتجنيد الطلبة الجزائريين المتواجدين بجامع الأزهر بالقاهرة[5]، من اجل أن يتولوا مهمات عسكرية في الثورة

[1] وهو مكتب خاص بثوار المغرب والجزائر وتونس، وكان على رأسه عبد الكريم الخطابي.

[2] حصة شاهد على العصر، المرجع السابق.

[3] فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص25.

[4] ولد في 11 أكتوبر 1907 بمغوارة التونسية، ترعرع في وسط عائلي محافظ وعلى قدر كبير من الثراء ووالده قاسم بن يوسف، كما اشتهرت عائلته بأعمالها التجارية، تعلم في الكتاب القراءة والكتابة، وتحصل على الشهادة الابتدائية في تونس العاصمة، ثم التحق بمعهد كارنو بالعاصمة أين تحصل على الشهادة البكالوريا عام 1929، ثم التحق بجامعة السربون بباريس، و قد انتخب رئيسا لشعبة طلابية بباريس سنة 1931، وكان دائم التردد على مقر جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا، حيث تولى منصب أمين عام مساعد، ونال الإجازة في الحقوق، وشهادة معهد العلوم السياسية في جوان 1933، ثم عاد إلى ارض الوطن للدفاع عن أرضه ضد الاستعمار الفرنسي، وفتح مكتب محاماة في السويقة، ليكون مقرا لنشاطه السياسي، وتزامنت عودته مع انقسام الحزب الدستوري إلى شقين، وظهور الحزب الدستوري الجديد بقيادة الحبيب بورقيبة ومحمود الماطري فانظم إليه بن يوسف، وبعد اعتقال زعماء الحزب في 3 سبتمبر1934، تولى تنظيم الحزب، حيث قام بتأسيس مكتب سياسي ثان للحزب، ولنشاطه المتزايد تم اعتقاله في 3 جانفي1935، وبعدها طلب منهم الاعتذار من فرنسا، فقاموا ببعث رسالة إلى المقيم العام تتضمن اعتذارهم، فتم إطلاق سراحهم في 23 ماي 1936، وأثناء اندلاع الح.ع.2 تقرر نقل مناضلي الحزب إلى فرنسا في 27 جانفي 1941 ومنهم بن يوسف، على متن باخرة عسكرية إلى مرسيليا إلى حصن سان نيكولا، وبعد انهزام فرنسا في الحرب، تم إطلاق سراحهم في 18 نوفمبر1942، ودخلوا تونس على دفعتين حيث يتزعم الدفعة الأولى بن يوسف يوم 26 فيفري 1943، وتم انتخابه رئيسا للحزب الدستوري الجديد في 1946. انظر: نجاة عبو، المرجع السابق، ص 53.

[5] حصة شاهد على العصر، المرجع السابق.

وهم: محمد صالح عرفاوي وعلي مجاري ومحمد بوخروبة –هواري بومدين– وعبد العزيز مشري ومحمد عبد الرحمان ومحمد حسين واحمد شنوت[1].

و في مارس 1954 قام أعضاء المنظمة الخاصة ومنهم: بوضياف عضو قيادة المنظمة العسكرية السرية وحسين لحول عضو المكتب السياسي وسيد علي عبد الحميد عضو المكتب السياسي والكاتب العام للجنة المركزية وبشير دخلي عضو اللجنة المركزية ومسؤول الحزب، وبوشبوبة عضو اللجنة المركزية، بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مدرسة الرشاد الكائنة ببطحاء (جامع اليهود) بالجزائر العاصمة[2]، وانتقل بوضياف إلى باريس و أقنع كلا من ديدوش مراد وزيغود يوسف بالدخول إلى الجزائر– اللذان فرا إلى فرنسا بعد اكتشاف المنظمة الخاصة– وواصل بوضياف اتصالاته بقادة المنظمة الخاصة في الداخل ومنهم: بيطاط، وبوصوف رئيس دائرة تلمسان، ومحمد العربي بن مهيدي رئيس دائرة وهران، ورمضان بن عبد المالك رئيس دائرة مستغانم، وبن طوبال وبن عودة في قسنطينة، وبن بولعيد في الأوراس، وبالثلاثة الآخرين الموجودين في الخارج وهم: بن بلة وآيت احمد، ومحمد خيضر[3].

وفاتح فتحي الديب جمال عبد الناصر في إمكانية القيام باجتماع يضم كافة قيادات الأحزاب بشمال إفريقيا عن طريق الجامعة العربية لدراسة أسلوب توحيد جهودهم في إطار وحدة عمل سياسي و نضالي، كمرحلة أولى لاكتشاف قدرات كل منهم على الطبيعة، ومدى الاستفادة منهم، ومن مناضلي أحزابهم، إن وجدوا في تنفيذ مخططهم لمباشرة كفاح مسلح بساحة شمال إفريقيا فوافق عبد الناصر على الفكرة، وتم الإعداد لهذا المؤتمر بالاتفاق مع السيد عبد الخالق حسونة الذي آثر أن يتولى التنسيق معهم في العمل في هذا الشأن السيد عبد المنعم مصطفى

---

[1] مراد صديقي، الثورة الجزائرية، عمليات التسلح السرية، تر: احمد الخطيب، دار الرائد، الجزائر، 2010، ص30.

[2] حسن بومالي، أول نوفمبر 1954، بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص65.

[3] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري...، المرجع السابق، ص61.

الأمين العام المساعد للشؤون السياسية، ووجه الدعوة بداية من مارس 1954، إلى كل الأحزاب السياسية، في إطار رغبة الجامعة العربية لتوحيد جهودهم تمهيدا لإمدادهم بالمعونة اللازمة.

وعقد المؤتمر في 3 ابريل 1954 بحضور علال الفاسي وعبد المجيد بن جلون ومحمد حسن الوزاني واحمد بن سودة واحمد بن الهليج والمكي الناصري من المغرب وصالح بن يوسف وعلي البلهوان ومحمد صالح بدرة من تونس، وخيضر محمد واحمد بيوض من الجزائر، وعضوان شباب ممثلين للجنة المركزية المنشقة عن قيادة مصالي الحاج، في حزب الشعب، وترأس الاجتماع بدار الأمانة العامة للجامعة العربية السيد عبد المنعم مصطفى وحضره فتحي الديب وعزت سليمان.

وقد تركزت طلبات ممثلي الأحزاب الذين أحيلت لهم الكلمة في اليوم الأول على ضرورة توفير المال اللازم وتزويدهم به، وفي اليوم التالي تم الاستماع لباقي ممثلي الأحزاب، وفجأة يقول فتحي الديب طلب شاب يجلس وسط ممثلي الأحزاب الجزائرية الكلمة، وقد تلخصت كلمته في النقاط التالية:

– أنه يعبر عن شباب الجزائر الذي كفر بالحزبية المقيتة.

– أن كل ما سمعه من ممثلي الأحزاب وبلا استثناء لا يتسم بالجدية والصدق، و أن كل مساعيهم ترمي للحصول على المال.

– أن أي فرد من الجالسين لا يحمل آية نوايا كفاحية أو نضالية سليمة، و أن أقصى ما يؤمنون به ليس سوى المقاومة السلبية كحد أقصى للكفاح.

– أنه وإخوة له من أبناء الشعب المخلصين قرروا ضرورة تحريره والتزموا بإيمان لا يتزعزع بأن الكفاح المسلح هو الطريق الايجابي لتحرير وطنهم[1].

– وأنه انطلاقا من هذا الإيمان الايجابي والالتزام أمام ضمائرهم بالعمل النضالي الايجابي بالكفاح المسلح فإنهم لا يطلبون مالا بل كل ما يطلبونه هو السلاح ليقاتلوا به.

---

[1] فتحي الديب، المرجع السابق، ص25.

ونزلت كلماته كالصاعقة على الجالسين، وعم الصمت الاجتماع، وتخلله بعض الهمهمات احتجاجا على كلامه.

وبعد نهاية الاجتماع طلب فتحي الديب من محمد خيضر أن ينظم له موعدا مع ذلك الشاب، وذلك بعدما اخبره أن اسمه هو مزياني مسعود وأخبره انه هرب من السجن في الجزائر وقدم إلى مصر[1].

والتقى بن بلة في 5 افريل 1954 بفتحي الديب في مكتبه ودام الحوار لثلاث ساعات، قدم فيه بن بلة شرحا مفصلا حول التنظيم العسكري لجيش التحرير الوطني، وتوزيعه عبر المناطق، والقادة الذين يتولون القيادة العسكرية في الداخل[2]، وأخبره بأن مزياني مسعود هو اسم مستعار و أن اسمه الحقيقي هو احمد بن بلة، فطلب منه فتحي الديب مهلة أسبوع لعرض الأمر على جمال عبد الناصر، هذا الأخير الذي وافق على الطلب، ولكن اللقاء بأحمد بن بلة سيكون لاحقا، فأخبر فتحي الديب بن بلة بموافقة جمال عبد الناصر، وأن يذهب إلى زملائه ليخبرهم، فسافر بن بلة إليهم[3].

وفي جوان 1954 اجتمع أعضاء من المنظمة الخاصة وعددهم 22 عضوا، في منزل المناضل الياس دريش، في حي المدنية بالعاصمة وهم: باجي مختار، عثمان بلوزداد، رمضان بن عبد المالك، بن مصطفى بن عودة، بن بولعيد، بن مهيدي، بن طوبال، الزبير بوعجاج، سليمان بوعلي، أحمد بوشعيب، بوضياف، بوصوف، ديدوش، عبد السلام حبشي، عبد القادر

---

[1] فتحي الديب، المرجع السابق، ص34.

[2] أبو بكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية(1954-1962)، طاكسيج، كوم للدراسات، 2011، ص214.

[3] فتحي الديب، المرجع السابق، ص40.

لعموري، محمد مشاطي، سليمان ملاح، محمد مرزوقي، بوجمعة سويداني[1]، زيغود يوسف، الياس دريش صاحب المنزل[2]، حيث أنهى بوضياف هذا الاجتماع بقوله:« نحن قدماء المنظمة الخاصة، يلزمنا اليوم أن نتشاور ونقرر المستقبل...»[3].

ويقول المجاهد بن عودة أن دريش لم يكن مع المجموعة التي التقت ولا من المجموعة التي قررت، ولا من المجموعة التي عينت القيادة، فقط الله يجازيه أنه استقبلنا في منزله، وأنه خلال الاجتماع تم تعيين لجنة من خمس أعضاء وهم: بوضياف، بن مهيدي، بن بولعيد، ديدوش، بيطاط، وتم تعيينهم قادة للثورة، وبذلك مشينا على أساس قيادة جماعية، وكنا قد قررنا فقط القيام بالثورة دون تعيين التاريخ، وفيما بعد تم ضم كريم بلقاسم، وبعدها تم إضافة الثلاثة من الوفد الخارجي بن بلة و آيت أحمد، ومحمد خيضر، فأصبحت لجنة التسعة، وبقي تعيين تاريخ اندلاع الثورة في يد اللجنة التي تم تعيينها لقيادة الثورة[4].

وفي أول اجتماع للجنة الخمسة، في حي القصبة بالجزائر العاصمة، وضع أعضاؤها قانونا داخليا قرروا فيه:

- تقوية المنظمة الجديدة، عن طريق ضم الأعضاء السابقين للمنظمة الخاصة، وهيكلتهم في تنظيم ثوري جديد.

---

[1] ولد في جانفي 1922 بمدينة قالمة، تحصل على الشهادة الابتدائية بها، وانخرط في صفوف الحركة الوطنية ضمن حزب الشعب الجزائري أيام الحرب العالمية 2، جند إجباريا في صفوف الجيش الفرنسي عام 1944، ثم سرح لأسباب عائلية، سجن عام 1946، إلى عام 1948، بسبب نشاطه المعادي للاستعمار، شرع في العمل العسكري منذ عام 1952، ضد أهداف ومنشآت الاستعمار، ثم شارك في الإعداد للثورة، بمنطقة متيجة، حيث قاد الهجوم ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 ضد ثكنة بوفاريك، ولقد واصل كفاحه في المنطقة ، وتحمل مسؤولية المنطقة الرابعة بعد إلقاء القبض على قائدها رابح بيطاط في مطلع 1955، إلى أن استشهد في 17 افريل 1956. انظر: شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة، الجزائر، 2003، ص74.

[2] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري...، المرجع السابق، ص 62.

[3] حكيمة شتواح، المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2001، ص10.

[4] شهادة المجاهد بن مصطفى بن عودة، في حوار خاص لوكالة الأنباء الجزائرية.

- استئناف التكوين العسكري بالاعتماد على منشورات المنظمة الخاصة التي أعيد طبعها.
- تنظيم الفرق التي تتولى جمع السلاح.

وبعد هذا الاجتماع شرعت هذه اللجنة في ربط اتصالاتها بأعضاء الوفد الخارجي لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية المتواجدة بالقاهرة: بن بلة، خيضر، آيت أحمد، وانتهت بعقد لقاء في برن بسويسرا يوم 7 جويلية 1954[1]، جمع احمد بن بلة بكل من: بوضياف، وبن بولعيد، وديدوش، لتنسيق الأعمال[2]، أبلغهم فيه بن بلة بموافقة جمال عبد الناصر على دعم الكفاح المسلح في الجزائر[3]، ومنذ هذا الاجتماع أصبح الوفد الخارجي يعمل لصالح اللجنة الخماسية بدلا من العمل لصالح حزب جبهة التحرير الوطني التي أصبح يعمل لصالحها منذ سنة 1953[4]، وفي 9 أكتوبر1954 عاد بن بلة إلى القاهرة، وشرح لفتحي الديب أن عملية نقل السلاح من مصر إلى الجزائر ستكون عبر ليبيا، فعرض بدوره الأمر على جمال عبد الناصر فبارك الخطوة، وانتقل بن بلة بعدها إلى طرابلس بعدما زوده فتحي الديب بمبلغ 5000 جنيه لشراء الأسلحة من السوق السوداء الليبية، لمباشرة عملية التهريب لحين تزويدهم بالكميات اللازمة من مخازن الجيش المصري[5]، والتقى بن بلة في ليبيا بعبد العزيز شوشان الذي كان يتولى تدريب المقاومين التونسيين بليبيا واتفق معه[6]، وعاد بن بلة إلى القاهرة يوم 22 أكتوبر 1954، ويقول فتحي الديب أن بن بلة أبلغهم أنه تقرر وبموافقة كافة قادة الكفاح الجزائري أن تبدأ ساعة تفجير الكفاح المسلح الجزائري ليلة 29-30 أكتوبر 1954، وبعد انتظار طويل

[1] حكيمة شتواح، المرجع السابق.

[2] احمد مهساس، المرجع السابق، ص383.

[3] فتحي الديب، المرجع السابق، ص45

[4] رياض بودلاعة، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962)، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص127.

[5] فتحي الديب، المرجع السابق، ص45.

[6] أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص214.

تسرب الخبر يوم 1 نوفمبر 1954، بانفجار تمرد جزائري ومحاولات تخريب حسب وسائل الإعلام الفرنسية، ويواصل قوله: أنهم بادروا بعدها مباشرة في التحضير لإمداد الثورة الجزائرية بالسلاح، و أن بن بلة حضر من ليبيا ليبدأ رفقة فتحي الديب في التحضير لأولى عمليات الإمداد بالسلاح[1].

ويعود تحديد تاريخ اندلاع الثورة إلى اجتماع يوم 10 أكتوبر 1954[2]، الذي ضم المخططين الستة وهم: بن بولعيد، بوضياف، بيطاط، بن مهيدي، ديدوش، بلقاسم كريم[3]، ويضيف بن عودة قائلا: « قرروا أن يكون اندلاع الثورة يوم 15 أكتوبر»، ويواصل كلامه:« لكن الأخ بن بلة أخبر فتحي الديب بذلك، فقام هذا الأخير بإخبار عبد الناصر، والذي قام بنشر خبر وسط جنوده بأن عبد الناصر سيفجر الثورة في الجزائر وبذلك انتشر الخبر، فاتصل بوضياف[4] أو آيت أحمد بالداخل وأمرهم بتغيير التاريخ، بسبب ما يتداوله المصريون من أحاديث حول تفجير عبد الناصر للثورة بالجزائر، وكان بن بولعيد وديدوش وبن مهيدي في الداخل فاجتمعوا وقرروا تغيير التاريخ إلى أول نوفمبر 1954»[5]، وكان اجتماعهم يوم 25

---

[1] فتحي الديب، المرجع السابق، ص48.

[2] احمد مهساس، المرجع السابق.

[3] فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص148.

[4] المدعو سي الطيب، ولد 23 جوان 1919، بالمسيلة، بدأ النضال السياسي في صفوف حزب الشعب الجزائري أيام ح.ع.2، بجيجل ثم بقسنطينة حيث كان يؤدي الخدمة العسكرية الإجبارية، عايش أحداث 8ماي 1945، عن قرب فتأثر بها، وفي أواخر 1947، تم تكليفه بتنظيم المنظمة الخاصة في الشرق ونجا من الاعتقال بعد اكتشافها عام 1950، عاش بعدها سنتين في السرية بالجزائر، ثم تمكن من دخول فرنسا عام 1952، وناضل فيها حتى مارس 1954، حيث عاد إلى الوطن ليساهم في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ثم مجموعة 22، فمجموعة الستة، وكان من مفجري الثورة في أول نوفمبر 1954، القي عليه القبض في 22 أكتوبر 1956، من قبل السلطات الاستعمارية في حادث اختطاف الطائرة وأطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار عام 1962، وبعد دخوله في صراع سياسي مع إخوانه في الجزائر المستقلة، هاجر إلى المغرب، ثم عاد إلى الجزائر بعد استقالة الشاذلي بن جديد في جانفي 1992، ليتولى رئاسة المجلس الأعلى للدولة، وفي 29 جوان 1992 تم اغتياله في عنابة. انظر: يحي أبو زكرياء، من قتل محمد بوضياف؟، مؤسسة العارف، بيروت، لبنان، 1993، ص16. وانظر: شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص62.

[5] شهادة المجاهد بن مصطفى بن عودة في حوار خاص لوكالة الأنباء الجزائرية، المرجع السابق.

أكتوبر من نفس السنة، وبعد هذا الاجتماع تم تكليف بوضياف بالتنسيق بين رؤساء المناطق والخارج[1]، فاخبر بوضياف أعضاء الوفد الخارجي بذلك في رسالة مؤرخة يوم 29 أكتوبر 1954[2].

وبعدما تم تحديد يوم أول نوفمبر لاندلاع الثورة، غادر بوضياف الجزائر في 26 أكتوبر، ليحل بالقاهرة في الوقت المناسب لإذاعة بيان أول نوفمبر على أمواج صوت العرب، لكن بعد وصوله إلى العاصمة سويسرية فوجئ بأن الحصول على تأشيرة يستدعي يومين وهكذا اضطر إلى إرسال البيان بالبريد السريع إلى القاهرة للوفد الجزائري بها، فقام أحمد بن بله بإذاعة بيان أول نوفمبر من إذاعة القاهرة "صوت العرب، في حين أن بوضياف لم يلتحق بالقاهرة إلا في الثاني من نوفمبر[3].

يمكن القول أن احمد بن بلة قد استغل خبرته العسكرية التي اكتسبها من الخدمة العسكرية الإجبارية في مواجهة الاستعمار الفرنسي، وكان له دور كبير في اندلاع الثورة، وذلك أن الاجتماع الذي عقده مع بوضياف ومحساس ببرن بسويسرا كان هو نقطة الانطلاق الأولى للتحضير لاندلاع الثورة، حيث تم فيه الاتفاق على أن يقوم بوضياف بالدخول إلى الجزائر للم شمل أعضاء المنظمة الخاصة بعد حلها سنة 1951، في حين يحاول بن بلة كسب تأييد المصريين عند حلوله بالقاهرة، وتلا هذا الاجتماع العديد من الاجتماعات بين بن بلة وبوضياف والعديد من أعضاء المنظمة الخاصة، تم فيها الاتفاق على اندلاع الثورة في أول نوفمبر1954، وكان احمد بن بلة هو من أعلن بيان أول نوفمبر من إذاعة صوت العرب بالقاهرة.

---

[1] احمد مهساس، المرجع السابق، ص383.

[2] مسعود عثماني، المرجع السابق، ص167.

[3] الطاهر زبيري، نصف قرن من الكفاح، مذكرات قائد أركان جزائري، ط1، الشروق للإعلام، الجزائر، 2011، ص26.

نستنتج من خلال ما سبق أن احمد بن بلة من أصل مغربي، وولد بمغنية بد انتقال والده للعيش بها بسبب ظروف المعيشة، فهو من عائلة فقيرة، ودرس بن بلة في البداية في المدرسة القرآنية اللغة العربية، وفي المدرسة الفرنسية في وقت واحد، ولكنه فضل الاستمرار في المدرسة الفرنسية وترك المدرسة القرآنية، مما جعله ينتقل إلى تلمسان لإكمال دراسته الأهلية بها، ولكنه اصطدم بواقع جديد مغاير للذي ببلدته إلا وهو التمييز بين التلاميذ الفرنسيين والجزائريين في المدرسة، وكان شتم أستاذه للنبي(ص)، ووصفه له بالدجال هو ما دفع بن بلة إلى فشله في الدراسة، فقرر العودة إلى مغنية، وكان والده يملك أرضا بمغنية، والتي بقي بن بلة يعمل بها لمدة عامين بعد تسريحه من الخدمة العسكرية التي استدعي لأدائها مرتين، ونال خلالها عدة استحقاقات ووسام الحرب الذي قدمه له ديغول بنفسه، تقدير منه لانجازاته، وبعدها رشحه سكان بلدية مغنية لانتخابات 1947 والتي نجح فيها، واستطاع بفضلها الاحتكاك بالمواطنين وجلبهم للانضمام لحركة الانتصار، وهو ما دفع بالإدارة الفرنسية لمضايقته بمغنية فسافر إلى الجزائر العاصمة، وفيها انضم إلى الجناح العسكري السري لحركة الانتصار، وأصبح مسؤولا فيها عن عمالة وهران، ثم رئيسا لها، وفي عهده اكتشفت المنظمة الخاصة، وقبض عليه بمنزله في العاصمة بعد وشاية من بلحاج الجيلالي، وفر بعد عامين رفقة محساس من سجن البليدة بفضل بوديسة الصافي ومصطفى اخليف، وبتخطيط من ديدوش وبن مهيدي وبوضياف، ومنها انتقل إلى فرنسا وبعدها سويسرا، أين التقى ببوضياف ومحساس، واتفقوا على إعادة جمع أعضاء المنظمة الخاصة لإعادة تكوينها من جديد، تلا هذا الاجتماع عدة اجتماعات توجت في الأخير بإعلان اندلاع الثورة في أول نوفمبر 1954 وكان احمد بن بلة هو من قام بإعلان بيان أول نوفمبر من إذاعة صوت العرب بالقاهرة.

الفصل الثاني:

نشاط احمد بن بلة السياسي أثناء الثورة

- المبحث الأول: سياسته في جلب السلاح للثورة
- المبحث الثاني: موقف احمد بن بلة من مؤتمر الصومام
- المبحث الثالث: حادثة اختطاف الطائرة وردود الفعل حولها
  - المطلب الأول: حادثة اختطاف الطائرة
  - المطلب الثاني: ردود الفعل حولها
- المبحث الرابع: احمد بن بلة ورفاقه من سجن "لاسانتي" إلى سجن"أولنوا"

اندلعت الثورة التحريرية الجزائرية في أول نوفمبر 1954، فلبى الشعب الجزائري النداء والتحق الكثير من الشباب بالثورة، وتم الإعلان عن تأسيس جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير مع اندلاع الثورة، وتم تعيين احمد بن بلة ومحمد خيضر وآيت احمد في الوفد الخارجي للجبهة، وقد عين احمد بن بلة مسؤولا عن الجانب العسكري ومحمد خيضر عن الجانب الدبلوماسي.

وفي هذا الفصل نحن بصدد إلقاء الضوء على الدور السياسي لأحمد بن بلة في الثورة التحريرية، ففيما تمثلت سياسة احمد بن بلة في تسليح الثورة؟، وكيف كان موقف احمد بن بلة من مؤتمر الصومام الذي يعد بؤرة تحول في الثورة الجزائرية؟.

المبحث الأول: إسهامه في تسليح الثورة.

يعد اجتماع يوم 3 ابريل 1954 الذي ضم كافة قيادات الأحزاب بشمال إفريقيا في القاهرة، الذي استطاع بن بلة فيه لفت انتباه فتحي الديب رجل المخابرات المصرية بقوله: «إن أبناء الشعب المخلصين قرروا تحرير وطنهم والتزموا بإيمان لا يتزعزع لأن الكفاح المسلح هو الطريق الايجابي للتحرير، والقضاء على سيطرة الاستعمار الفرنسي...وأنهم لا يطلبون مالا، بل كل ما يطلبونه هو السلاح ليقاتلوا به...»[1]، مما دفع فتحي الديب إلى إقناع جمال عبد الناصر بلقائه، وبعدها نظم له لقاء بجمال عبد الناصر وكان في أواخر أكتوبر 1953[2]، واستطاع بن بلة إقناع عبد الناصر بتدعيم الثورة الجزائرية بالسلاح، وأصبحت علاقتهما وطيدة جدا[3]، ومنذ ذلك الحين بدأ احمد بن بلة في العمل على تزويد الثورة بالسلاح، فبعد إقناع جمال عبد الناصر بتدعيم الثورة، استطاع ابن بلة صنع علاقات مع بعض القيادات الليبية كمصطفى بن حليم رئيس الحكومة الليبية إذ التقى به أثناء زيارة هذا الأخير لمصر في أواخر أكتوبر 1954 م، وتباحث معه ومع جمال عبد الناصر في مسألة دعم القضية الجزائرية فطلب ابن حليم مهلة أسبوع للتفاهم مع الملك إدريس، ثم التقى ابن بلة رفقة جمال عبد الناصر مع مصطفى بن حليم في أول نوفمبر 1954 م لدراسة عملية تهريب الأسلحة عبر ليبيا، حيث اتفق ابن حليم مع إبراهيم الشلحي و قائد قوات دفاع برقة محمود بوقطين على استلام الأسلحة من المصريين على الحدود الطرابلسية وتمريرها عبر برقة باتجاه طرابلس وهناك يتم تسليمها للقيادة الجزائرية[4].

واستطاع بن بلة رفقة بن بولعيد وبشير القاضي أن يؤسسوا شبكات التسليح الأولى في ليبيا[5]، ووفر الظروف الملائمة بليبيا لاستقبال الأسلحة الآتية من مصر، بالتنسيق مع العقيد

---

[1] فتحي الديب، المرجع السابق، ص25.

[2] نجاة عبو، المرجع السابق، ص92.

[3] حصة شاهد على العصر، المرجع السابق.

[4] نجاة عبو، المرجع السابق.

[5] أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص214.

عبد الحميد درنة[1]، فكان ضباطه يستلمون الشحنات من الحدود البرقاوية الطرابلسية، ويرسلوها إلى مخازن مأمونة ليتولى ابن بلة ورجاله تسريبها إلى الجزائر.

وبعد عودة ابن بلة إلى القاهرة تحصل على أول دفعة للسلاح، ولتسهيل عملية نقلها تم استئجار مركب فخر البحار، مركب مخصص للسياحة لنقل السلاح من مصر إلى ليبيا، ومن ثم تهريبه عبر الصحراء إلى الجزائر، ووصل المركب إلى ميناء طرابلس الغرب في أوائل ديسمبر 1954، وقد توالت دفعات الأسلحة التي كان ابن بلة مسؤولا على إدخالها للجزائر ما بين سنتي (1954-1956)، فبعد إرسال شحنة مركب فخر البحار، باشر ابن بلة في التحضير لأكبر عملية تهريب عرفت بعملية اليخت دينا[2].

وقد كلف بن بلة محمد يوسفي بالإشراف على شبكات الجبهة الخاصة بشحن السلاح من اسبانيا[3].

وفي شهر أوت 1955 استطاع بن بلة مجددا توفير شحنة جديدة من الأسلحة لإرسالها إلى الجزائر على متن سفينة الحظ السعيد good hope والتي كانت موجهة إلى منطقة الغرب الجزائري بوهران، غير أنها تعطلت فاضطر القبطان للعودة إلى الإسكندرية، وبعد تعطل يخت الحظ السعيد سافر ابن بلة مباشرة إلى مدريد، حيث اتصل بقادة الكفاح بمراكش ووهران وأعلمهم بأسباب تغيير اليخت وتفاصيل خطة التهريب الجديدة، فتم نقل الشحنة على سفينة اليخت انتصار في سبتمبر 1955 م واستلمها محمد بوضياف، وحقق اليخت انتصار نجاحا فعالا ساهم بشكل إيجابي في دعم قدرة المناضلين بالجبهة الغربية بمراكش ووهران[4].

وبعدها أمن بن بلة شحنة جديدة أرسلها على متن سفينة تدعى دافاكس في ماي 1956، وكانت تحمل شحنتين الأولى يتم إنزالها في طرابلس ليتم نقلها إلى الأوراس وقسنطينة، والثانية

---

[1] سلام نجاة، مساهمة منطقة الزيبان في تموين الثورة بالسلاح (1954-1962)، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، ص81.

[2] نجاة عبو، المرجع السابق، ص95.

[3] نبيل احمد بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990، ص185.

[4] فتحي الديب، المرجع السابق، ص256.

يتم إنزالها لإمداد منطقة القبائل[1]، واشترى مركبين لضمان نقل الشحن المتوفرة بأقصى سرعة الأول اسمه بلتزيك، والثاني أتوس، وقد تم إرسال أول شحنة على متن المركب أتوس 1956لإمداد منطقة وهران والقبائل، ولكن للأسف فإن المخابرات الفرنسية تمكنت من اكتشاف المركب وقامت بالاستيلاء عليه يوم 17 أكتوبر 1956، وكان "بن بلة" في تنفيذ هذه المهام يتنقل بأسماء مستعارة مثل: مسعود مزياني، وعبد القادر مبطوش[2].

ويقول احمد توفيق المدني: « كان بن بلة كلامه معتدل، وكان عمله كثير...»[3].

ولكن بن عودة يقول: «كان أحمد بن بلة يدعم الثورة من الجهة الشرقية فقط بالسلاح وكان ذلك بعدما بعث لنا برسالة وقال لنا فيها: لازم تمضيو بأني رئيس للثورة، لكي أدعمكم بالسلاح»، ويواصل بن عودة قائلا: «ولم يدعم بن بلة الجهة الغربية بالسلاح لأنها رفضت الإمضاء بأن يكون رئيسا للثورة»، ويقول: «أن مصر فرضت علينا بن بلة رئيسا على الوفد الخارجي بالقاهرة، وفي اجتماع باندونغ سنة 1955، لم ترضى مصر أن يحضر الوفد ككل للمؤتمر، وقررت أن يحضره بن بلة فقط، وبذلك اشترت تذكرة واحدة لبن بلة»، وبن عودة في قوله هذا لا ينفي دعم بن بلة للثورة وخاصة على الجهة الشرقية[4].

ويمكن القول أن بن بلة استطاع إقناع مصر وليبيا وتونس بتدعيم الثورة الجزائرية بالسلاح، وهو ما يدفعنا إلى القول أن سياسته في الإقناع وأسلوبه في التعامل هو الذي شجع على دعم الثورة، وان له دورا كبيرا في تسليح الثورة، فرغم وجود خيضر وآيت احمد قبله بالقاهرة إلا أنهم لم يستطيعوا الوصول إلى عبد الناصر ولا إلى الدعم المصري بالسلاح للثورة.

[1] فتحي الديب، المرجع السابق.

[2] نجاة عبو، المرجع السابق، ص88.

[3] احمد توفيق المدني، حياة كفاح، مع ركب الثورة، ج3، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص56.

[4] لقاء خاص مع المجاهد بن عودة، في 20 جانفي 2015، على الساعة: 14:00 مساء، المرجع السابق.

المبحث الثاني: موقف احمد بن بلة من قرارات مؤتمر الصومام:

بعد عامين من اندلاع الثورة الجزائرية، رأى قادة الثورة ضرورة عقد مؤتمر يجمع جميع القادة لأسباب منها: تفاقم مشكلة التسليح، وتعذر الاتصال بين المناطق[1]، وهذا الأخير الذي يؤكده "بن عودة" بقوله: «أن السبب الرئيسي لانعقاد المؤتمر يعود إلى أنه لم تكن لنا أي أخبار عن باقي الولايات الأخرى حول ما وصلت إليه منذ بداية الثورة»[2]، إضافة إلى الانطباع السيئ الذي عاد به "بن مهيدي" من القاهرة عن البعثة الخارجية[3]، وانتشار الفوضى والاضطرابات ببعض المناطق، مما دفع بكل قائد إلى الاجتهاد في تسيير شؤون منطقته[4]، وارتباك العلاقات بين الداخل والخارج[5]، إضافة إلى لقاء محمد خيضر بجوزيف بيغارا الكاتب العام للحزب الاشتراكي الفرنسي في 10 ابريل 1956، وكانت الغاية من هذا الاجتماع جس النبض[6]، حيث قال فيه جوزيف لمحمد خيضر: « ليس لكم تنظيم واحد يغطي كل الجزائر، حيث يوجد مصالي وجمعية العلماء، و...غيرهم، ويصعب إيجاد حل معكم، ولابد من إجراء انتخابات تبرز المتحدث الرسمي باسم الجزائر»، فرد خيضر عليه: «أن أي اقتراح لابد أن يوافق عليه قادة جيش التحرير»[7] وغيرها من الأسباب.

وتعود الدعوة الأولى لعقد المؤتمر إلى زيغود يوسف[8]، وأكملها عبان رمضان وبن مهيدي مهيدي وكريم بلقاسم، وتم الاتفاق على عقد المؤتمر في منطقة افري اوزلاقن، على الضفة

---

[1] حكيمة شتواح، المرجع السابق، ص33.

[2] لقاء خاص مع المجاهد بن عودة، في لقاء يوم 30 مارس 2015، على الساعة 17:00.

[3] مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دراسة، دار هومة، الجزائر، ص108.

[4] نسرين زريبي، الصراعات السياسية في الجزائر (1962–1965)، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، ص20.

[5] حكيمة شتواح، المرجع السابق.

[6] يمينة عون، الدور التنظيمي لمؤتمر الصومام وتأثيره على الثورة (1954–1962) –الولاية السادسة التاريخية نموذجا–، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، ص10.

[7] مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص108

[8] لقاء خاص مع المجاهد بن عودة، في لقاء يوم 30 مارس 2015، على الساعة 17:00، المرجع السابق.

الغربية لوادي الصومام ببلدية اغزر امقران، بدائرة أقبو[1]، في 20 أوت 1956 لتميز هذه المنطقة بأشجارها الضخمة-غابة اكفادو-[2]، وتم اختيار هذا اليوم لأن فيه قام جيش التحرير بهجومات كاسحة على قوات العدو في الشمال القسنطيني، ولان هذا التاريخ يوافق اعتقال الملك المغربي محمد الخامس ونفيه سنة 1953[3]، وحضره: عن المنطقة الثانية: زيغود يوسف[4] وعلي وعلي كافي وبن طوبال ومزهودي إبراهيم وحسين رويبح وبن عودة[5]، وعن المنطقة الثالثة: كريم كريم بلقاسم وعميروش آيت حمودة ومحمدي السعيد[6] وقاسي، وعن المنطقة الرابعة: سي امحمد امحمد بوقرة وعمر اوعمران والصادق ديهيليس، وعن المنطقة الخامسة: محمد العربي بن

---

[1] شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص108.

[2] آمال شلبي، المرجع السابق، ص145.

[3] عبد الحفيظ أمقران الحسيني، "مؤتمر الصومام 1956 إعدادا وتنظيما ومحتوى"، جريدة 1 نوفمبر، العدد 68، ص93.

[4] ولد في دوار الصوادق، دائرة (زيغود يوسف اليوم)، في 18 فيفري 1921، زاول دراسته في الابتدائية بالمدرسة الفرنسية حتى تحصل على الشهادة الابتدائية، عمل حدادا في زيغود يوسف (سمندو سابقا)، انخرط في صفوف حزب الشعب عام 1940، وقام بمظاهرات 8 ماي 1945، بسمندو التي انتخب بها مستشارا بلديا في أكتوبر 1947، وعين في الوقت نفسه على رأس المنظمة الخاصة بالمنطقة، ثم سجن بعد اكتشافها، بسجن عنابة، لكنه فر منه في افريل 1951، ولجأ إلى الاوراس ثم إلى الشمال القسنطيني، وفي ربيع 1954 انضم إلى بوضياف ورفقائه وشارك معهم في المنطقة بعد اندلاع الثورة، ثم خلفه بعد استشهاده في 18 يناير 1955، قاد هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955، وكان ابرز القادة في مؤتمر الصومام الذي كلفه بمهمة في الولاية الأولى لحل المشكل بين الإخوة هناك، وقد استشهد في طريقه إلى الاوراس يوم 23 سبتمبر 1956.انظر: شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص104.

[5] علي العياشي، "مؤتمر الصومام أول مؤتمرات جبهة التحرير الوطني"، جريدة أول نوفمبر، العدد 78، 1986، ص6.

[6] المدعو سي ناصر، ولد بناحية الأربعاء ناث اراثن في 27 ديسمبر1912 درس بالكتاب، والمدرسة الفرنسية بالقرية، هاجر إلى فرنسا في 1927، وانخرط في صفوف حزب نجم شمال إفريقيا عام 1936، بعد تأديته للخدمة العسكرية الإجبارية ما بين 1933-1935، تطوع أيام ح.ع.2 في الجيش الألماني من عام 1942-1944، حيث اسر على الحدود التونسية، وسجن في سجن تازولت (لامبيس سابقا بشرق البلاد، أفرج عليه في 1952، فواصل نضاله ضمن حزب ح.ا.ح.د، إلى أن اندلعت الثورة، حيث انضم إلى جبهة التحرير الوطني، ثم التحق بصفوف جيش التحرير في جوان 1955 بالمنطقة الثالثة، عين بعد مؤتمر الصومام قائدا للولاية الثانية، برتبة عقيد خلفا لكريم بلقاسم، حتى سبتمبر 1957 تاريخ خروجه إلى تونس، وفي افريل 1958 عين على رأس قيادة العمليات العسكرية (كوم)، ثم قائدا للأركان بالجبهة الشرقية على الحدود التونسية إلى غاية يناير 1960، حيث شغل منصب وزير دولة مكلف بالمجاهدين في الحكومة المؤقتة الأولى، والثانية، ثم وزيرا للمجاهدين بعد الاستقلال، ثم عضو بمجلس الثورة في 19 جوان 1965، والذي انسحب منه عان 1967. انظر: شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص102.

مهيدي[1]، وعن منطقة الجزائر: عبان رمضان وسي الشريف[2]، وأوكلت قيادة الحراسة إلى المجاهد احمد فاضل المدعو حميمي[3]، والمجاهد عبد الرحمان ميرة[4] [5].

وقد شهد المؤتمر غياب كل من المنطقة الأولى والجنوب، وفدرالية فرنسا والوفد الخارجي، فبالنسبة للمنطقة الأولى لم تحضر لأنها لم تعطي أهمية للمؤتمر نظرا للمشاكل الداخلية التي كانت تتخبط فيها بعد استشهاد بن بولعيد، كما أنها كانت أكثر ارتباطا بالوفد الخارجي[6]، وفيما يخص غياب القاعدة الشرقية فقد انعزلت ولم تحضر، وكانت ممثلة في المنطقة الثانية، وفيما يتعلق بغياب فدرالية فرنسا فالسبب يعود إلى أنها لم تكن مهيكلة آنذاك

---

[1] ولد في 1923، بعرش الكواهي بناحية عين مليلة–أم البواقي حاليا–، درس بالمدرسة الفرنسية الابتدائية بمسقط رأسه، وبعد سنة واحدة انتقل إلى باتنة لمواصلة تعليمه، ولما نال شهادة التعليم الابتدائي عاد لأسرته التي انتقلت هي الأخرى إلى بسكرة، وتابع بها دراسته، وقبل في قسم الإعداد للالتحاق بمدرسة قسنطينة، وفي 1939 انضم إلى صفوف الكشافة الإسلامية ببسكرة، وفي 1942 انضم إلى صفوف حزب الشعب ببسكرة، وشارك في أحداث 8 ماي 1954 واعتقل فيها، وتم الإفراج عنه بعد ثلاث أسابيع، ثم التحق بالمنظمة الخاصة، وفي 1949 أصبح مسؤول الجناح العسكري بسطيف، وفي نفس الوقت نائبا لرئيس أركان التنظيم السري على مستوى الشرق الجزائري، الذي كان يتولاه محمد بوضياف، وفي 1950 أصبح مسؤول التنظيم بعد نقل بوضياف للعاصمة، وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة اختفى عن الأنظار، ثم عين كمسؤول الدائرة الحزبية بوهران إلى غاية 1953، ثم عضو باللجنة الثورية للوحدة والعمل، ثم عضو في جماعة 22 التاريخية، والتي عين إثرها مسؤولا عن منطقة الغرب الجزائري، عمل على انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، ثم عضو بلجنة التنسيق والتنفيذ، و في منتصف الأسبوع الرابع من شهر فيفري من سنة 1956 اعتقل بالعاصمة، وبعد حوالي 10 أيام قضاها تحت التعذيب لفظ أنفاسه. أنظر: "الشهيد محمد العربي بن مهيدي في سطور"، جريدة أول نوفمبر، العدد 82، ص6.

[2] حكيمة شتواح، المرجع السابق، ص 36.

[3] المدعو سي حميمي، وهو مناضل ومجاهد من مواليد 1923، ببني معوش ببجاية، جند في القوات الفرنسية عام 1944، إلى 1946، حيث بدأ نضاله ضمن حركة الانتصار للحريات، تحت قيادة العربي اولبصير بايغيل واطو، التحق بالثورة في مارس 1955، وارتقى في المسؤوليات حتى أصبح رائدا يعد من اقرب المقربين للعقيد عميروش، انظر: شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 82.

[4] ولد بآقبو 1922 في أسرة فقيرة فحرم التعليم، التحق بالعاصمة بحثا عن العمل فعمل كحمال، فسجن ثلاث أشهر بسبب شجاره مع احد المعمرين، وفي سنة 1946 سافر إلى فرنسا، وهناك قضى مدة سنة سجنا اثر مشاجرته مع احد الفرنسيين، وفي 1947 انخرط في حزب ح. ا.ح.د، ثم انضم إلى اللجنة المركزية أثناء انشقاق الحزب، وبعد اندلاع الثورة نظم عدة عمليات عسكرية، كمائن، هجومات، اشتباكات، ...وفي 1955 رقي إلى رتبة ملازم، كما كانت له مساهمة فعالة في توفير الأمن لانعقاد مؤتمر الصومام، لان المنطقة كانت تابعة لقيادته، استشهد في 5 نوفمبر 1959، في كمين نصبته له كتائب الجيش الفرنسي بوادي شلاطة، ناحية أقبو، بناء على معلومات تلقوها من خائن. انظر مرجع: أمال شلبي، المرجع السابق، ص 145.

[5] أمال شلبي، المرجع السابق.

[6] الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين (1929–1962)، وحدة رويبة، 2008، ص163.

كمناطق[1]، أما عن غياب الوفد الخارجي عن المؤتمر، فالسبب الرئيسي في ذلك يعود إلى: الخلاف الشديد بين بن بلة وعبان رمضان[2].

وبعد انعقاده وصلت رسالة من عبان إلى محمد خيضر في سبتمبر 1956[3]، وهو في القاهرة مع أعضاء الوفد[4]، ابلغهم فيها بقرارات المؤتمر، وبعدها مباشرة أعلن بن بلة معارضته لهذه القرارات، والتمس من عبان تأجيل الإعلان عنها إلى غاية مناقشتها مع جميع القادة المؤهلين، ويورد بن بلة أسباب رفضه للقرارات في النقاط التالية:

- غياب الطابع التمثيلي للمؤتمر لعدم حضور الوفد الخارجي والاوراس ووهران والمنطقة الشرقية.
- عدم أهلية عبان ورفاقه لوحدهم في التحكم في مصير الثورة التي يجهلون كل شيء عنها[5].
- اعتراض الولايات الشرقية والغربية التي تغيبت عن المؤتمر على قراراته[6]، وهو ما ما يؤكده بن عودة في قوله:« لما قرأ بن طوبال وزيغود يوسف الوثيقة التي جاء بها عبان من الجزائر العاصمة رفضوها، وكذلك رفضها بوصوف ولم يتفقوا عليها وكلنا رفضناها، ولم يتم تطبيقها من طرف كل المؤتمرين عدا عبان وكريم وبن مهيدي، أما البقية فلم يوافقوا على ما جاء في الوثيقة ولم يقوموا بتطبيقها، ولما طبقوا قرارات المؤتمر في المنطقة الثالثة في معركة واحدة استشهد 450 مجاهد، وأما نحن في الولاية الثانية فلم نطبق قراراتها أبدا فيما يخص

[1] علي كافي، المرجع السابق، ص102.

[2] عبد النور خيثر، تطور الهيآت القيادية للثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2006، ص150.

[3] حميد عبد القادر، لمين دباغين، المثقف والثورة، دار المعرفة، 2011، ص120.

[4] حصة شاهد على العصر، المرجع السابق.

[5] عبد الله مقلاتي، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية (1954-1962)، وزارة الثقافة، ص215.

[6] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص81.

تنظيم الجيش ولم نقم بوضع الرتب، وفيما يخص السياسة كذلك الحال رفضنا أولوية الداخل على الخارج، وكذلك أولوية السياسي على العسكري»[1].

- أن الولايات المجاورة للحدود ستقوم بحجب السلاح عن الولايات الداخلية، لإرغامها على التراجع عن قرارات المؤتمر، وقد وصلته رسائل تفيد بذلك.

- احتمال انتقال صورة الصراع الداخلي المتوقعة إلى الخارج، بعد خروج المجموعة الموالية لعبان رمضان، الأمر الذي سيزعزع ثقة الرأي العام العربي والعالمي في الصورة المشرفة التي أمكن تحقيقها لثورة الجزائر.

- بدء مرحلة الصراع بين السياسيين والعسكريين، وما تحمله من آثار ضارة بالمسيرة الثورية، خاصة بعد انتشار نغمة، سياسي وعسكري في أوساط جيش التحرير الوطني[2].

- ولكن ماقاله بن بلة فيما يخص عدم حضور منطقة الغرب –وهران– في المؤتمر غير صحيح وبشهادة كل من بن عودة وعلي كافي–اللذان كانا حاضرين في المؤتمر ممثلين عن المنطقة الثانية– حيث أكدا حضور العربي بن مهيدي ممثلا للمنطقة الخامسة، وهو من ترأس المؤتمر[3]، وبشهادة الحاج بن علا الذي قال أن المنطقة الخامسة –وهران– مثلت بقائدها العربي بن مهيدي، الذي اختلف رأي مسؤوليها حول توكيله لتمثيل المنطقة في المؤتمر؛ فقد ذكر الحاج بن علا الذي كان قائدا للناحية الثانية من المنطقة الخامسة، أن محمد العربي بن مهيدي قد التحق به في بداية ماي 1956 بوهران، وكان متجها إلى العاصمة، فيسر له ذلك و منحه وكالة عنه لتمثيل المنطقة في المؤتمر المزمع عقده، في الوقت الذي ذكر فيه ابن علا

---

[1] لقاء خاص مع المجاهد بن عودة، يوم 30 مارس 2015، على الساعة 17:00، المرجع السابق.

[2] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 81.

[3] علي كافي، المرجع السابق.

أن عبد الحفيظ بوصوف وهواري بومدين لم يوكلا بن مهيدي، وهذا ما عرفه بعد مراسلة مع بوصوف[1].

- بالإضافة إلى ما قاله محمد العربي الزبيري عن رأي بن بلة في عدم حضور سوق أهراس والصحراء، والغرب–وهران–، أن هذا المأخذ مرفوض في أساسه، لأن المنطقة الخامسة حضرت ممثلة في قائدها الأول محمد العربي بن مهيدي الذي ترأس المؤتمر، أما المنطقة الأولى فإن عدم حضورها يرجع لكون ضباطها السامين لم يتفقوا على تعيين خليفة للشهيد مصطفى بن بولعيد، وفيما يخص سوق أهراس والصحراء فهما لم تكونا ضمن المناطق الخمس التي تأسست، وانطلقت في الكفاح ليلة أول نوفمبر 1954[2].
- وقد قدم بن بلة تقريرا مطولا من 27 صفحة انتقد فيه مؤتمر الصومام وجماعة عبان، ومما ورد فيه:

– اتهامه عبان بتدبير مؤتمر متحيز، أقصى منه أعضاء الوفد الخارجي[3].

وقال بن بلة أن هدف مؤتمر الصومام هو سحب البساط من تحت أقدام الوفد الخارجي، وأعلن رفضه خاصة يقول بن بلة لقرار: «تمتين العلاقة مع الجالية الأوربية، من طلبة، و...الخ»، واعتبر المؤتمر أول ردة عن مسار الثورة الجزائرية، لأنه كان خيانة للثورة، لأن تصفية بعض قادة الثورة بدأت بعد انعقاد هذا المؤتمر، وأن بيان أول نوفمبر يقيم الدولة على المبادئ الإسلامية، ولكن المؤتمر ألغاها[4]، ووصف قرارات المؤتمر باللائكية، وقال أنها لم تأخذ في الحسبان مبادئ الدين الإسلامي[5]، فمن مبادئ بيان أول نوفمبر "الكفاح من اجل الاستقلال الوطني، بواسطة إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية والاجتماعية في إطار المبادئ

---

[1] عبد المالك بوعريوة، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962)، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2006، ص69.

[2] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص83.

[3] ربيع عمارة، المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1956–1962)، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014، ص27.

[4] حصة شاهد على العصر، المرجع السابق.

[5] حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص166.

الإسلامية، وهذا المبدأ أو التصور تم التراجع عنه في أرضية مؤتمر الصومام، الذي جاء بتصور جديد بخصوص المرجعية الدينية، أو التوجه الحضاري للثورة أو للدولة الجزائرية مابعد الثورة[1].

ويضيف بن بلة أن المؤتمر كان كارثة لأن رجال اللجنة المركزية لحزب الشعب كانوا ممنوعين من الوصول إلى أجهزة القيادة في الثورة، لكنهم بعد هذا التاريخ أصبحوا أعضاء في المجلس الثوري للجبهة[2].

وحسب شهادة آيت احمد فإن بن بلة كان من اشد المدافعين عن ضرورة خلق روابط وطيدة بين الثورة الجزائرية ومصر، إلا أن مؤتمر الصومام أعاد النظر في هذه العلاقة، حينما كرس في الأرضية المعتمدة من قبل المؤتمرين فكرة أن تكون علاقة الثورة الجزائرية بمصر علاقة تحالف وليس تبعية، وقد انزعج بن بلة من هذه الفكرة التي صاغها العربي بن مهيدي حينما أرسل تقريرا شاملا عن العلاقة التي كانت تربط قادة الخارج وبالأخص بن بلة مع المخابرات المصرية[3].

وقد كادت الأزمة تستفحل بين بن بلة وقادة الداخل، لولا حادثة اختطاف الطائرة المقلة لكل من بن بلة وخيضر وآيت أحمد وبوضياف، التي وضعت حدا لذلك الصراع وحسمت لصالح عبان، فقام بن بلة بتوكيل محساس مسؤول قاعدة تونس بحماية الثورة بالطريقة التي يراها مناسبة، لمعارضة مقررات مؤتمر الصومام[4].

ورغم هذا الصراع الذي كان بين بن بلة والقادة الذين صادقوا على قرارات مؤتمر الصومام إلا أن المؤتمر ساهم في بعث الروح من جديد في الثورة الجزائرية، إذ أكد على فشل

---

[1] زيدان المحامي زبيحة، المرجع السابق، ص114.

[2] محمد خليفة، المرجع السابق، ص204.

[3] حميد عبد القادر، عبان رمضان، مرافعة من اجل الحقيقة، منشورات الشهاب، ص36.

[4] عبد الله مقلاتي، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية (1954-1962)، المرجع السابق، ص 216.

السياسة الفرنسية وأثرى التوجه السياسي والعسكري للثورة وأقر مؤسسات القيادة، وحدد جملة الأهداف الواجب توفرها لوقف القتال والتفاوض السلمي، ومنها: الاستقلال الوطني التام، والاعتراف بالسيادة الكاملة على الأراضي الجزائرية، والاعتراف بجبهة التحرير ممثلا وحيدا للشعب الجزائري، وبعث الدولة الجزائرية في إطار الجمهورية الديمقراطية والاجتماعية[1]، حيث يرى الأستاذ الشيخ أن الأهداف التي حددتها وثيقة مؤتمر الصومام والتي ذكرناها في الأعلى، هي نفسها الأهداف المعلنة في بيان أول نوفمبر[2]، ويرى البعض أن مؤتمر الصومام ساهم في زيادة انتشار نظام جبهة التحرير الوطني[3].

يمكن القول من خلال ماسبق أن الثورة كانت في حاجة لمؤتمر لدراسة ما وصلت إليه بعد مرور عامين على اندلاعها، ولعدم وجود اتصال بين الولايات لمعرفة ما إذا تحققت الأهداف المسطرة للثورة أم لا، وقد باءت العديد من محاولات عقد مؤتمر جامع بالفشل، إلى غاية انعقاد مؤتمر الصومام الجامع لقادة الثورة، ولكن غياب ممثلي الوفد الخارجي والجنوب وفدرالية فرنسا، وكون الأعضاء الذين وضعوا قراراته لم يشاركوا في اندلاع الثورة الجزائرية كل هذا افقده صفة الشرعية.

وإن غياب أعضاء الوفد الخارجي كان قصدا بسبب الصراع القائم بين عبان وبن بلة، وهذا ما يتضح من خلال قرار أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج، وهو ما لا نجد له تفسيرا آخر، فبن بلة كان ينتظر في ليبيا مبعوث عبان إليه كما هو متفق عليه، ولكن عبان لم يرسل أحدا للقائه.

وقد عارض بن بلة قرارات المؤتمر لما فيها من تناقض ومبادئ أول نوفمبر، لإلغائه لصفة الدولة الجزائرية الإسلامية، وأيضا لأن عبان وجميع من قاموا بوضع هذه القرارات لم

---

[1] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008، ص237.

[2] مذكرة مواثيق الثورة الجزائرية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ص155.

[3] محمد عباس، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص217.

يكونوا من القادة الذين فجروا ثورة أول نوفمبر، ولان قرار أولوية السياسي على العسكري قد يخلق فوضى بين السياسيين والعسكريين في الداخل، وهو ما حدث حقا حيث نجد من ميزات الثورة بعد انعقاد المؤتمر هو انتشار الاغتيالات لقادة الثورة فيما بينهم بين الحين والآخر، إضافة إلى قرار أولوية الداخل على الخارج وهو ما يعني إلغاء دور الوفد الخارجي ومركزة الثورة، وهذا ما يتنافى ومبادئ أول نوفمبر التي تقر بالقيادة الجماعية دون مركزة للقيادة.

ومنه يمكن القول أن سلبيات مؤتمر الصومام طغت على ايجابياته، ولذلك نجد أن قادة الثورة قاموا بإلغاء قراراته بعد سنة فقط من إقرارها وذلك في أول اجتماع للمجلس الوطني للثورة بالقاهرة من20 إلى 28 أوت 1957، وذلك بشهادة المجاهد بن عودة.

المبحث الثالث: حادثة اختطاف الطائرة وردود الفعل حولها.

المطلب الأول: حادثة اختطاف الطائرة.

اتسمت سياسة غي مولي بالغموض وعدم الجدية في إيجاد حل للقضية الجزائرية، لكنه لوح لقادة تونس والمغرب المستقلتين حديثا، انه بالإمكان التوصل إلى تسوية سلمية في الجزائر شبيهة لتجربة بلديهما ونفس الانطباع نقله ممثلوه الذين قابلوا سرا قادة جبهة التحرير في القاهرة وروما[1].

لقد طرحت قيادة جبهة التحرير عشية الإعلان عن الاستقلال التونسي والمغربي موقفها من الحل السلمي، واشترطت لوقف القتال الذي تطالب به الحكومة الفرنسية، تحقيق ثلاث شروط وهي: إعلان فرنسا اعترافها باستقلال الجزائر، وإطلاق سراح المساجين السياسيين،

---

[1] عبد الله مقلاتي، "مؤتمر تونس المغاربي واختطاف زعماء الثورة الجزائرية 23 أكتوبر 1956"، مجلة المصادر، العدد 16، السداسي الثاني، الكرامة للنشر والاتصال، 2007، ص181.

وتشكيل حكومة جزائرية لإجراء المفاوضات، وهدفت من خلال هذا العرض إلى مواجهة المناورات الفرنسية و تأكيد استعدادها للسلم مثلما هي مستعدة للحرب.

وكان الوضع في بلدان المغرب العربي محرجا من مضاعفات حرب الجزائر، إذ تأكدت حقيقة اندماج قضية الجزائر وتأثيرها على الوضع المغاربي، وازدادت ضغوط السياسة الفرنسية وحوادث الحدود، وطالب بورقيبة ومحمد الخامس بضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية وتمكين الشعب الجزائري من استقلاله، ومن اجل كسب جبهة التحرير الوطني لصفها وحفاظا على استقرار منطقة المغرب العربي، جاءت الدعوة لعقد ندوة مغاربية بمناسبة أول زيارة يقوم بها الملك محمد الخامس إلى تونس، ودعا فيها إلى ضرورة حل القضية الجزائرية من اجل توحيد المغرب العربي.

وكانت تونس والمغرب تهدف من هذه الندوة إلى توحيد الرؤى والمواقف السياسية اتجاه المشكلة الجزائرية التي تهدد استقرار المنطقة وترتكز البواعث الحقيقية التي كانت تختفي وراء شعار حماسي يدعو إلى وحدة المغرب العربي، في النقاط التالية:

- التوسط لإيجاد حل للقضية الجزائرية وفق مبدأ الاستقلال في إطار التكافل الذي يباركه بعض الساسة الفرنسيين.
- تليين موقف جبهة التحرير الوطني، المتشدد ودفعها للقبول بمفاوضات تحقق السلم في المنطقة وتضع حدا للمخاوف التي كانت تهدد الاستقلال التونسي والمغربي.
- احتواء قادة جبهة التحرير الوطني وضرب تحالفهم الوثيق مع الناصرية، الإيديولوجية التي أمست تهدد الأنظمة السياسية في المغرب العربي خاصة احتضانها للأفكار الاشتراكية القومية[1].

[1] عبد الله مقلاتي، "مؤتمر تونس المغاربي واختطاف زعماء الثورة الجزائرية 23 أكتوبر 1956"، مجلة المصادر، العدد 16، السداسي الثاني، الكرامة للنشر والاتصال، 2007، ص181.

– الاقتناع بضرورة طرح مشروع مغاربي بديل يضمن التعاون مع المجموعة الفرنسية ويقوم على أساس منح الجزائر استقلالا ذاتيا، وذلك بهدف احتواء مشروع الوحدة رسميا ووضع حد لمشكلة الجزائر، وإرساء علاقات وثيقة مع فرنسا تثمن جهود بورقيبة ومحمد الخامس المبذولة من أجل السلم ووحدة شمال إفريقيا[1].

وقد أرسل الملك محمد الخامس ولده الأمير الحسن إلى باريس لبحث موضوع القضية الجزائرية في نهاية سبتمبر 1956، وخلص من محادثاته مع غي مولي وآلان سافاري[2]، إلى أن الحكومة الفرنسية ترغب في إجراء مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني، وبالإمكان التوصل إلى حل مرض للطرفين يضع حدا للحرب في الجزائر، وبمجرد عودته إلى الرباط ربط اتصالاته بالمسؤولين الجزائريين وجاءت على خلفية ذلك دعوتهم لزيارة الرباط وبحث الموضوع.

وفي اجتماع لقادة جبهة التحرير بمدريد مع الأمير الحسن استعرض مشروع الوحدة، وتم الترحيب بدعوة محمد الخامس لزيارة الرباط لإسماع موقف الجبهة بخصوص موضوع الوحدة والعلاقة مع تونس والمغرب، ولأهمية الدعم المغاربي للثورة استجابت جبهة التحرير لحضور الندوة، إضافة إلى أهداف إستراتيجية هامة، نذكر منها[3]:

– إرضاء المواقف الرسمية التي كانت تبحث عن حلول سلمية للقضية الجزائرية، وذلك قصد كسب دعمها ومؤازرتها لثورة كانت الدلائل تشير إلى استمراريتها.

– تأكيد البعد المغاربي للثورة الجزائرية والسعي مع مختلف الأطراف لتحقيق هذه الوحدة، وإبداء التضامن الحقيقي، وتخليص أقطار المغرب العربي من الهيمنة الاستعمارية.

– توضيح رؤية جبهة التحرير الوطني للرأي العام الدولي ولفرنسا، بوحدة قضايا الشمال الإفريقي واندماجها، وارتباط استقرار المنطقة بإيجاد حل للمشكلة الجزائرية.

---

[1] عبد الله مقلاتي، "مؤتمر تونس المغاربي واختطاف زعماء الثورة الجزائرية 23 أكتوبر 1956"، المرجع السابق.

[2] وزير فرنسي للشؤون المغربية والتونسية

[3] عبد الله مقلاتي، "مؤتمر تونس المغاربي واختطاف زعماء الثورة الجزائرية 23 أكتوبر 1956"، المرجع السابق، ص186.

- تثمين المساعي التي باشرها الوفد الخارجي للثورة، من أجل تحسين وضعية الثورة في أية مفاوضات محتملة، خاصة ما تعلق باعتراف الأطراف المغاربية بتمثيل الجبهة لكفاح الشعب الجزائري، وتكريس حقيقة الشخصية الجزائرية والوطن الجزائري، الذي يشكل جزءا من المغرب العربي المستقل وليس جزءا من التراب الفرنسي[1].

وبعدما استطاع الأمير الحسن إقناع الوفد الجزائري المكون من بن بلة وخيضر وآيت احمد وبوضياف، بالحضور إلى الرباط للاجتماع بالملك محمد الخامس والتشاور معه حول جدول الندوة التي ستعقد بتونس[2]، توجه بن بلة إلى القاهرة حيث اجتمع بجمال عبد الناصر وعرض عليه الأمر، فحذره عبد الناصر من السفر، ولكن بن بلة قرر السفر حيث كان يخشى على الثورة، وأرسل برقيتين عاجلتين الأولى إلى ايت احمد في نيويورك، والثانية إلى مصطفى الأشرف في باريس، على أن يتم لقاء الزعماء في مدريد خلال 24 ساعة، حيث اتجه رفقة محمد خيضر[3] على متن طائرة من القاهرة إلى مدريد، وفي مدريد التقيا بزميليهما، وتوجهوا بعدها رفقة ولي العهد المغربي في طائرته الخاصة إلى الرباط[4]، والتقوا بالملك محمد الخامس، الذي قدم لهم التزاماته بالوقوف إلى جانب القضية الجزائرية[5]، وفي البداية تقرر السفر نحو تونس على متن طائرة ملكية، ولكن تحت غطاء الاعتبارات البروتوكولية تم تحويلهم في آخر

---

[1] عبد الله مقلاتي، "مؤتمر تونس المغاربي واختطاف زعماء الثورة الجزائرية 23 أكتوبر 1956"، المرجع السابق، ص187.

[2] غيلاني السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010، ص140.

[3] ولد في 13 مارس 1912 في الجزائر العاصمة، من عائلة فقيرة من بسكرة، واشتغل قابضا في حافلات النقل الحضري، وانخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا ثم في حزب الشعب، حيث انتخب نائب عن الجزائر العاصمة عام 1946، شارك في حادثة السطو على بريد وهران 1949، إذ استعملت سيارته في نقل النقود من وهران إلى مدينة الجزائر، التجأ إلى القاهرة سنة 1951، بعد أن ثار ضد قرار الحزب الذي طلب منه تسليم نفسه للسلطات الاستعمارية، حاول بصفته من أنصار الكفاح المسلح مصالحة المصاليين والمركزيين، لكن دون جدوى، اعتقل مع بن بلة سنة 1956 في حادثة اختطاف الطائرة، أطلق سراحه بعد الثورة، وكان عضوا في المجلس الوطني للثورة، ووقف إلى جانب بن بلة سنة 1962 فأصبح كاتبا عاما لجبهة التحرير الوطني. انظر: مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926-1954)، دار الطليعة، قسنطينة، ص84.

[4] عمرو احمد عمرو وعبد الرؤوف احمد عمرو، احمد بن بيلا ابن شمال إفريقيا، الدار القومية للطباعة، ص15.

[5] السبتي غيلاني، المرجع السابق.

لحظة إلى طائرة مستأجرة[1]، فاستقل القادة الجزائريون الطائرة من مطار الرباط يوم 22 أكتوبر 1956، في منتصف النهار، وكانت الطائرة من نوع د.س.3، تابعة للشركة المغربية أطلس الجوية، وقد خصصتها الحكومة المغربية للقادة الجزائريين الذين كانوا ضيوفا لديها[2].

علمت السلطات الفرنسية العسكرية والمدنية بواسطة أجهزة الجوسسة الفرنسية، بموعد سفر السادة: أحمد بن بلة، آيت أحمد، خيضر، بوضياف، من الرباط إلى تونس فاتخذت قرارا باختطاف الطائرة التي تقلهم، وقد حصل الجنرال لوريلو القائد الأعلى للقوات الجوية بالجزائر على موافقة السيد ماكس لوجون[3]، الذي اتصل من جهة أخرى بالجنرال كونبي القائد الأعلى للقوات الفرنسية بالمغرب[4].

وكان خط سير الطائرة من المغرب- بالما بجزر البليار الاسبانية- تونس، بعيدا عن المجال الجوي الخاضع للرقابة الفرنسية، فقد كان من المفروض أن تتحول الطائرة من منطقة الإصغاء في المملكة المغربية إلى منطقة اشبيليا باسبانيا، قبل أن تنزل في بالما لتظل بعيدة عن منطقة الإصغاء بوهران غير أن مدينتي الجزائر ووهران كانتا قد التقطتا ترددات قطاع اشبيليا[5]، واتصل مركز وهران على الساعة الثالثة بعد الظهر لاسلكيا بقيادة الطائرة طالبا منها النزول بمدينة وهران، فأجاب قائد الطائرة بأنه حسب برنامج طيرانه يجب أن ينزل ببالما، ونزلت الطائرة فعلا في بالما، على الساعة الرابعة و25 دقيقة بعد الظهر، وبعد أن اخبر قائد الطائرة شركته في الدار البيضاء بطلب السلطات الفرنسية، نقلت الشركة هذا الخبر إلى الوزير المغربي للأشغال العامة، وحينئذ توالت البرقيات من الرباط إلى قائد الطائرة تأمره بعدم مغادرة بالما حتى صدور أمر جديد، ولكن نظرا لوجود الطائرة بأرض المطار فان البرقيات لا تصل

---

[1] رياض بودلاعة، المرجع السابق، ص141.

[2] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائري (1954-1962)، ج3، القسم الثاني، دار العرب، الجزائر، 2009، ص95.

[3] الأمين العام الفرنسي لوزارة الحربية.

[4] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق.

[5] مسعود عثماني، المرجع السابق، ص 295.

إليها بصفة نظامية عن طريق "الرباط"- الجزائر- باريس- مدريد- بالما، وعلى الساعة الخامسة و5 دقائق بعد الظهر غادرت الطائرة "بالما" متجهة إلى تونس، غير عالمة بالبرقيات المرسلة إليها، فتلقت قيادة الطائرة على الساعة الخامسة و35 دقيقة بعد الظهر أوامر إجبارية من السلطات العسكرية الفرنسية بالاتجاه إلى مدينة الجزائر، فأرسلت برقية إلى السلطات المغربية على الساعة الخامسة و50 دقيقة، وفي الحال اصدر الوزير المغربي للأشغال العامة أمرا للشركة برجوع الطائرة إلى بالمادي ماجورك وفي نفس الوقت أرسلت الطائرة مرة أخرى برقية إلى المغرب تقول بأنها اتصلت من جديد بأمر من الجزائر للهبوط فيها وأنها تنتظر تعليمات عاجلة، وتدخلت الشركة لدى جهاز المطار في الرباط لمعرفة أسباب عدم وصول برقيات إلى الطائرة فأجابت بأن البرقيات قد حجزت من طرف السلطات العسكرية الفرنسية، ولما أقلعت الطائرة من بالما وكانت متجهة في طريق العودة إلى المملكة المغربية وعندما تراءى لمحطات الرادار بالجزائر ذلك أقلعت من وهران والبليدة بعض الطائرات الفرنسية من طراز سيتير-ل، وب26، اتجهت جميعها نحو الطائرة الداكوتا، وكانت لها أوامر بضرب محرك الطائرة إذا لم تخضع للأوامر بالهبوط في الجزائر، وبعدها اضطر قائد الطائرة إلى تغيير اتجاه سيره واقترب ببطء من المجال الجوي الجزائري، وفي الوقت الذي كانت فيه الطائرة تحلق فوق مدينة تنس غربي مدينة الجزائر ظهرت في الأفق طائرتان فرنسيتان إحداهما ليلية من طراز ميتيور[1]، وأخرى طائرة اتصال من طراز مارسيل داسولت-315، وكانت مهمتها تنظيم نزول الطائرة[2]، في مطار ميزون بلانش بالجزائر، في حين لم تعلم الشركة المغربية أطلس الجوية بنزول طائرتها في الجزائر إلا على الساعة التاسعة وعشرين دقيقة مساء[3].

[1] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص98.

[2] مسعود عثماني، المرجع السابق، ص 296.

[3] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق.

وعندها نزل القادة الخمسة من الطائرة، وتم تفتيشهم، يقول محمد بوضياف أن بن بلة فقط من وجد لديه رشاش ايطالي[1]، كان قد استلمه من احد الشباب الجزائريين في الرباط عندما كان في طريقه للمطار، حيث طلب منه الشاب الجزائري اخذ الرشاش للاحتياط.

لقد كانت الوساطة المغربية التونسية بعقد ندوة بتونس، لها هدف علني وهو إيجاد حل بين الجزائر وفرنسا، كما لها أهداف خفية تمثلت في ضمان سلامة البلدين لأراضهما، وذلك لان عدم استقرار الجزائر يضر بالمغرب وتونس كذلك، وموافقة الوفد الجزائري على حضور الندوة بتونس كان بهدف توضيح مدى ارتباط المغرب العربي ببعضه، وان اجتماع الدول الثلاثة في ندوة واحدة ما هو إلا دليل معلن على تأييد تونس والمغرب للجزائر.

ولكن الثقة الزائدة لأعضاء الوفد الخارجي بالملك المغربي جعلهم يوافقون على الذهاب إلى الرباط للاجتماع به أولا، وهذا ما لم يفهم، فما الداعي إلى الاجتماع بالرباط دون الذهاب مباشرة إلى تونس، إن لم تكن هناك نية وراء ذلك، لان ذهاب الوفد الجزائري مباشرة إلى تونس لا يمكن معرفة الطريق الذي سيسلكونه إليها، أما إذا جاء بهم الملك المغربي إلى الرباط فان طريق الذهاب إلى تونس ستكون معروفة، وخاصة أن الملك المغربي تحجج بعدم وجود عدد كاف للكراسي في طائرته الخاصة حتى ينقل الوفد الجزائري في طائرة أخرى غير طائرته، وهو ما ييسر على السلطات الفرنسية عملية الاختطاف دون المساس بالملك المغربي.

المطلب الثاني: ردود الفعل المغاربية على جريمة اختطاف الطائرة

إن حادثة اختطاف الطائرة المغربية التي تقل الزعماء الجزائريين لحضور الندوة أو المؤتمر المغاربي في تونس كان لها اثر كبير في نفسية الجزائريين من سياسيين وعسكريين، كما كانت له ردود أفعال مغاربية، دون نسيان أن الوفد الجزائري وافق على حضور المؤتمر بضمان من تونس والمغرب على حياتهم.

---

[1] يحي أبو زكرياء، من قتل محمد بوضياف؟، المرجع السابق، ص19.

وجاءت ردة فعل جبهة التحرير الوطني في بلاغ لها منددة بعملية الاختطاف للطائرة وبينت صدق نظرتها في انه لا شيء يرجى من فرنسا، والتي تؤكد أنها لا تفهم إلا لغة الحرب، "والحرب لم نفكر مطلقا في إيقافها لمجرد وعد من الوعود الفرنسية.."، وتشير في هذا البلاغ الذي تشير كثير من الدلائل إلى انه موجه إلى الجمهور المغاربي أن تنظيم جبهة التحرير سيظل قائما، ولن يتأثر باعتقال بعض قادته أو استشهادهم.

وتحدث الحسن الثاني عن ردة فعل والده الملك قائلا: «بمجرد ما علم والدي بالخبر اتصل فورا هاتفيا من تونس بالرئيس كوتي، وكنت بجانبه حيث سمعته يقول: "سيد الرئيس ابعث لكم بنجلي الاثنين على أن تردوا إلي هؤلاء الأشخاص فهم ضيوفي"»، وسجل الصحفي جان رو تأثر الملك محمد الخامس الذي خاطبه بالقول: «إن ما وقع ليعد أقوى صدمة توجه إلى شرفي، ليس فقط باعتباري ملكا، ولكن أيضا باعتباري إنسانا، ومن الوجهة الأخلاقية فهي أصعب لدي حتى من صدمة 20 غشت 1953...إني أتألم لأن هؤلاء الرجال اعتقلوا، لأنهم وضعوا ثقتهم فيا ولأنهم قبلوا وعدي وحمايتي ولأنني أسعى للوصول إلى اتفاق مشرف لهم ولفرنسا، ولو كنت في باريس لعرضت على الحكومة أن يتم اعتقالي أنا، أو اعتقال ابني لاسترداد حرية هؤلاء الرجال، الذين لم يعتقلوا إلا لأنهم وضعوا ثقتهم في»، وأعلن الملك محمد الخامس من تونس أن عملية اختطاف الطائرة تعد تهجما على شخصه وبلاده، وخرقا لجميع المواثيق المبرمة مع فرنسا، وطالب بإطلاق سراح المعتقلين وإعادتهم إلى المغرب دون قيد ولا شرط»[1]، وقطع زيارته إلى تونس وعاد إلى الرباط لاتخاذ التدابير الممكنة، وأرسل رئيس حكومته البكاي ووزير خارجيته بلافريج إلى باريس للمطالبة بإطلاق سراح القادة الجزائريين، وأعلن عن قطع علاقاته مع فرنسا، واستدعاء السفير المغربي بباريس.

---

[1] عبد الله مقلاتي، "مؤتمر تونس المغاربي واختطاف زعماء الثورة الجزائرية 23 أكتوبر 1956"، المرجع السابق، ص189.

ويذكر الخطيب في شهادته، أن لقاءه مع الملك محمد الخامس كان حديثا عن إفلاس العلاقات الفرنسية المغربية، وانه خاطبه بالقول: "ينبغي لنا أن نعود إلى المغرب لحمل السلاح من جديد، لقد تجند محمد الخامس بكل قواه للرد على الاعتداء الفرنسي".

وصدر الموقف التونسي منددا بهذه الجريمة ومتأسفا على ما آلت إليه الحالة في شمال إفريقيا، وعلى انتكاس العلاقة مع فرنسا، وأكد بورقيبة أن هذه الحادثة لن تحبط ندوة تونس وان هي وحدت الشمال الإفريقي فإنها باعدت بينه وبين فرنسا، وقفزت بالمشكل الجزائري نحو خطورة اشد، واستدعت الحكومة التونسية سفيرها في باريس، وطالبت بإطلاق سراح المعتقلين.

وعقد بورقيبة ندوة صحفية حضرها عدد كبير من الشخصيات السياسية والصحفيين الأجانب، وصرح خلالها أن عملية اختطاف الطائرة زادت من استفزاز شعوب شمال إفريقيا، ونبذ السياسة الفرنسية وقال: "إننا نعتبر الخديعة التي وقعت أمس كصفعة لأننا كنا واثقين تونسيين ومغاربة من أن فرنسا قبلت مبدأ التفاهم وكانت على علم من المحادثات التي كان في الحسبان أن يحضرها القادة الجزائريون الذين القي عليهم القبض...".

وقد ذكر رئيس الحكومة الليبية ابن حليم «أن عملية القرصنة كان وقعها كبير على ليبيا لذلك فقد تم استدعاء السفير الفرنسي بليبيا مباشرة، ووجهت لحكومته اتهامات القرصنة وانتهاك الحرمات، وارتكاب الجرائم...»[1].

والمؤكد أن رد فعل الحكومة كان مدفوعا برد الفعل الشعبي القوي في ليبيا، ومواقفها كانت متناسقة مع مقررات مجلس النواب الليبي، وقد استقدمت ليبيا سفيرها من باريس، وقدمت وزارة الخارجية احتجاجا شديد اللهجة لفرنسا، وعبر رئيس الحكومة الليبية في المذكرتين الموجهتين للسفيرين الايطالي والأمريكي، عن احتجاج ليبيا الشديد على ما قامت به الحكومة الفرنسية، وأكد أن ليبيا حريصة على تسوية سلمية للمشاكل الجزائرية، وذلك بمنح أهلها حقهم في الحرية

[1] عبد الله مقلاتي، "مؤتمر تونس المغاربي واختطاف زعماء الثورة الجزائرية 23 أكتوبر 1956"، المرجع السابق.

والاستقلال، وهكذا ساهمت عملية القرصنة في دفع النظام الليبي للارتماء أكثر في قضايا المغرب العرب واحتضان الثورة الجزائرية[1].

وعمت المظاهرات كامل بلدان المغرب العربي، وأصدرت المنظمات الجماهيرية بيانات التنديد والاستنكار، ونظم في 1 نوفمبر 1956، إضراب احتجاجا أشرفت عليه القوى السياسية والشعبية، وأظهرت فيه شعوب المغرب العربي والمنظمات المدنية تضامنا فعالا مع الثورة الجزائرية، وندد " بركة" في التجمع الحاشد الذي نظمه حزب الاستقلال غداة عملية الاختطاف بعملية القرصنة، وتساءل أمام الجماهير الغاضبة، هل استقلال المغرب حقيقة؟ وأكد أن المغرب ما يزال يخوض كفاحه، واستغل حزب الاستقلال الحادثة ليطالب بتشكيل حكومة استقلالية والإسراع في المغربة.

وبما أن قرار العملية كان من الجنرال لوريلو قائد القوات الجوية بالجزائر وماكس لوجين، ولم يتم الأخذ برأي الحكومة الفرنسية ولا وزير الخارجية ووزير الدفاع[2]، قدم آلان سافاري وزير الشؤون المغربية والتونسية استقالته احتجاجا على العملية، ووصفها بالعملية غير الانضباطية والتي يقوم بها الضباط دون رادع، واستقال كذلك سفير فرنسا في تونس بييارد سيوس، ووجدت فرنسا نفسها أمام الأمر الواقع فتبنت العملية وأقرت باعتقال الزعماء الأربعة[3].

يمكن القول أن ردود الفعل المغاربية حول حادثة اختطاف الطائرة لم تكن في المستوى الذي تستحق الوقوف عنده، لأن الدول المغاربية لم تفعل شيئا يستحق الذكر كونها اكتفت بالتنديد فقط، وقطعت علاقاتها مع فرنسا، ولكن ما لبثت أن أعادتها بعد فترة وجيزة.

---

[1] عبد الله مقلاتي، "مؤتمر تونس المغاربي واختطاف زعماء الثورة الجزائرية 23 أكتوبر 1956"، المرجع السابق.

[2] المرجع نفسه، ص190.

[3] المرجع نفسه، ص192.

المبحث الرابع: احمد بن بلة ورفاقه المعتقلين من سجن لاسانتي إلى سجن أولنوى:

بعد عملية اختطاف الطائرة مباشرة تم نقل السجناء الخمسة مباشرة إلى مركز الشرطة القضائية بالأبيار وتم استنطاقهم، وبعدها تم إحالتهم على سجن لاسانتي بباريس[1]، ويقول بن بلة بعد عملية الاختطاف:«بقينا في الجزائر بعد عملية الاختطاف لمدة أسبوع وكنا كل واحد منا في زنزانته، ولم يروا بعضهم أبدا إلا يوم تصويرهم، وكان لقاؤهم لمدة 5 دقائق فقط يقول بن بلة، وبعدها تم نقلهم إلى سجن فرنسا لاسنتي في طائرة، ومحاكمتنا جرت في محكمة عسكرية، وبقينا في هذا السجن، كذلك نفس الوضع في السجن حيث كنا كل واحد في زنزانته، وكنا لا نلتقي ولا نتكلم مع بعضنا أبدا، إلى أن جاء ديغول للحكم عام 1958، حيث قال في إحدى المناسبات أن السجناء الذين قبضنا عليهم اعتبرهم سجناء عسكريين، ثم تغير الوضع بالنسبة لنا، وتغيرت سلوكيات الجنود الفرنسيين معنا، ثم تم نقلنا إلى سجن آخر في جزيرة بالين، وهو أفضل بكثير من سجن لاسنتي، حيث كنا نتحرك في السجن، وأصبحت الزيارات تأتينا وخاصة من محامينا»[2].

ومن الجدير بالذكر أن رابح بيطاط تمكنت السلطات الفرنسية من إلقاء القبض عليه قبل اختطاف الطائرة، وذلك في 23 مارس 1955، ليتم نقله إلى السجن الذي يتواجد به السجناء الخمسة بفرنسا في شهر ماي 1961[3]، بعدما التقى بوضياف به بملحقة سجن فران لأسباب صحية في غضون سنة 1959، بعد نقل الأربعة إلى جزيرة اكس، ابتداء من منتصف يناير، ومنذ ذلك الحين بدأ بوضياف يطالب بضمه إليهم عن طريق قيامه بالإضراب من حين لآخر

---

[1] أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص242.

[2] حصة شاهد على العصر، المرجع السابق.

[3] عمار بوحوش، "تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري"، مجلة الذاكرة، السنة الثانية، العدد الثالث، خريف 1995، ص52-53.

غير أن جهوده لم تثمر إلا بعد سنتين غداة نقلهم إلى قصر توركان مع انطلاق اتفاقيات ايفيان في 20 ماي 1961، ليبقى معهم إلى غاية الإفراج عنهم[1].

ويقول محمد بوضياف: «كانت هناك اتصالات بسيطة في الأيام الأولى من سجننا، فالعربي بن مهيدي كان على مراسلة مع احمد بن بلة، وكريم على اتصال مع آيت احمد، وكانت المراسلات توضح تطور الثورة داخل الوطن وخارجه، وبعض الأخبار كانت تصلنا عن طريق المحامين وبعض الأشخاص، وكنا على اتصال ببعضنا داخل السجن ولكن دون عمل أو نشاط فعال، ماعدا مناقشة وتتبع بعض الأحداث عن الثورة وما يجري داخل قيادتها من ايجابيات وسلبيات، والمعارك والمظاهرات في المدن والأرياف، ...، وحول اتفاقيات ايفيان جاءنا السيدان كريم بلقاسم، وبن طوبال، لاطلاعنا على مجرياتها وإعطاء آرائنا، فكان أن أجاب بن بلة بالقبول بإنهاء الحرب ولو كانت بعض بنود الاتفاقيات في غير صالح الجزائر مستقبلا»[2].

ويروي لنا احمد طالب الإبراهيمي حول ما كان يدور بين المساجين في سجن لاسانتي- بعدما تم نقله هو ومحمد لبجاوي وصالح لوانشي وحسين المهداوي وبن يوسف بن صيام وابراهيم سيدي علي مبارك ويوسف حاج حمو وبولعراس حريزي والعياشي ياكر ومالك حسين الصغير، بعدما تم نقلهم من سجن فران الفرنسي، إلى سجن لاسانتي أين كان المساجين الخمسة في 5 نوفمبر 1957- أن احمد بن بلة شن هجوما على لبجاوي بحضوري وحضور لوانشي، متهما إياه بالتجسس عليه لصالح عبان وبتواطؤ من بومنجل، غير انه سرعان ما صفت الأمور بينهما.

ويتابع الإبراهيمي قائلا: «لاحظنا مظاهر التوتر بين السجناء الخمسة، وبدا لنا أن بن بلة لم يكن يحمل تقديرا لرفاقه باستثناء بوضياف، وكان يعتبر وجود الأشرف مجرد حادث عرضي،

---

[1] محمد عباس، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية (1954-1962)، المرجع السابق، ص835.

[2] يحي أبو زكرياء، من قتل محمد بوضياف؟، المرجع السابق، ص 19-20.

ويقول الإبراهيمي أن من الحوادث التي كانت في السجن، هو مناقشات قرارات مؤتمر الصومام، التي دامت أسابيع بعد الأرضية التي تم إرسالها للسجناء الخمسة، من اجل إبداء ملاحظاتهم حولها، إضافة إلى المناقشات حول وفاة عبان رمضان، حيث يقول الإبراهيمي انه ابتداء من فيفري 1958 انتشرت بالسجن شائعة وفاة عبان، في ظروف غامضة، إضافة إلى انه وبمبادرة من المساجين الخمسة انطلقنا في إضراب عن الطعام في 28 أكتوبر 1958، تضامنا مع بيطاط الذي كان في سجن سركاجي بالجزائر العاصمة، من اجل نقله إلى باريس بجانب زملائه بسجن لاسانتي، ودام الإضراب أسبوعين، وبعدها ردت السلطات الفرنسية بعزل المجموعتين، حيث قامت بنقل السجناء الخمسة إلى جزيرة اكس، وتم نقلنا نحن إلى سجن فران»[1].

وقد استمر تجاهل الزعماء الخمسة المعتقلين وهم في سجن لاسانتي ثم فران بضواحي باريس حتى سنة 1960، وعندما بدأت المفاوضات تلوح في الأفق وجهت الحكومة المؤقتة الطرف الفرنسي إليهم، لكن الجنرال ديغول رفض ذلك، بحجة أن التفاوض يكون مع من بأيديهم مقاليد السلطة الفعلية في قيادة الثورة[2].

واستمرت المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين الجزائريين منذ 22 أكتوبر 1956 إلى غاية مارس 1962، ومن بين المطالب نجد محمد يزيد وزير الأخبار بالحكومة المؤقتة، في خطاب له في 1 افريل 1961 يقول «أن وضعية الجزائريين الخمسة المعتقلين في فرنسا محل اهتمامنا الدائم، وان شعبنا يطالب في إلحاح بإطلاق سراحهم بدون قيد ولا شرط، كتعويض عادل، ذلك أن الحديث عن المفاوضات معناه أن الحكومة المؤقتة هي المفاوض الكفء باسم الشعب

---

[1] احمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، أحلام ومحن (1932-1965)، ج1، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص125.
[2] محمد عباس، اغتيال ...حلم، أحاديث مع بوضياف، دار هومة، الجزائر، 2009، ص71.

الجزائري، والحكومة الجزائرية تتركب من 13 عضوا فالوزراء الخمسة المعتقلون يملكون أهلية التفاوض مثلما يملكها الوزراء الآخرون في الحكومة الجزائرية»[1].

إضافة إلى انه نظمت حركة شعبية يوم الأحد 20 أوت 1961 اجتماعا بملعب مدينة طنجة المغربية تناول أثناءه الكلمة كل من عبد الكريم الخطيب وزير الدولة المكلف بالشؤون الإفريقية، والمحجوب احرضان وزير الدفاع الوطني في الحكومة المغربية، وطالبا بإطلاق سراح المعتقلين بسجن توركان...[2].

بعد حادثة اختطاف الطائرة سجن الزعماء الخمسة في سجن الابيار لمدة أسبوع، وبعدها نقلوا إلى لاسانتي بباريس وبعدها إلى سجن جزيرة اكس، الذي تحسنت فيه معاملتهم بعد اعتبار ديغول انهم مساجين عسكريين وذلك في خطابه سنة 1958، وبدأت الزيارات عليهم تتوافد خاصة من أعضاء الحكومة المؤقتة وذلك لمناقشة ما وصلت إليه اتفاقيات ايفيان.

نستنتج من خلال ما سبق أن احمد بن بلة كان يتميز بقوة إقناع كبيرة وهو ما سهل عليه لقاء عبد الناصر بعد مدة قصيرة من وصوله إلى مصر، واستطاع إقناعه بدعم الثورة الجزائرية بالسلاح بفضل حنكته، ولكن عقد مؤتمر الصومام دون حضور الوفد الخارجي، جعل بن بلة يعارض قراراته، وخاصة فيما تعلق بقراري أولوية السياسي على العسكري واولوية الداخل على الخارج، ما جعل بن بلة يعتبره خيانة للثورة، كون هذين القرارين جاءا مخالفين لمبادئ أول نوفمبر –قيادة جماعية–، وهو ما يجعلنا نربط هذه القرارات بالعلاقة المتوترة بين عبان وبن بلة، وهو ما تؤكده الرسائل المتبادلة بين الطرفين كما أوردها بلحسين في كتابه مراسلات الداخل والخارج، ولولا حادثة اختطاف الطائرة المدبرة بين فرنسا والمغرب، لكانت الثورة قد اتخذت مسارا آخر، ورغم إلقاء القبض على احمد بن بلة ورفاقه إلا ان بن بلة قام بتكليف محساس بإثارة قادة

---

[1] محمد يزيد، "المطالبة بإطلاق سراح الوزراء المعتقلين"، جريدة المجاهد، المجلد 4، العدد 93، يوم: 10 افريل1961، ص2.

[2] "الحركة الشعبية بالمغرب تطالب بتحرير الأخ بن بلة ورفاقه"، جريدة المجاهد، العدد 103، الاثنين 28 أوت 1961، ص2.

الولايات على قرارات المؤتمر، وهو ما حدث فعلا حيث تم إلغاء قرارات المؤتمر بعد عام تقريبا وذلك في اجتماع للمجلس الوطني للثورة عقد بالقاهرة في 20–28 أوت 1957.

الفصل الثالث:

نشاط احمد بن بلة السياسي

من الاستقلال إلى الوفاة

- المبحث الأول: كيفية وصول احمد بن بلة إلى الحكم.
- المبحث الثاني: الجزائر في عهد بن بلة.

– المطلب الأول: السياسة الداخلية.

✓ الفرع الأول: دستور 1963

✓ الفرع الثاني: المعارضات (معارضة بوضياف، معارضة آيت احمد، معارضة العقيد شعباني).

– المطلب الثاني: السياسة الخارجية.

✓ الفرع الأول: العلاقات مع مصر والمغرب.

✓ الفرع الثاني: العلاقات مع الدول الأجنبية.

- المبحث الثالث: صراع بن بلة مع بومدين وانقلاب جوان 1965.

– المطلب الأول: أسباب الصراع بين بومدين وبن بلة.

– المطلب الثاني: انقلاب جوان 1965 وسجن بن بلة.

- المبحث الرابع: نشاط بن بلة من الانقلاب عليه إلى وفاته.

– المطلب الأول: وضعية بن بلة بعد الانقلاب.

– المطلب الثاني: نشاطه السياسي من إطلاق سراحه إلى وفاته.

✓ الفرع الأول: حزب الحركة من أجل الديمقراطية في الجزائر.

✓ الفرع الثاني: نشاطه السياسي خارج الحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر ووفاته

ساهمت حادثة اختطاف الطائرة وسجن احمد بن بلة ورفاقه من الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة في تجنيب الثورة الجزائرية صراعا كان قد يؤثر في مسار الثورة، نتيجة لقرارات مؤتمر الصومام التي لاقت معارضة احمد بن بلة وبعض قادة الثورة بالداخل، واصل احمد بن بلة العمل وهو في السجن على إقناع قادة الداخل بضرورة إلغاء قرارات مؤتمر الصومام، وهو ما تم فعلا حيث أنه في أول دورة للمجلس الوطني للثورة المنعقدة بالقاهرة في أوت 1957 تم إلغاء قرارات مؤتمر الصومام، حيث يقول بن عودة: "لقد تم إلغاء قرارات مؤتمر الصومام بعد سنة كاملة من إقرارها، وذلك في اجتماع في القاهرة للمجلس الوطني للثورة بتاريخ 20-28 أوت 1957"[1].

وكانت المفاوضات بين الطرفين الجزائر وفرنسا في تقدم، وفي نفس الوقت اخذ الصراع يتزايد أكثر بين الأطراف الجزائرية خاصة بعد إنشاء هيئة الأركان العامة.

ونحن في هذا الفصل سنحاول تسليط الضوء على هذه الفترة وعلى الصراع الذي قام بين الحكومة المؤقتة و قيادة الأركان، وكيفية وصول بن بلة إلى سدة الحكم بعدما كان مسجونا في فرنسا قبيل الاستقلال، وغيرها من الأحداث المرتبطة ببن بلة، وعليه نطرح الأسئلة التالية: ما أسباب الصراع القائم بين الحكومة المؤقتة الجزائرية وهيئة الأركان؟، وكيف وصل احمد بن بلة على رأس السلطة؟، وكيف كانت السياسة الداخلية والخارجية لأحمد بن بلة في الجزائر؟، وما أسباب الخلاف بين احمد بن بلة وبومدين؟، وكيف تم الانقلاب عليه من طرف بومدين؟، وفيما تمثل نضاله السياسي منذ الإفراج عنه سنة 1980 من طرف الشاذلي بن جديد إلى غاية وفاته؟.

[1] لقاء خاص مع المجاهد بن عودة، يوم 30 مارس 2015، على الساعة 17:00، المرجع السابق.

المبحث الأول: كيفية وصول احمد بن بلة إلى الحكم.

شرع أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ منذ اجتماع شهر أفريل 1958، في التفكير العملي في تكوين حكومة مؤقتة، حيث أعلن عن تأسيسها في 19 سبتمبر 1958، برئاسة السيد فرحات عباس[1]، وقام بلقاسم وبوصوف[2] بإعلان تشكيلها من مصر بعد أن أجمع مجلس الثورة بالأغلبية، حيث تخلت لجنة التنسيق والتنفيذ عن مكانها للحكومة المؤقتة برئاسة فرحات عباس[3] [4]، وضمت تشكيلة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الأولى[5] السجناء الخمسة المعتقلين، وكل الأحزاب التي كانت في ذلك الوقت وهي: حزب الشعب –ح.ا.ح.د–، والاتحاد الديمقراطي

[1] مذكرة: تطور الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر.

[2] ولد بميلة سنة 1926، التحق بحزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية، ثم أصبح عضوا في المنظمة السرية سنة 1947، كما كان عضوا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ سنة 1957، شغل منصب وزير الأسلحة والعلاقات العامة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، توفي في 1982. انظر: "نبذة عن حياة بعض أعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية"، مجلة الذاكرة، السنة الثانية، العدد الثالث، خريف 1995، ص236-237.

[3] ولد في 24 أوت 1899، بالطهير ولاية جيجل، عرف بنضاله إلى جانب زعماء مغاربيين ضمن الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية، تحصل على شهادة الصيدلة، ثم انطلق في العمل السياسي وانتخب مستشارا عاما بسطيف ثم مندوبا ماليا، أسس في سنة 1946 الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، في 1956 التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني وتوجه بعد ذلك إلى القاهرة بعدما بذل قصارى جهده في طريق الشرعية، فشغل منصب عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية سنة 1956، ثم في لجنة التنسيق والتنفيذ سنة 1957، وعين أول رئيس للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في سبتمبر 1958، وبقي في هذا المنصب إلى غاية 1961، ثم عين أول رئيس للمجلس التأسيسي للجزائر المستقلة، وافته المنية في 24 ديسمبر 1985، بمسكنه الواقع بالقبة بالجزائر العاصمة، ودفن في مربع الشهداء بمقبرة العالية بالجزائر العاصمة. انظر: فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، تر: حسين لبراش، منشورات الجزائر للكتب، 2012، و انظر: "نبذة عن حياة بعض أعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية"، المرجع السابق.

[4] بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات ايفيان، تر: لحسن زغدار، محل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص137.

[5] تشكيلة الحكومة المؤقتة الأولى كالتالي: فرحات عباس: رئيس الحكومة، كريم بلقاسم: نائب الرئيس، أحمد بن بلة (سجين): نائب الرئيس ووزير القوى، محمد خيضر(سجين): نائب الرئيس، حسين آيت حمد(سجين): نائب الرئيس، محمد بوضياف(سجين): نائب الرئيس، رابح بيطاط(سجين): نائب الرئيس، الدكتور محمد لمين الدباغين: وزير الخارجية، محمد شريف: وزير التسليح والتموين، عبد الحفيظ بوصوف: وزير المواصلات والاتصالات العامة، عبد الحميد مهري: وزير أمور الشمال الإفريقي، الدكتور أحمد فرانسيس: وزير المالية، الأخضر بن طوبال: وزير الداخلية، أحمد فرانسيس: وزير الشؤون الاقتصادية، أحمد زيد: وزير الإعلام، بن يوسف بن خدة: وزير الشؤون الاجتماعية، أحمد توفيق المدني: وزير الشؤون الثقافية.

للبيان الجزائري، والمركزيين، والعلماء[1]، ويقول بن بلة: «...فرحات عباس وتياره الذين كانوا يؤمنون بعدم وجود شيء اسمه الجزائر أصبح رئيس حكومة الثورة، ثم تبعه بن خدة ، وهؤلاء كلهم حاربوا الثورة في بدايتها وكادوا أن يقضوا عليها فعلا، وكانوا يسموننا كما يقول بن بلة بمغامري القاهرة»[2].

وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة، جاء تشكيل هيئة للأركان العامة، وذلك في اجتماع للمجلس الوطني للثورة في 16 ديسمبر 1959، التي قسمت إلى هيئتين الأولى بالشرق تحت قيادة محمدي السعيد، والثانية بالغرب تحت قيادة هواري بومدين[3]، ثم وجد المؤتمرون أنفسهم أمام إشكال، فتشكيل هيئة حرب موحدة معناه الاختيار بين القائد فاقترح بن طوبال تعيين محمدي السعيد وزير للدولة وبومدين قائد هيئة الأركان[4]، وحصل على حق اختيار معاونيه علي منجلي[5] وقايد أحمد وعز الدين زراري.

---

[1] نوة نوي، صراع الحكومة المؤقتة الجزائرية وقيادة الأركان العامة لجيش التحرير وأثره على الثورة (1958-1962)، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014، ص21.

[2] محمد خليفة، المرجع السابق، ص204.

[3] اسمه الأصلي محمد بوخروبة، ولد في 23 أوت 1932، في ناحية بني عدي التي تقع على بعد 15 كلم من قالمة، واسمه الثوري هو هواري بومدين، تلقى تعليما عربيا في مدرسة قرآنية، في المدرسة الابتدائية الفرنسية في مسقط رأسه، وبقسنطينة، فر إلى تونس سنة 1949 هربا من التجنيد الإجباري، والتحق بالجامعة الزيتونية، ومنها إلى القاهرة سنة 1950 حيث التحق بجامع الأزهر، واندلعت الثورة في 1954، فالتحق بجيش التحرير وولي قيادة ولاية وهران 1957، ثم رئاسة الأركان العامة 1960، وبعد الاستقلال عين وزيرا للدفاع 1962، فنابا لرئيس مجلس الوزراء 1963، وفي 19 يونيو قام بانقلاب عسكري ابيض على الرئيس بن بلة، وتولى رئاسة مجلس الثورة والحكومة، ثم انتخب باستفتاء 1976 رئيسا للجمهورية، توفي بمدينة الجزائر العاصمة. انظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للنشر والترجمة والتأليف، بيروت، لبنان، 1980، ص46-47. وانظر:

Abdelkader Boulsane, les gouvernements de l'Algérie 1962-2006, document, Alger, 2007, p271.

[4] نوة نوي، المرجع السابق، ص30.

[5] ولد العقيد علي منجلي بن أحمد وناصري زغدة، بعزابة في 7 ديسمبر1922 ، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري وهو في ريعان الشباب، ثم واصل نضاله في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية حيث أصبح مسؤول الحزب في قسمة عزابة ومرشحه للانتخابات، المحلية حيث فاز ليصبح عضوا بالمجلس البلدي سنة 1947 واصل نضاله كمسؤول بارز في الناحية إلى انقسام الحزب، فلتزم الحياد ثم آثر التوجه الثوري على غرار ديدوش مراد وزيغود يوسف، كما ساهم في التحضير

وكان مقر هيئة الأركان العامة للجيش غار ديماو[1] على الحدود التونسية الجزائرية.

وقام بومدين بمزج الجنود والضباط، ونجح في تكوين جيش عصري جيد التدريب والتسليح، ويعود له الفضل في تجاوز النعرات الإقليمية والقبلية التي كانت سائدة في صفوف الوحدات[2].

ومنذ بداية سنة 1960 تراجع دور جيش التحرير في الداخل وتزايدت قوة جيش الحدود الذي أصبح القوة المسلحة الأساسية للجبهة، بسبب خط شال الذي اضعف الولايات، فأصبح للثورة جيشان جيش في الحدود وجيش في الداخل، وبعد تراجع الجبهة الداخلية أصبح الجيش الخارجي هو القوة الضاربة الأولى لحرب التحرير، وكانت الحواجز الحدودية هي السبب في عدم دخوله إلى الجزائر ومكوثه على الحدود[3].

وان الانتصار السريع لهيئة الأركان جعل اللجنة الوزارية تشعر أن ذلك يعد طعنة في طرق تسييرها خاصة وزير الدفاع، فبدأت تتباطؤ في إمدادها باحتياجات الجيش، ومن هنا بدأ الصراع بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتة، واعتبر السيد قايد احمد–الرائد سليمان– عضو هيئة الأركان أن الخلاف بين الهيئة والحكومة ظهر مباشرة بعد انعقاد الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة، في ديسمبر 1959 جانفي 1960، حيث رفضت الحكومة المؤقتة إمداد هيئة

لثورة أول نوفمبر والتحق بصفوفها سنة 1954 ، وبعد مؤتمر الصومام أصبح عضوا بالولاية الثانية، عين أول قائد لأول كتيبة لجيش التحرير الوطني بالولاية التاريخية الثانية، قاد أكبر معركة في الولاية التاريخية الثانية بعد هجومات20 أوت 1955 وهي معركة عين القصب بمليلة سنة1957 ، وفي سنة 1958 التحق بتونس وتدرج هناك في المسؤوليات إلى أن أصبح عضوا في قيادة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني نهاية سنة 1959 آما عين عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية، وبعد الاستقلال أصبح المجاهد علي منجلي عضوا في المجلس التأسيسي، ليصبح في سنة 1965 عضوا في مجلس الثورة إلى غاية سنة 1967 حيث اختار لنفسه حياة الهدوء نتيجة لمعاناته من المرض الذي أثر عليه لكنه لم يستسلم وواصل نضاله حيث ركز جهوده في مدينة عزابة على بناء مسجد وجامعة إسلامية، لم يتخلى يوما عن تسجيل البطولات والأمجاد إلى أن وفاه الأجل يوم 14أفريل1998. انظر: مديرية المجاهدين لولاية سكيكدة، المرحوم المجاهد العقيد علي منجلي.

[1] في تونس، على بعد حوالي 10 كلم من الحدود الجزائرية.

[2] الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد(1929–1979)، ملامح حياة، ج1، تح: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة، الجزائر، 2011، ص 149.

[3] نوة نوي، المرجع السابق، ص38.

الأركان بالإطارات لإدراج الطلبة ضمن وحدات جيش التحرير، بل اعتبرتهم أطرا مستقبلية ستستفيد منهم الدولة المستقلة، وراحت تركز على النشاط الدبلوماسي متغافلة عن مسألة تعزيز الكفاح المسلح[1]، وبعدها قامت الحكومة المؤقتة بإسناد أمر لهيئة الأركان بنقل مركز قيادتها إلى الداخل مع إدراكهم استحالة تنفيذه لأنه سيكلف مواجهة مع فرنسا[2]، واشتد الخلاف بين الطرفين عندما قامت هيئة الأركان بإسقاط طائرة فرنسية على الحدود التونسية[3]، ويقول المجاهد قري رشيد: «كانت الطائرة الفرنسية في مهمة تجسسية فوق مركز التدريب العسكري مركز واد ملاق الذي كان تحت قيادة بوتلة، 12 كلم تحت مدينة الكويف التونسية، وكانت الطائرة ويضيف المجاهد قائلا: قمنا بإسقاط الطائرة بمطرايوز كانت تحت شجرة الهندي، والذي قام بذلك يلقب بعمار لعور، ولما نزل الطيار بين المركز والمدينة بواسطة المظلة قمنا بأسره في واد ملاق[4]، وكان اسم الطيار هو فريديريك غايار[5]، فطالبت الحكومة التونسية بتسليمه لكن هيئة الأركان رفضت تلبية طلبها، فهددت الحكومة التونسية بغلق الحدود ومنع عربات جيش التحرير من التحرك في أراضيها، ولذلك تدخلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وطلبت في اجتماع لها مع هيئة الأركان تسليم الطيار لتونس، وكانت حجة بوصوف وبن طوبال في ذلك أن الثورة في خطر وان الإخوة التونسيين سيعلنون في وسائل الإعلام تمرد هيئة الأركان على الحكومة المؤقتة، فوافق بومدين على تسليمه للحكومة التونسية[6]، وبعدها بأيام قدمت هيئة الأركان (بومدين والرائد علي منجلي، واحمد قايد) استقالتها لرئيس الحكومة المؤقتة[7]، وذلك يوم

---

[1] سيد علي احمد مسعود، تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا (1960-1961)، من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 09 إلى 27 أوت 1961، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2002، ص30.

[2] مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص187-188.

[3] الطاهر زبيري، آخر قادة الاوراس التاريخيين (1929-1962)، المرجع السابق، ص275.

[4] لقاء خاص مع المجاهد قري رشيد، يوم 10 فيفري 2015، على الساعة 11:00.

[5] الشاذلي بن جديد، المرجع السابق، ص159.

[6] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص499.

[7] الطاهر زبيري، آخر قادة الاوراس التاريخيين (1929-1962)، المرجع السابق.

يوم 15جويلية1961، رغم عدم الاتفاق على الاستقالة بالإجماع[1]، وقامت بتوزيع عريضة على قادة الوحدات القتالية، وكانت هذه العريضة تدين سياسة الحكومة المؤقتة الخارجية وتنازلاتها للحبيب بورقيبة، والذي اتهمته قيادة الأركان بأطماعه التوسعية في التراب الجزائري[2].

ويقول لخضر بن طوبال- وزير الداخلية بالحكومة المؤقتة-، أن الحكومة المؤقتة رفضت استقالة قيادة الأركان، ودعتها إلى تأجيل الأمر إلى غاية انعقاد الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة[3].

وكذلك رفض الزعماء الخمسة المعتقلون استقالة هيئة الأركان، حسب ما ورد في جواب منهم مؤرخ في 25 جويلية 1961، والذين علموا بالأمر عن طريق رسالة من الحكومة المؤقتة كونهم وزراء في الحكومة المؤقتة، وجاء فيها باختصار: "...إزاء التحديات التي على الثورة أن تواجهها ليس الوقت زمن حزازات وإنما هو وقت وحدة وتكاتف"[4].

وما زاد من حدة الصراع بين الطرفين هي المفاوضات مع فرنسا، حيث كثفت قيادة الأركان العامة ابتداء من مطلع شهر فيفري حملتها التحسيسية في صفوف جيش الحدود بمخاطر الاتفاقيات ونتائجها الوخيمة على مستقبل البلاد[5]، حيث اعتبرت هيئة الأركان الحكومة الحكومة المؤقتة أنها انتهجت سياسة نيوكولونيالية، قامت على التنازلات خلال المفاوضات، وقبولها الدخول فيها في الوقت الذي كانت فيه أوضاع الثورة متردية، وهو ما جعل هيئة الأركان تدعو إلى ضرورة إعادة تقويم الثورة وتعزيز الكفاح المسلح من اجل التفاوض من موقع قوة[6]، وقامت هيئة الأركان بسحب ممثلها من المفاوضات، بسبب: تكوين القوة المحلية التي

---

[1] مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص189.

[2] الشاذلي بن جديد، المرجع السابق، ص159.

[3] سيد علي احمد مسعود، المرجع السابق، ص31.

[4] رضا مالك، الجزائر في ايفيان، تاريخ المفاوضات السرية (1956-1962)، تر: فارس غضوب، ط1، دار الفارابي، لبنان، 2003، ص245.

[5] الشاذلي بن جديد، المرجع السابق.

[6] سيد علي احمد مسعود، المرجع السابق، ص31.

يسعى لتكوينها الوفد الفرنسي من الخونة وعملائه يسيطر بها على البلاد بطريقة أخرى، وحرصه على البقاء في قاعدة المرسى الكبير ورقان، وفرضه تسريح جيش التحرير وتفكيكه على مراحل، ووضع بلدية الجزائر ووهران تحت نظام خاص يسيره أوربي، وهذه الأسباب كلها دفعت هيئة الأركان إلى اتهام الحكومة المؤقتة بالخيانة العظمى، وقامت بإعطاء أوامر بتكثيف العمليات العسكرية[1]،وقامت الحكومة المؤقتة من جانبها باستبداله بأحد الضباط الموالين لها وهو ما أدى إلى استفحال الخلاف، ورد بن يوسف بن خدة –رئيس الحكومة المؤقتة–[2]، على ذلك بإعطاء أمر للولايات في 27 سبتمبر 1961 بقطع اتصالاتها بهيئة الأركان، إضافة إلى قيامه بتعيين موسى بن احمد رئيسا للأركان بدل بومدين[3]، ويدعى مراد[4].

ورغم تقديم قيادة الأركان استقالتها إلا أنها لم تفقد سيطرتها الفعلية على جيش التحرير الوطني، المرابط بالحدود الشرقية والغربية[5].

وان هذه الأزمة الشائكة بين الطرفين ورثها بن خدة عن حكومة فرحات عباس، وهي في جوهرها أزمة سلطة، بين عسكريين قدامى هم: بن طوبال وبلقاسم وبوصوف، وعسكريين جدد هم: بومدين ومساعديه علي منجلي وقايد احمد[6].

---

[1] مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص201.

[2] بعد فشل مفاوضات بين فرنسا والحكومة المؤقتة في لوقران، والتي جرت في الفترة من 20 إلى 28 جويلية 1961، اضطرت الحكومة المؤقتة إلى استدعاء أعضاء المجلس الوطني للثورة، لعقد اجتماع في طرابلس، وذلك ابتداء من 2–27 أوت 1961، وخلاله قام علي منجلي وقايد احمد من هيئة الأركان بشن هجوم على الحكومة المؤقتة وخاصة على كريم بلقاسم، ثم جاء دور بن خدة الذي تهجم على فرحات عباس والحكومة المؤقتة وطالب بإنشاء هيئة عليا من جبهة التحرير لتحل محل الحكومة المؤقتة، وأثناء تدخله في النقاش اظهر موافقته على احد مطالب هيئة الأركان، والمتمثل في توحيد الجيش في الداخل وفي الحدود تحت قيادة بومدين، وعلي منجلي واحمد قايد، واقترح بذلك بلقاسم أن يعوض بن خدة فرحات عباس في رئاسة الحكومة المؤقتة، وتمت الموافقة على ذلك. انظر: عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، المرجع السابق، ص502.

[3] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص200.

[4] مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص191.

[5] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق.

[6] محمد عباس، نداء...الحق، شهادات تاريخية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص95.

يمكن القول أن الخلاف بين كل من الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان كان انطلاقا من مواقف إيديولوجية، حيث أن قيادة الأركان ترى أن حل القضية الجزائرية يكمن في إلحاق الهزيمة العسكرية بالجيش الفرنسي، أما الحكومة المؤقتة فترى أن الحل العسكري مستحيل، وان التفاوض مع فرنسا هو الطريق الأوحد لحل القضية الجزائرية.

إن موقف قيادة الأركان كان قويا وتميز بالثورية، ولكن لم يكن أعضاء هيئة الأركان العامة معروفين على الساحة السياسية[1]، ولم يكونوا من القادة الأوائل الذين أسسوا جبهة التحرير فلم تكن لهم الشرعية التاريخية اللازمة التي تخول لهم استلام السلطة[2]، وفي هذه الفترة كان السجناء الخمسة ينعمون بنوع من الحرية في مكان إقامتهم الجديد اولنوى، وتعيين سفير المغرب في فرنسا شرقاوي كممثل شخصي للحسن الثاني لديهم، جعل الاتصال بهم أكثر سهولة، مما شجع بومدين على إيفاد مبعوثه عبد العزيز بوتفليقة لديهم في أوائل ديسمبر 1961 ونظم الانتقال إليهم خطيب الوزير المغربي للشؤون الإفريقية، وقد أعار بوخرطة عضو مكتبه اسمه وجواز سفره إلى بوتفليقة، وكان عبد القادر بن سليمان –الشخص الثاني في السفارة المغربية–، هو من رافق بوتفليقة إلى سجن اولنوي لملاقاة السجناء[3]، وأبلغهم بوتفليقة عن أسباب الأزمة وبالوسائل التي تقترحها هيئة الأركان لحلها، وهي خلق مكتب سياسي لجبهة التحرير متمايز عن الحكومة المؤقتة ووضع برنامج خاص به، وهو ما أيده بن بلة وخيضر وبيطاط، ورفضه بوضياف وآيت احمد لاعتبارهما ذلك انقلابا وتدخلا من العسكريين[4]، ولاحظ بوتفليقة تجاوبا من قبل بن بلة الذي قام في آخر جلسة لهم بإعطائه رقم الهاتف الشخصي وأودعه رسالة خطية إلى بومدين.

---

[1] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص201.

[2] نظيرة شتوان، الثورة التحريرية 1954–1962 الولاية الرابعة نموذجا، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008، ص145.

[3] رضا مالك، المرجع السابق، ص246.

[4] نظيرة شتوان، المرجع السابق.

وبعد زيارة بوتفليقة للمعتقلين الخمسة زارهم بن يحي، وبعده بعشرة أيام زارهم بن طوبال لاطلاعهم على تطورات المفاوضات، وعلى الشروط الأخيرة التي توصلت لها الاتفاقيات، وأطلعوه على زيارة بوتفليقة لهم بالسجن ونصحوه بالتفاهم مع هيئة الأركان[1]، وقام كريم بلقاسم أيضا بزيارتهم في 27 جانفي 1962 بمرافقة كل من بن طوبال وبن يحي من أجل تعزيز وحدة الرأي لحل النزاع.

وفي 15 فيفري 1962 كتب السجناء الخمسة رسالة إلى المجلس الوطني للثورة يعلنون فيها موافقتهم على ما تم الاتفاق عليه لحل النزاع في المفاوضات[2]، ويقول أحمد بن بله:« نحن وافقنا على الاتفاق وأقررنا به لكني شخصيا لم أكن موافق على كل بنوده، لكني وافقت في ذلك الوقت حرصا على الصالح العام الذي كان يقتضي ذلك، فالاتفاق قد وقع والمهم هنا في هذا الاتفاق أنه يعطي للجزائر فرصة لإمكانية معالجة هذه النقاط الضعيفة فيه وهذا ما حدث بكل صراحة»[3].

وفي 19 مارس 1962 أعلن عن وقف إطلاق النار رسميا بين الجانبين، وتم على الفور بدأ تنفيذ اتفاقيات ايفيان[4]، حيث تم تشكيل هيئة تنفيذية[5] مؤقتة من تسعة أعضاء مسلمين وثلاثة أعضاء أوربيين[6]، تسير المرحلة الانتقالية من وقف إطلاق النار19 مارس 1962 إلى غاية إجراء الانتخابات، واتخذت من روجي نوار[7](الصخرة السوداء) مقرا لها، وكان رئيسها عبد عبد الرحمان فارس[8]، وتم الإفراج عن المساجين الخمسة الإفراج بعد موعد وقف إطلاق النار

---

[1] رضا مالك، المرجع السابق، ص256.

[2] المرجع نفسه، ص288.

[3] بن يوسف بن خدة، اتفاقيات ايفيان، المرجع السابق، ص35.

[4] وللمزيد حول اتفاقيات ايفيان، انظر مرجع بن يوسف بن خدة، اتفاقيات ايفيان.

[5] نور الدين حاروش، مواقف بن يوسف بن خدة، النضالية والسياسية، قراءة في تاريخ الجزائر الحديث، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 521.

[6] الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين (1929-1962)، المرجع السابق، ص271.

[7] هو الاسم السابق لمدينة بومرداس خلال العهد الاستعماري. انظر: بورقعة لخضر، المرجع السابق، ص101.

[8] سعد بن البشير العمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد (1932-1978)، ط1، قصر الكتاب، البليدة، 1997، ص46.

بساعتين وكان احمد بن بلة ورفاقه يعلمون بموعد الإفراج عنهم، وفي هذه اللحظات الفاصلة التي كانوا يقضونها في قصر بوردو، اتخذت الإجراءات السرية للإفراج عنهم، ونقلوا بسيارة إلى مطار أورلي بباريس ثم استقلوا طائرة من طراز كارافيل إلى جنيف، ثم بسيارة نقلوا إلى مقر الوفد الجزائري في جنيف بسينتال دي برجس ثم التقوا بكريم بلقاسم وآخرين، ومن جنيف ذهب الزعماء إلى المغرب[1]، وذهب بن يوسف بن خدة إلى المغرب لاستقبال الزعماء الخمسة.

وفي 22 مارس 1962 عقدت حكومة الجزائر الوطنية أول اجتماع لها بكامل هيئتها في قصر دار السلام الملكي بالرباط، وحضره بن بلة مع احد عشرة عضوا آخرين، وبحضور الملك الحسن وأربعة من وزرائه لبحث شؤون شمال إفريقيا[2]، وقد تهجم بن بلة في هذا الاجتماع على المركزيين بوجه خاص: بن خدة ودحلب ويزيد، حيث اتهمهم بمحاولة الاستيلاء على العاصمة، وبعدها أثار المجتمعون الموضوع الأساسي الذي انعقد من اجله الاجتماع وهو النزاع مع قيادة الأركان، فطالب بن بلة باجتماع المجلس الوطني للثورة، فأجابه بن طوبال أن الأغلبية في الحكومة رافضة لاقتراحه، وترى انه لا داعي لانعقاده قبل انتخاب المجلس التأسيسي، الذي كان من المفروض أن يتم حسب اتفاقيات ايفيان في نهاية شهر جويلية، وبقي بن بلة بالمغرب إلى غاية 29 من نفس الشهر (مارس) ثم سافر إلى سويسرا ومنها إلى مصر باسم مستعار هو احمد عبد الرحمان علي حيث استقبله جمال عبد الناصر يومي 2 و3 افريل، وانتقل في 14 افريل إلى تونس، وكان على خلاف مع فكر بورقيبة السياسي[3]، ويقول الشاذلي بن جديد انه في في 14 افريل 1962 رافق بومدين رفقة بعض الضباط لاستقبال السجناء الخمسة في مطار تونس، ويقول أنهم لاحظوا غياب بوضياف وهو مؤشر على الخلاف بينهم الذي تفاقم قبيل الاستقلال حيث كانوا يتفادون الحديث مع بعضهم، وعند استقبالهم ألقى بن بلة كلمة قائلا :

---

[1] عمرو احمد عمرو، عمرو عبد الرؤوف، المرجع السابق، ص100.

[2] المرجع نفسه، ص102.

[3] عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005، ص525-526.المرجع السابق، ص2.

"...نحن عرب نحن عرب، نحن عرب..."، وهو ما أثار حفيظة بورقيبة الذي فهم أن بن بلة يلمح إلى التحالف مع عبد الناصر على حسابه –كان الخلاف بين عبد الناصر وبورقيبة حول القضية الجزائرية والفلسطينية– وبعدها نظم بومدين زيارة للسجناء الخمسة إلى جيش الحدود، وكانت الزيارة يوم الأربعاء 25 افريل 1962، وبالضبط في مركز ملاق وهو ما يوضح تحالف بومدين وبن بلة.

واقترح بن بلة لتجاوز الأزمة وبتأييد من خيضر وبيطاط الدعوة إلى عقد المجلس الوطني للثورة[1]، وهو ما تم فعلا حيث انعقد بطرابلس من 27 ماي إلى 7جوان 1962[2]، القاعة المخصصة لاجتماعات مجلس شيوخ الملك الليبي إدريس وفيه ذاع صيت علاقة بن بلة وبن خدة، لأن قبلها كان الخلاف بينهما غير ظاهر[3]، وفي ليلة 5–6 جوان 1962 من المؤتمر، تعالت أصداء المشادات بينهم حيث وجه بن بلة نائب الرئيس كلاما عنيفا إلى الرئيس بن خدة، وتطايرت كلمات مليئة بالشتم والإهانات، فأعلن عمر بوداوود رئيس الجلسة تعليق النقاش تفاديا لتفاقم الوضع[4]، حيث ظهرت نزعتان رئيسيتان الأولى بزعامة بن بلة وترى أن المكتب السياسي المزمع انتخابه يجب أن يتكون من سبعة أعضاء واقترح كلا من بن بلة وخيضر وبوضياف وآيت احمد وبيطاط، ومحمدي السعيد والحاج بن علا[5]، وهؤلاء يعتبرون الجزائر تنتمي إلى العالم العربي والإسلامي[6]، والثانية بزعامة كريم بلقاسم الذي اقترح مكتبا سياسيا من تسعة أعضاء هم: كريم بلقاسم وحسين آيت احمد وبوضياف وخيضر وبيطاط وبن بلة وبوصوف وبن

---

[1] الشاذلي بن جديد، المرجع السابق، ص185.

[2] الطاهر زبيري، نصف قرن من الكفاح، المرجع السابق، ص12.

[3] Mohamed Teguia, l'Algérie en guerre, office des publications universitaires, 2007, p406.

[4] علي هارون، خيبة الانطلاق، فتنة صيف الجزائر 1962، تر: الصادق عماري، آمال فلاح، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص11.

[5] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص203.

[6] عبد الحميد براهيمي، في أصل المأساة الجزائرية، شهادة حزب فرنسا الحاكم في الجزائر (1958–1999)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2001، ص59.

طوبال وسعد دحلب[1]، وهؤلاء كانوا متأثرين بنمط الحياة الغربي المطبوع بالعلمانية والليبرالية الاقتصادية[2]، وعندما قاموا بالتصويت حصلت النزعة الأولى على 33 صوتا أما الثانية فحصلت على 31 صوتا، لكن آيت أحمد وبوضياف رفضا المشاركة في هيئة يتزعمها بن بلة[3]، ويصف فرحات عباس هذا المؤتمر بأنه مؤتمر لتصفية الحسابات حيث انحطت فيه المداخلات إلى الشتم[4]، حيث رفض بن بلة عضوية الباءات الثلاث في المكتب السياسي، وفي وفي 7 جوان غادر فرحات عباس المؤتمر وطرابلس إلى تونس مرفوقا ببوضياف وآخرين خشية على الحكومة المؤقتة وخشية من تفجير الأوضاع غادر[5]، وانتقل بن بلة بعد ذلك بطائرة إلى القاهرة وبعدها إلى الرباط[6]، وبهذا فالمجلس الوطني للثورة لم يختتم أشغاله ولم ينتخب هيئة سياسية عليا أو دنيا، كما انه لم يجدد الثقة بالحكومة المؤقتة، وبذلك ازدادت الأزمة حدة، وراح كل طرف يبحث عن أنصار أقوياء يستعين بهم للاستيلاء على السلطة[7]، حيث استطاع بن خدة استمالة الولايات الثانية والثالثة والرابعة والخامسة وفدرالية فرنسا ومنطقة العاصمة، ثم أعلن باسم الحكومة المؤقتة عن حل قيادة الأركان، كما دخل السيدان بوضياف وبلقاسم[8] إلى الجزائر

---

[1] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق.

[2] عبد الحميد براهيمي، المرجع السابق.

[3] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق.

[4] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899–1985)، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005، ص205.

[5] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص204.

[6] سعد دحلب، المهمة منجزة من اجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، ص174.

[7] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق.

[8] من مواليد 14 ديسمبر 1922 قرب ذراع الميزان وسط أسرة ميسورة الحال، انضم إلى مدرسة ساروي بالعاصمة، ونال منها شهادة الدراسة certificat d’étude عرف النضال مبكرا، إذ انخرط في صفوف حزب الشعب بعد 1945، ومنذ 1947 آمن بفكرة الثورة فلجا إلى السرية وتحصن بالجبال يكون الخلايا العسكرية للثورة، وكان من مفجري الثورة واحد قادة جبهة التحرير منذ النشأة إذ شارك في الاجتماعات التي سبقت أول نوفمبر 1954 (عضو مجموعة الستة)، أصبح قائدا للمنطقة الثالثة "القبائل"، وقاد العمليات العسكرية الأولى ضد المراكز والقوات الفرنسية في منطقة القبائل، شارك في مؤتمر الصومام وصار عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، شغل منصب وزير القوات المسلحة في الحكومة المؤقتة الأولى، ووزيرا للشؤون الخارجية في الثانية،

الجزائر في 9 جوان 1962، وكان دخولهما بالاتفاق مع رئيس الحكومة المؤقتة بن خدة، من اجل حمل الولايات على تنسيق حركتها وتكوين هيئة موحدة لمواجهة قيادة الأركان التي رفضت الامتثال لقرار حلها، كما سعى بن بلة من جهته إلى التعبئة السياسية حيث انظم إليه كل من فرحات عباس[1] والولاية الثانية والولاية الخامسة والولاية السادسة، واستطاع استمالة الولاية الأولى أيضا[2]، في حين التزمت الولاية الرابعة الحياد بين الطرفين[3].

وبعد الإعلان عن نتيجة استفتاء الاستقلال بنعم للاستقلال وذلك يوم 2 جويلية 1962[4]، اعترف الجنرال ديغول في3 جويلية باستقلال الجزائر[5].أعلنت الحكومة الفرنسية الاعتراف باستقلال الجزائر في ، فدخل بن خدة مع وزرائه العاصمة في 7 جويلية، وفي 11 من نفس الشهر دخل بن بلة الجزائر حيث كان في الرباط، ونزل بتلمسان في فيلا ريفو rivaud [6]، وقد اختار تلمسان باعتبارها مسقط رأسه ولأن واليها هو احمد مدغري الذي يعتبر من العناصر الأكثر وفاء لبومدين، ومنها أعلن عن تأسيس المكتب السياسي وذلك في 22 جويلية، وتم إعلان تأسيسه من طرف بومنجل –وهو مع بن بلة–[7]، وهو ما استثار بلقاسم وبوضياف إلى تكوين مجموعة ثالثة –خلاف المكتب السياسي بتلمسان والحكومة المؤقتة–، وسميت بجماعة تيزي وزو[8]، حيث أعلنوا في 26جويلية عن تأسيس لجنة الدفاع والتنسيق الثوري، وعينا

ووزيرا للداخلية في الثالثة، شارك في مفاوضات ايفيان وكان من الموقعين عليها، اغتيل بعد الاستقلال في أكتوبر 1970 بألمانيا. انظر: شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص66.

[1] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص205

[2] نصر الدين مصمودي، دور ومواقف العقيد محمد شعباني في الثورة وفي مطلع الاستقلال (1954-1962)، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2010، ص113.

[3] علي هارون، المرجع السابق، ص97.

[4] سعد بن البشير العمامرة، المرجع السابق.

[5] Tricot Bernard, les sentiers de la paix, Algérie 1958-1962, Plon, 1972, p350.

[6] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص162.

[7] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص208.

[8] Ch. Robert. Agéron, histoire de l'Algérie contemporaine 1830-1962, presses universitaires de France, 1980, p116.

المحامي بوزيدا ناطقها[1]، وحددوا لها مهمة التحضير للانتخابات التشريعية[2]، فعقد جماعة تلمسان بعد هذا التصريح اجتماعا ضم جميع المؤيدين لبن بلة، وقرروا فيه السير إلى العاصمة لأنه لم يبق مجال للاتفاق مع الحكومة المؤقتة، فتقدمت وحدات الجيش الوطني من الحدود الشرقية والغربية واستقرت أولا في الولايات التابعة للمكتب السياسي كالولاية الأولى والخامسة والسادسة، وذلك بعد دخول وحدات الولاية الرابعة العاصمة في 29 جويلية.

وفي 30 أوت تلقت وحدات من الولايات الأولى والثانية والخامسة والسادسة أمرا بالتقدم نحو العاصمة[3]، فحدثت اشتباكات بين عناصر سي حسان قائد المنطقة الرابعة مع العناصر الموالية للمكتب السياسي وراح ضحيتها 13 قتيلا من الجنود، وفي 3 سبتمبر أمر بن بلة من وهران جنود الحدود بالدخول للعاصمة، وفي 4 سبتمبر حدثت مواجهات بين عناصر جيش الحدود ومجاهدي الولاية الرابعة في الشلف وسيدي عيسى وعين بوسيف وقصر البخاري والمدية خلفت 1000 قتيل، وفي هذا المسار العنيف خرج الشعب الجزائري بجموعه الغفيرة إلى الشوارع مرددا شعار سبع سنين بركات[4].

وفي 6 سبتمبر تم الاتفاق على وقف القتال بين الطرفين، حيث نزل بن بلة ويوسف الخطيب المدعو حسان قائد الولاية الرابعة إلى نقاط الاحتكاك للإشراف على تنفيذ الاتفاق، وفي 9 سبتمبر دخل بومدين وبن بلة العاصمة، وعلى إثرها تم الإعلان عن إجراء الانتخابات الخاصة بالمجلس التأسيسي يوم 20 سبتمبر 1962، حيث نشرت في 13 سبتمبر قائمة المرشحين المكونة من 196 عضوا، وبعدها تم شطب 56 اسما وعوضت بأسماء جديدة.

---

[1] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص260.

[2] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص209.

[3] نصر الدين مصمودي، المرجع السابق، ص115.

[4] محمد بلعباس، المرجع السابق، ص291.

وجرت انتخابات المجلس التأسيسي في 20 سبتمبر، وأسفرت عن فوز عناصر التحالف، وعلى إثره عقد المجلس جلسته الافتتاحية يوم 25 سبتمبر[1]، وتم فيها انتخاب فرحات عباس رئيسا للمجلس التأسيسي، ب 155 صوتا مقابل معارضة 36 صوتا[2]، وفي هذا اليوم أعلن فرحات عباس عن قيام الجمهورية الجزائرية الديمقراطية[3].

وفي 29 سبتمبر انتخب بن بلة رئيسا للجمهورية الجزائرية[4]، حيث صوت 159 نائبا بنعم وصوت واحد بلا وهو حسين المهداوي وامتنع 19 نائبا عن التصويت، ليعاد انتخابه من جديد سنة من بعد في 15 سبتمبر 1963[5].

يمكن القول أن وصول احمد بن بلة إلى السلطة كان بعد أزمة حلت بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان العامة، والتي بدأت منذ رفض الحكومة المؤقتة تزويد قيادة الأركان بلوازم الجنود، وتلتها قضية الطيار الفرنسي الذي اعتقلته هيئة الأركان وهو في مهمة تجسس على مركز التدريب العسكري بواد ملاق التابع لقيادة الأركان على الحدود الجزائرية التونسية، وزاد الخلاف حدة بعد ما تم في المفاوضات بين السلطات الفرنسية والحكومة المؤقتة، والتي عرفت عدة تنازلات من قبل الحكومة المؤقتة للسلطات الفرنسية من اجل الحصول على الاستقلال، وهو ما رفضته هيئة الأركان، واعتبرته ضعفا من قبل الحكومة المؤقتة.

وزاد الصراع حدة بعد تحالف بن بلة وقيادة الأركان بقيادة بومدين ضد الحكومة المؤقتة برئاسة بن يوسف بن خدة، وبلغ الصراع ذروته بعد انعقاد مؤتمر طرابلس ماي-جوان 1962، والذي ابرز الصراع الذي كان خفيا بين بن بلة وبن خدة، وبعده بدأ كل طرف في استمالة اكبر عدد ممكن من المؤيدين من قادة الولايات.

---

[1] نصر الدين مصمودي، المرجع السابق، ص116.

[2] محمد الصغير عباس، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927-1963)، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007، ص127.

[3] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص266.

[4] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص211.

[5] عز الدين معزة، المرجع السابق.

وبعد العديد من محاولات الوصول إلى اتفاق بين الأطراف المتصارعة على السلطة، قرر التحالف بن بلة وبومدين، الدخول إلى العاصمة بالقوة بسبب عدم قبول الحكومة المؤقتة للمكتب السياسي المعلن عنه من قبل جماعة تلمسان بقيادة بن بلة، وهو ما أدى إلى استقالة بن خدة من رئاسة الحكومة المؤقتة، بعد اعتراف هذه الأخيرة بالمكتب السياسي الذي اقترحه بن بلة، وبعدها تم الإعلان عن تأسيس المجلس التأسيسي برئاسة فرحات عباس والذي تم في 20 سبتمبر 1962، ليتم بعدها وفي 29 سبتمبر من نفس السنة انتخاب بن بلة رئيسا للجمهورية الجزائرية، وبعدها بسنة تقريبا أعيد انتخابه كرئيس للجمهورية الجزائرية وذلك كان يوم 15 سبتمبر 1963.

ويمكن القول أن بن بلة كان طرفا في أزمة صيف 1962، التي أدت إلى وقوع قتلى وجرحى بالعاصمة، حيث كان من الممكن أن يتفادى الدخول في الصراع الذي بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان، ليجنب البلاد أزمة لم تكن البلاد في ظرف ملائم لمواجهتها كونها نالت استقلالها حديثا، وإن تبرير بن بلة لدخوله إلى جانب هيئة الأركان في مواجهة الحكومة المؤقتة في قوله: «...من الممكن أن يعتبر البعض خصومتي مع الحكومة المؤقتة مجرد خلاف شخصي مع الرئيس بن خدة، وأريد أن اكذب هذا الزعم بصفة قاطعة...لأن المشكل أعمق من ذلك بكثير ...فأنا شخصيا لا أسعى لأي منصب لكني اعتقد أن الإجراءات المتخذة ضد هيئة الأركان، إنما القصد منها تصفية جيش التحرير الوطني نفسه، وذلك في حد ذاته مبادرة سياسية جد خطيرة...»[1]، ليس مبررا لاستعمال القوة ضد الحكومة المؤقتة، رغم أخطائها ورغم الأسباب التي وضعها بن بلة وبومدين للانقلاب عليها.

[1] علي هارون، المرجع السابق، ص97.

المبحث الثاني: الجزائر في عهد بن بلة

بعد صراع صيف 1962 أصبح بن بلة أول رئيس للجزائر المستقلة، حيث انتخب في 29 سبتمبر 1962 لهذا المنصب، وباشر الرئيس احمد بن بلة مهامه في تسيير وإدارة شؤون البلاد والعباد، وكون انه لابد أن يكون لكل دولة دستور خاص بها تسير وفقه الهيئة الحاكمة والمحكومين، فقد وضع دستورا للجزائر المستقلة في 1963، وفي تسيير احمد بن بلة لشؤون الجزائر اصطدم بجملة من المعارضات والتي وصلت إحداها إلى حد الاقتتال، كما كانت له علاقات مع الدول المجاورة والبعيدة، وعليه نتساءل: فيما تمثلت السياسة الداخلية والخارجية لأحمد بن بلة في إدارة شؤون الجزائر المستقلة؟

المطلب الأول: السياسة الداخلية

بدا احمد بن بلة في ممارسة مهامه كرئيس للجزائر المستقلة منذ انتخابه، وكان لابد للدولة من أساسيات تسير عليها، فكان أن قام بوضع دستور لجزائر ما بعد الاحتلال، ولكن عمله هذا ما لبث أن ثار عليه السياسيون المقربين من بن بلة في شكل أحزاب معارضة لنظامه، ومنه نتساءل: ما أهم نصوص دستور 1963؟، وما هي أهم المعارضات السياسية التي ثارت ضد نظام احمد بن بلة؟

الفرع الأول: دستور 1963

يمكن تعريف الدستور على انه: «هو القانون الأعلى في المجتمع السياسي باعتباره مجموعة القواعد القانونية التي تنظم شكل الدولة، ونظام الحكم فيها وتبيان السلطات العامة، واختصاصاتها والعلاقة بينها، إضافة إلى تحديده لحقوق الأفراد وحرياتهم والوسائل المقررة لحمايتها سواء تواجدت هذه القواعد في الدستور بمفهومه الشكلي[1]، أو في أي مصدر من مصادر القانون الدستوري، حتى ولو كانت قواعد قانونية عرفية»، حيث تحتاج الدولة إلى

[1] عمار عباس، "تأثير التعديلات الدستورية على طبيعة النظام السياسي الجزائري"، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 12، جوان 2014، 100.

دستور لتنظيم العلاقة بين الحكام والمحكومين، فالحكام مطالبون بالوصول إلى السلطة وممارستها وفقا للإطار الذي يحدده الدستور، وفي المقابل يتمتع الأفراد بحقوقهم وحرياتهم التي اقرها لهم الدستور، مما يجعلها في منأى من تعدي السلطة الحاكمة، وهذا ما جعل الدستور بمثابة الآلية التي يتم من خلالها التوفيق بين السلطة والحرية.

ولقد كان وضع دستور للبلاد من بين المهام الرئيسية للمجلس التأسيسي الذي تم انتخابه بعد الاستقلال مباشرة[1]، أي من مهام فرحات عباس رئيس المجلس التأسيسي، ولكن تم إعداد وثيقة دستورية للجمهورية الجزائرية من طرف جبهة التحرير الوطني[2]، من قبل خمسة نواب تتويجا لأزمة صائفة 1962 بين قادة الثورة، فوافق عليه المجلس التأسيسي بعد عرضه على استفتاء الشعب هذا الأخير الذي تم في 8 سبتمبر 1963[3]، وقد جاء دستور 1963 للدفاع عن العقلية الجزائرية وحماية العادات الإسلامية في عمق المسلم الذي يمثل النواة الاجتماعية للدولة الجزائرية، حيث قام الدستور الجزائري لسنة 1963 على أساس شعار الأمة المسلمة[4].

وتم إعداد مشروع دستور الدولة الجزائرية المستقلة الأول من قبل مجموعة موالية لأحمد بن بلة في أحد قاعات العرض السينمائي بالعاصمة، وقدم هذا المشروع للتصويت عليه في جلسة للجمعية التأسيسية بتاريخ 28 سبتمبر 1962، وبعدها تم تعيين أول حكومة جزائرية برئاسة بن بلة التي منحها المجلس الوطني الثقة من خلال حزب جبهة التحرير[5]، وقد حدد الدستور السلطات الثلاث في الدولة على النحو التالي:

---

[1] عمار عباس، المرجع السابق.

[2] فريد علواش، "مبدأ الفصل بين السلطات في الدساتير الجزائرية"، مجلة الاجتهاد الفضائي، العدد4، قسم الحقوق، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص230.

[3] عمار عباس، المرجع السابق.

[4] Jacqueline Bendiddouch, notion de nationalité et nationalité algérienne, société nationale d'édition et de diffusion, Alger, 1982, 138.

[5] محمد بورايو، السلطة التنفيذية في النظام الدستوري الجزائري بين الوحدة والثنائية، أطروحة دكتوراه دولة، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، جوان 2012، ص33.

- السلطة التنفيذية: على رأسها رئيس الجمهورية وينتخب بالاقتراع العام المباشر بعد أن يقوم الحزب بترشيحه.

- السلطة التشريعية: ويتولاها المجلس الوطني للثورة.

- السلطة القضائية: وقد نص الدستور على أن العدالة تؤدى باسم الشعب وفقا للقانون الجزائري، ولا يخضع القضاة في مهامهم لغير القانون ومصالح الثورة الاشتراكية، كما يضمن القانون استقلالهم بمقتضى وجود المجلس الأعلى للقضاة[1].

وقد كرس دستور 1963 فكرة ارتباط الدولة بحزب جبهة التحرير، باعتبار هذا الحزب يمثل مصدر الشرعية لأي نظام ولأي سلطة في الجزائر، كما كرس نظام الحزب الواحد وهو حزب جبهة التحرير الوطني[2]، وتجلى ذلك في المرسوم رقم 297/63 مؤرخ في 14 أوت 1963 الذي تضمن منع إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي، حيث تضمنت المادة الأولى منه -يمنع على مجموع التراب الوطني كل الجمعيات أو التجمعات التي لها هدف سياسي-، ولتعزيز ذلك صدر دستور 10 سبتمبر 1963 حيث نص في مادته 23 على أن -جبهة التحرير الوطني هي حزب الطليعة في الجزائر-، أما المادة 24 فنصت على-أن جبهة التحرير الوطني تحدد سياسة الأمة، وتوجه عمل الدولة وتراقب عمل المجلس الوطني والحكومة-، وبصدور هذه النصوص لم يسمح بتشكيل أو اعتماد أي جمعية أو حزب سياسي أو أي نشاط ذو صبغة سياسية[3].

حيث بدا في ذهنية من استحوذوا على السلطة بعد أزمة 1962 باسم المشروعية التاريخية والثورية ضرورة انتهاج سياسة حزبية أحادية مبنية على الأسس الاشتراكية لاعتقادهم أنها الوسيلة الوحيدة للنهوض بالدولة والمجتمع، ولهذا الغرض وضعت إستراتيجية لإقصاء كل الأطراف المناهضة لسياسة المجموعة الحاكمة، بمعنى شخصنة السلطة في يد مجموعة تسود

---

[1] مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، 1984، ص681.

[2] محمد بورايو، المرجع السابق.

[3] احمد سويقات، "التجربة الحزبية في الجزائر (1962-2004)"، مجلة الباحث، العدد 4، جامعة ورقلة، 2006، ص123.

الدولة باسم الحزب، وتم ترسيخ ذلك بالنصوص القانونية اللازمة لهيمنة رئيس الجمهورية والحزب[1]، وهو ما يبرره قايد احمد في 27 أوت 1963، انه تم تخوفا من استعمال النواب باسم الشعب المجلس لمنافسة الحزب، كما أن هذا المجلس عندما تشكل ظهر بمظهر المتساهل إلى حد بعيد مع الحكومة[2].

وهذا الحدث خلق خلافا خطيرا بين أعضاء الجمعية التأسيسية ونقاشات حادة نتج عنها استقالة رئيس الجمعية التأسيسية فرحات عباس، تعبيرا عن رفضه لهذا النص الدستوري وللظروف التي حرر فيها[3]، حيث يرى فرحات عباس أن بن بلة ادخل الجزائر في طريق غير دستوري...حزب واحد مركزي يطلق عليه بالديمقراطية، والسلطة الفردية ...لم يستطع السير في هذا الاتجاه، وقبل تقديم استقالته كتب رسالة بعنوان: "لماذا لم اتفق مع مشروع الدستور المقدم من طرف الحكومة والمكتب السياسي" مؤرخة في 12 أوت 1963 إلى النواب شرح لهم فيها موقفه من سياسة بن بلة[4].

وكان إعداد أول دستور للجمهورية الجزائرية واحدا من المحاور الرئيسية التي تبلور حولها الصراع السياسي آنذاك، وكان لهذا الصراع انعكاس عام، كشف عن إرادة السلطة الوليدة في تكميم أفواه المناضلين المعارضين أو شبه المعارضين.

ويمكن القول أن دستور 1963 كان من وضع احمد بن بلة، الذي تجاوز صلاحياته، كون وضع الدستور كان من صلاحيات فرحات عباس رئيس المجلس التأسيسي، وقد كرس الدستور الشرعية في حزب واحد، مما أدى بفرحات عباس لتقديم استقالته ، والتي اعترض فيها على ذلك.

---

[1] خالد توازي، الظاهرة الحزبية في الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2006، ص89.

[2] نسرين زريبي، المرجع السابق، ص36.

[3] محمد بورايو، المرجع السابق.

[4] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص267.

الفرع الثاني: المعارضات السياسية لنظام احمد بن بلة

بعد تجاوز الجزائر لازمة صيف 1962، وبداية ممارسة احمد بن بلة لمهامه كرئيس للجمهورية الجزائرية، سرعان ما بدأت المعارضات تتوالى عل السياسة التي يتبعها، وكانت من الأقربين له، ففيما تمثلت هذه المعارضات؟

أولا: معارضة بوضياف

لاحظ بوضياف عملية إقصائه من المشاركة في صنع القرار داخل المكتب السياسي، فالكثير من القرارات تم اتخاذها بدونه مثل وضع القوائم الانتخابية للمجلس التأسيسي[1]، فأعلن معارضته للسلطة وتزامن ذلك ويوم انتخاب المجلس التأسيسي أي 20 سبتمبر 1962 وتجسدت معارضته في تكوينه لحزب الثورة الاشتراكية[2]، وكان بوضياف يتوقع انضمام الكثير من المناضلين الذين انفصلوا عن جبهة التحرير الوطني بحثا عن حلول مغايرة لحل مشاكل الجزائر ولكنه لم يحدث، وبذلك بقي حزبه عبارة عن حركة أقلية تعمل في الخفاء بدون إمكانات كبيرة في ظل انسداد منافذ الحوار السياسي، ويقول بوضياف بأن دعوته لم تلق تجاوبا جماهيريا للأسباب التالية:

- التعلق الكبير للشعب بالجبهة.
- ومطالبته بالاشتراكية العلمية في جزائر اقل ما يقال عنها أنها كانت تعاني فوضى إيديولوجية عارمة.
- عدم وجود أجواء ديمقراطية مساعدة على إيجاد أحزاب سياسية غير جبهة التحرير[3].

وجاء رد فعل النظام باختطاف بوضياف بحجة التآمر على النظام مع قوى خارجية في مقدمتها بورقيبة[1]، وكان ذلك في 6 جوان 1963[2]، ثم أطلق سراحه في 1964 ليضطر إلى الهجرة، ويستقر بالمغرب[3].

---

[1] نسرين زريبي، المرجع السابق، ص45.

[2] زيدان المحامي زبيحة، المرجع السابق، ص170.

[3] نسرين زريبي، المرجع السابق.

ثانيا: معارضة آيت احمد

لقد رفض آيت احمد منذ بداية أزمة صيف 1962 الانضمام إلى عضوية المكتب السياسي، ولكن هذا لا يعني انه كان معارضا لمبدأ تشكيل المكتب وقيادته للجزائر المستقلة، بل كان يطالب بتوسيعه إلى 14 عضوا على الأقل، إلا أن اقتراحه لم يؤخذ بعين الاعتبار وهو الأمر الذي جعله يعلن معارضته الشديدة للتشكيلة التي يتكون منها المكتب السياسي لأنها تفتقد للشرعية، وغادر إلى فرنسا، وبعد مرور حوالي شهرين من منفاه الاختياري في فرنسا، قرر الدخول إلى الجزائر وخوض مغامرة سياسية جديدة بترشحه لانتخابات المجلس التأسيسي في 20 سبتمبر 1962، والتي ترشح لها وفاز فيها بمقعد نيابي، ومنذ جلوسه على الكرسي النيابي حاول جمع المعارضة الموجودة بداخله، إلا انه لم يجد سوى بعض النواب المنحدرين مثله من منطقة القبائل، فقدم استقالته منه في 24 نوفمبر 1962[4]، وحاول بورقعة الاتصال بآيت احمد الذي كان مرابطا في قرية على قمم جبال جرجرة، فالتقى به وبهرموش رمضان ويحي علي عبد النور وأبو بكر بلقايد، وكان لقاؤهم في سبتمبر 1963 وقرروا تشكيل منظمة خاصة بهم وكان عدد مؤسسيها 16 عضوا[5]، وجاء الإعلان عن تأسيسها رسميا من قبل آيت احمد تحت اسم جبهة القوى الاشتراكية وذلك تم يوم 29 سبتمبر 1963، حيث يذكر ارفيه بورج أن آيت احمد اخبره عندما التقى به للتوسط بينه وبين بن بلة بأنه لا يكن أي عداء ضد بن بلة، بقوله: "ليس لدي عداء شخصي تجاه بن بلة، وليس بعيدا عن تصوري إعادة الحوار معه لكنه من اجل ذلك يجب أن يتوصل إلى التخلص من بومدين، بومدين هو الفاشية انه العسكرة التدريجية لبلادنا،

---

[1] نسرين زريبي، المرجع السابق.

[2] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص216.

[3] زيدان المحامي زبيحة، المرجع السابق.

[4] نسرين زريبي، المرجع السابق، ص46.

[5] لخضر بورقعة، المرجع السابق، ص134.

فليفهم بن بلة ذلك ويتخلص منه، وبين ثوريين سنتوصل إلى تفاهم"[1]، وكان آيت احمد ممن يرون أن بومدين وجماعته يوجهون الجزائر غير الوجهة السليمة[2].

وقرر آيت احمد وحزبه حمل السلاح لإسقاط النظام القائم، وبذلك اندلعت حرب أهلية بمنطقة القبائل[3].

ويقول المجاهد قري رشيد أن آيت احمد كان يجلب السلاح بتدعيم من فرنسا وانه قاد التمرد ضد بومدين ومجاهدي الحدود، وأنهم قاموا بالرد على حمله للسلاح بالقوة العسكرية بقوله: "أبدناهم عن بكرة أبيهم، حتى لا يعيد احد بعدهم ما قاموا به، فهم كانوا يريدون تقسيم البلاد"، ويضيف المجاهد قائلا أن آيت احمد وخيضر كانا انساب –متزوجان من أختين–، ويقول المجاهد أنهم ألقوا القبض على آيت احمد في بني يني[4]، وذلك في 17 أكتوبر 1964 وأودع السجن، ليصدر الحكم بالإعدام في حقه، لكن بن بلة خفف عنه الحكم بمناسبة عيد الأضحى إلى السجن المؤبد، وبذلك انتهت معارضة آيت احمد[5].

ثالثا: معارضة العقيد محمد شعباني[6]

---

[1] نسرين زريبي، المرجع السابق.

[2] عبد الرحمان كريمي، مذكرات سي مراد، ومنهم من ينتظر، تحرير: ج.حنفي، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص183.

[3] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص216.

[4] لقاء خاص مع المجاهد قري رشيد، المرجع السابق.

[5] نسرين زريبي، المرجع السابق.

[6] الاسم الحقيقي له هو الطاهر شعبان، واسمه الثوري محمد شعباني، ولد في 4 سبتمبر 1934 بالدشرة ببلدة أوماش بسكرة، وتعلم بزاوية البلدة، وتلقى العلوم في اللغة العربية والدين في المدرسة الابتدائية بمدينة بسكرة، وفي 1950 التحق بمدينة قسنطينة لمزاولة دراسته الأهلية في معهد الشيخ ابن باديس، وتأثر ببعض رواد الحركة الوطنية كبن مهيدي وعبد القادر العمودي ومحمد عصامي، ...الخ، وما إن اندلعت الثورة حتى كان سباقا للعمل المسلح حيث قام بالعديد من العمليات الحربية، والتحق بالثورة من بابها الواسع مباشرة بعد عملية الشقة، وأصبح كاتبا للعقيد احمد بن عبد الرزاق حمودة المدعو: سي الحواس، في ولاية الصحراء وبعدها تمت ترقيته إلى ملازم أول بالناحية الثالثة، المنطقة الثالثة بالولاية الأولى، ثم إلى قيادة الناحية الأولى، وبعد تشكيل الولاية السادسة في افريل 1958 رقي إلى رتبة ضابط أول سياسي بالمنطقة الرابعة بسكرة، حيث عمل إلى جانب الضابط الثاني علي بن المسعود، وفي مطلع 1959 عين على رأس المنطقة الثالثة بوسعادة بوكحيل، خلفا للشهيد عبد الرحمان عبداوي، وباستشهاد سي الحواس في 29 مارس 1959 اجتمع قادة مناطق الولاية في جويلية 1959 في مركز المحارقة بعرش الحوامد، ورأوا ضرورة تشكيل مجلس قيادة للولاية، فانتخبوه على رأسه، وبعد الاستقلال عين على رأس الناحية العسكرية الرابعة "بسكرة"،

عارض العقيد شعباني على منح الضباط الفارين من الجيش الفرنسي مناصب حساسة في الجيش، وظهرت معارضته بشكل جلي في مؤتمر الحزب في افريل 1964، في مداخلة له طالب فيها بإلزامية تطهير الجيش من العناصر المندسة والمعروفة بولائها لفرنسا، فرد عليه بومدين في نفس المؤتمر قائلا: "يا ترى من الطاهر بن الطاهر الذي يريد تطهير الجيش، ...إن الجيش في حاجة إلى تقنين وخبراء ومن الأفضل استعمال هؤلاء الضباط الفارين من الجيش الفرنسي بدل الإتيان بخبراء أجانب"، ووعد المؤتمرين بإبقائهم بمناصب تقنية فقط، كما رفض شعباني توجيه قواته لمجابهة الأفافاس ومجموعة تيزي وزو.

كما قرر في المؤتمر ترقية شعباني إلى منصب عضو بهيئة الأركان في الجيش، وعضو في المكتب السياسي، ولكن شعباني رفضه مقرا أن وجوده في الثكنة وبين جنوده أفضل له[1].

وبمرور الوقت لم يلتحق شعباني بمنصبه في المكتب السياسي، فقام بن بلة باستدعائه إلى العاصمة للالتحاق بمنصبه بالمكتب السياسي ولكنه رفض[2]، فقرر بن بلة إرسال كل من الطاهر زبيري والرائد علي منجلي وآيت الحسن لإقناع شعباني بالتخلي عن منصبه بالناحية العسكرية الرابعة، والالتحاق بالمكتب السياسي في العاصمة، ولكنه رفض أيضا، فاتصل بن بلة بشعباني مباشرة محاولا إقناعه لكن شعباني رد عليه قائلا: "أنت تشبه السياسيين المتعفنين ...إن لم تكن منهم"، وهو ما اعتبره بن بلة إهانة لشخصه فأمر بالقبض على شعباني[3]، وفي 2 جويلية 1964 أعلن عن صدور ثلاث مراسيم رئاسية تقضي بنزع رتبه العسكرية وعزله من قيادة الأركان، وفي نفس اليوم أعلن عبر الإذاعة بيان عسكري يدعو قوات الأمن لمحاصرة

وفي 1964 انتخب عضوا بالمكتب السياسي، ثم عضوا بقيادة الأركان، وهو ما كانت له تصادمات وصراعات كثيرة، فأعلن تمرده على السلطة، فالقي عليه القبض ببوسعادة، ونفذ فيه حكم الإعدام يوم 3 سبتمبر 1964 بسجن سيدي الهواري ودفن بمقبرة سيدي البشير الواقعة في إحدى ضواحي مدينة وهران. أنظر: محمد العيد مطمر، العقيد محمد شعباني، جوانب من الثورة التحريرية الكبرى (1934-1964).

[1] نصر الدين مصمودي، المرجع السابق، ص124.

[2] الشاذلي بن جديد، المرجع السابق، ص206.

[3] سوسن عمري، العقيد شعباني ودوره في الولاية السادسة وبعد الاستقلال (1954-1964)، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، ص81.

العقيد شعباني، وعلى اثر ذلك قرر الخروج من مدينة بسكرة ليجنبها ما حدث في تيزي وزو، فطورد شعباني إلى غاية بوسعادة بجبال بوكحيل أين تم القبض عليه بمكان الربعي ليلة 7 جويلية 1964، ونقل من بوسعادة إلى الجلفة ومنها إلى سجن سيدي الهواري بمدينة وهران، تحت قيادة العقيد بن الشريف[1]، كما القي القبض على رفاقه المقربين، ويقول محمد بجاوي-احد رفاق العقيد شعباني- أنهم أقاموا لهم الإقامة الخاصة بعد القبض على شعباني وأنهم بقوا بها مدة ثلاثة أشهر[2]، وكلف محمد التواتي الذي كان من الضباط الفارين من الجيش الفرنسي بتحضير ملف شعباني[3]، وشكلت المحكمة العسكرية من: الشاذلي بن جديد، سعيد عبيد، عبد الرحمان بن سالم، وترأسها محمود زرطال الذي عين من طرف بن بلة، وبدأت محاكمة شعباني في 1 سبتمبر 1964 وفي 2 سبتمبر 1964 نفذ فيه حكم الإعدام[4]، بقرار من الرئيس احمد بن بلة، وبعد مضي 20 سنة أعيد الاعتبار للعقيد شعباني وأمر بدفنه في مقبرة العالية في مربع الشهداء[5].

المطلب الثاني: السياسة الخارجية

لقد كانت للجزائر علاقات مغاربية وطيدة قبل الاستقلال، حيث لاقت الثورة تدعيم ليبيا وتونس والمغرب، ولكن هذه العلاقات تحولت بعد الاستقلال، في حين أن الجزائر بعد الاستقلال ربطت علاقات مع الدول الأجنبية بغية القيام بالجزائر وبناء ما هدمه الاستعمار، وبذلك نتساءل: كيف كانت العلاقات بين مصر والجزائر، وبين المغرب والجزائر وبين الجزائر والدول الأجنبية بعد الاستقلال مباشرة وفي فترة حكم بن بلة؟

---

[1] سوسن عمري، المرجع السابق، ص87.

[2] لقاء خاص مع المجاهد مداني بجاوي، في منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، يوم 10-1-2015، على الساعة 11:00.

[3] سوسن عمري، المرجع السابق، ص87.

[4] المرجع نفسه، ص89.

[5] الشاذلي بن جديد، المرجع السابق، ص210.

الفرع الأول: العلاقات مع مصر والمغرب.

1/ العلاقات مع مصر.

لقد كانت لأحمد بن بلة علاقة وطيدة بجمال عبد الناصر وبمصر، منذ لقائهما في سنة 1953 بالقاهرة من اجل الدعم المصري للثورة الجزائرية، واستمرت علاقتهما إلى ما بعد الاستقلال، حيث جاءت زيارة عبد الناصر للجزائر سنة 1963، والتي تزامنت مع اغتيال وزير الخارجية الجزائري لخميستي محمد، وقد لقي عبد الناصر ترحابا كبيرا في الجزائر شعبا وحكومة، وقد قدمت مصر دعما لبن بلة في وجه الكثير من خصومه، كما قام عبد الناصر في هذه الزيارة بتقديم مصنع النسيج بذراع بن خدة في القبائل الكبرى، كهدية للجزائر[1].

وقد كان احمد بن بلة متأثرا بجمال عبد الناصر، لدرجة كبيرة حتى انه كان يستشيره في كل ما يخص الجزائر، وكان يتبع الفكر الاشتراكي الذي يؤمن به عبد الناصر، وكان لهما نفس التفكير القومي.

2/ العلاقات مع المغرب

لقد تميزت العلاقة بين الجزائر والمغرب بالتوتر بعد الاستقلال مباشرة وذلك أن المغرب كانت له أطماع توسعية على حساب الجزائر، فحتى في خضم حرب التحرير الجزائرية طالب المغاربة بالأراضي الجزائرية، وجاء رد فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة في ذلك الوقت قائلا: "نحن الآن في حرب وبعد الاستقلال سيكون هناك مجال للحديث في هذه المسألة والتفاوض بشأنها"[2].

وفي أول زيارة رسمية قام الملك المغربي الحسن الثاني إلى الجزائر في مارس 1963 أعاد طرح إشكالية الحدود الجزائرية المغربية، بتذكير الرئيس الجزائري أحمد بن بلة باتفاقية الوعد في 6جويلية 1961 المبرمة مع الحكومة المؤقتة الجزائرية، فطالب احمد بن بلة بضرورة تأجيل القضية إلى شهر سبتمبر، أين سيصبح للجزائر إطار دستوري تتعامل من خلاله مع هذه

---

[1] رابح لونيسي، المرجع السابق، ص132.

[2] الطاهر زبيري، نصف قرن من الكفاح، المرجع السابق، ص40.

القضايا السيادية، إلا أن التصور الجزائري الرسمي لهذه الإشكالية قد تجسد من خلال إمضائها على الميثاق المؤسس لمنظمة الوحدة الإفريقية بأديس أبابا في ماي 1963[1]، والقائم أساسا على مبدأ قدسية الحدود الموروثة عن الاستعمار كأحد المبادئ المرجعية والمؤطرة لأي تسوية حدودية افريقية، ليتضح بذلك الموقف الرسمي الجزائري من قضية الحدود مع المغرب بالتصريح الشهير للرئيس بن بلة: "...الجزائر واحدة غير قابلة للتجزئة..."، وهو ما أثار حفيظة الملك المغربي، مما دفعه إلى إرسال وحدات عسكرية إلى الصحراء الجزائرية عدة مرات لجس النبض، وكانت الجزائر ترد فقط بتقديم تحذيرات للمغرب من دخول أراضيها، وهو ما أدى في الأخير إلى نشوب ما سمي بحرب الرمال بين الجزائر والمغرب، والتي دامت أسبوعين من 19 أكتوبر إلى 2 نوفمبر 1963[2].

وكانت الجزائر تواجه في نفس الوقت تمرد القبائل، وهو ما دفع احمد بن بلة إلى توجيه صرخة مدوية قال فيها كلمة واحدة، وهي حقرونا، وهي الكلمة التي أثرت في نفوس الشعب ولبوا النداء للدفاع عن حرمة أراضيهم، وتجاوز صدى كلمة بن بلة حدود الوطن ليصل إلى عدة عواصم من العالم، كالقاهرة وهافانا اللتين أعلنتا دعمهما للجزائر دبلوماسيا وعسكريا، وتدخل العديد من الدول التي طالبت المغرب بتوقيف القتال، إلى أن وافق الملك المغربي على إيقاف القتال والعودة إلى الحدود المرسومة، وبعدها توجه بن بلة إلى مالي لمقابلة رئيسها موديبوكيتا الذي قام بوساطة لحل الأزمة، وبعد إيقاف إطلاق النار تم تبادل الأسرى بين الجانبين[3].

---

[1] رياض بوزرب، النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية 1963-1988، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008، ص57.

[2] المرجع نفسه، ص58.

[3] الطاهر زبيري، نصف قرن من الكفاح، المرجع السابق، ص48.

الفرع الثاني: العلاقات مع الدول الأجنبية

1/ مع فرنسا:

لا يمكن لأي دولة استقلت حديثا أن تقطع علاقتها بالدولة التي كانت مستعمرة لها، والجزائر من هذه الدول، فقد بقيت علاقاتها بفرنسا حتى بعد الاستقلال، فاتفاقيات ايفيان التي أدت في ظاهرها إلى استقلال الجزائر وتخلصها من الاستعمار الفرنسي، إلا أنها في باطنها قد رسخت الاستعمار الجديد.

وكانت علاقة فرنسا والجزائر حسنة، حيث دعمت فرنسا بن بلة في استيلائه على الحكم وكان يقول ديغول أن بن بلة، هذا الرجل يريد الخير لفرنسا.

ولكن العلاقة بين البلدين عرفت بعض المشاكل العابرة، مثل حادثة التجربة النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية سنة 1963، وأيضا عند تأميم بن بلة لبعض أراضي المعمرين وهو ما اعتبرته فرنسا مساسا باتفاقيات ايفيان، وهذا كله لم يمنع فرنسا من إرسال المتعاونين والتقنيين في كل المجالات إلى الجزائر وتعويض الإطارات من المعمرين الذين غادروها الجزائر.

2/ مع القوتين العظمتين:

عندما استقلت الجزائر كان العالم يشهد حربا باردة بين القوتين العظمتين الاتحاد السوفياتي والو.م.أ، وعليه فقد كان التنافس على الدول المستقلة حديثا للانضمام لإحدى القوتين، وكان احمد بن بلة متبنيا للفكر الاشتراكي الشيوعي، ولهذا فقد قام بزيارة إلى الاتحاد السوفياتي سنة 1964 وسلم لأحمد بن بلة فيها وسام لينيه للسلام، وهو من أعلى الأوسمة السوفياتية[1]، ولا يعطى إلا لمن قدم خدمة للشيوعية والكفاح ضد الامبريالية، وكللت هذه الزيارة بعدة اتفاقيات بين البلدين في عدة قطاعات، ومنها إعطاء الاتحاد السوفياتي الأفضلية في التعاون العسكري وشراء الأسلحة.

---

[1] رابح لونيسي، المرجع السابق، ص130.

أما فيما يخص الو.م.أ فقد تم ضم الجزائر رسميا في هيئة الأمم المتحدة في 3 أكتوبر 1962، أي بعد اقل من أسبوع من تولي بن بلة رئاسة الحكومة رسميا، والتقى بن بلة بهذه المناسبة بالرئيس الأمريكي كينيدي، وهذا يدخل في إطار محاولة هذا الأخير لكسب الجزائر إلى جانب الو.م.أ، في إطار التنافس بين القوتين العظمتين[1].

وبعد اغتيال الرئيس الأمريكي كينيدي في دالاس، أطلق بن بلة اسم كينيدي على ساحة الأبيار[2].

يمكن القول أن بن بلة لاقته صعوبات منذ توليه سدة الحكم، فقد لاقى معارضة من قبل المقربين كفرحات عباس الذي استقال من المجلس التأسيسي بسبب الدستور الذي وضعه احمد بن بلة متجاوزا بذلك صلاحيات فرحات عباس، إضافة إلى إعلان بوضياف معارضته للنظام بسبب تهميشه وعدم استشارته في اتخاذ القرارات، وبعده آيت احمد الذي أعلن معارضته من القبائل على النظام بسبب ثقة بن بلة في بومدين، وأخيرا العقيد شعباني الذي أعلن تمرده على نظام بن بلة، بسبب منحه مناصب عليا للجنود الفارين من الجيش الفرنسي، وانتهت هذه المعارضات بان قرر بن بلة نفي الأول وسجن الثاني وإعدام الثالث.

كما واجهت بن بلة عدة عراقيل في علاقاته المغاربية بسبب أطماع المغرب في الصحراء الجزائرية مما أقحم الجزائر في حرب سميت بحرب الرمال مع المغرب لوقوعها في الصحراء، والتي انتهت بتراجع القوات المغربية إلى الحدود المرسومة الأولى، مما يؤكد أن المغرب استغل الفترة المزرية التي كانت تمر بها الجزائر كونها استقلت حديثا ولا تملك جيشا نظاميا كالذي لدى المغرب، وما دفع المغرب إلى التراجع هو التهديدات التي أرسلتها عدة دول من العالم كهافانا ومصر و...الخ، في حين أن علاقته بالدول الأجنبية كانت في تحسن دائم نتيجة الاتفاقيات المبرمة بين الجزائر والعديد من الدول الأخرى، ومنها فرنسا التي دعمت الجزائر بالأجهزة التقنية والإطارات التي فقدتها الجزائر بخروج المعمرين.

[1] رابح لونيسي، المرجع السابق.

[2] احمد بن بلة، المرجع السابق، ص151.

المبحث الثالث: صراع بن بلة مع بومدين وانقلاب جوان 1965.

بعد وصول بن بلة إلى الحكم واجهته مشاكل وصعوبات في مجالات مختلفة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية...الخ، وكانت مواجهته لها تثير غضب الكثير ممن حوله، من السياسيين وكذا العسكريين، فقد كانت ضده كما ذكرنا آنفا معارضات سياسية ومسلحة، واستطاع القضاء عليها وإخمادها، ولكن سرعان ما نشب صراع بينه وبين وزير دفاعه بومدين، لعدة أسباب مما دفع هذا الأخير إلى الانقلاب عليه والزج به في السجن.

المطلب الأول: أسباب الصراع بين بن بلة وبومدين

كانت علاقة بن بلة وبومدين علاقة تحالف سياسي عسكري –احمد بن بلة وبومدين– ضد الحكومة المؤقتة، وكان قد وصل بن بلة إلى سدة الحكم بفضل دعم بومدين، ولكن سرعان ما بدأت العلاقة تتوتر بين الطرفين لعدة أسباب:

- إبعاد وتصفية العناصر النضالية التي أسهمت إيجابا في الثورة وتمكين العناصر الانتهازية وغير الثورية من مراكز السلطة[1]، حيث استقال الأمين العام للحزب خيضر في ابريل 1963 بسبب خلافه مع بن بلة حول طريقة تسيير الحزب، وبعدها ألقى القبض على بوضياف واتهمه بالتآمر على البلاد، واستقال فرحات عباس احتجاجا على طريقة إعداد الدستور، وتحولت بلاد القبائل إلى بؤرة توتر كادت تؤدي إلى حرب أهلية[2].
- فشل السياسة الاقتصادية وخاصة النشاط الزراعي[3].
- الحيلولة دون تكوين حزب ثوري طليعي يضم كل المناضلين من اجل الثورية من مراكز السلطة[4].

---

[1] هنية جوادي، "التجلي الأخر للتاريخ السياسي الجزائري غداة الاستقلال، قراءة في رواية "أصابع لوليتا"لواسيني الأعرج"، مجلة المخبر، العدد 10، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014، ص 277.

[2] الشاذلي بن جديد، المرجع السابق، ص202.

[3] هنية جوادي، المرجع السابق، ص278.

[4] نور الدين حاروش، رؤساء الجزائر؟، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2012، ص138.

- بعثرة أموال الشعب والدولة في مناوراته السياسية.
- الانحراف عن خط الثورة السياسي من القيادة الجماعية إلى التسلط بالحكم[1].
- إعلان بن بلة الطاهر الزبيري قائدا للأركان، دون استشارة بومدين،الذي كان في زيارة للاتحاد السوفياتي[2].
- ويقول بن عودة أن بن بلة كان سيعطي تونس أراضي من عنابة إلى النيجر، وانه كان يلبي حاجات مصر ثم الجزائر، وان السيادة الوطنية غير موجودة كون بن بلة يستشير عبد الناصر في كل قضايا الجزائر[3].
- اقتراح بن بلة في المؤتمر الوطني العام للحزب في 14 افريل 1964 مشروع تكوين ميليشيا مسلحة تابعة للحزب ومنفصلة عن الجيش الوطني الشعبي، تكون مهمتها تامين مسيرة البلاد نحو الاشتراكية والدفاع عنها ضد المتآمرين، وإصراره على تنفيذه.

وهذا القرار رفضه بومدين لأنه يخلق قوة مسلحة بجانب قوة الجيش الوطني، تسلبه مهامه الأساسية وتشكك في قدراته، وحذر من ازدواجية القوات المسلحة، في حين وافق عليه أغلبية الحضور، فامتثل بومدين للقرار مع حرصه على تسجيل المخاطر التي ستنتجم عن ذلك[4].

- انفراد بن بلة بالحكم بعد إبعاده لأحمد مدغري من وزارة الداخلية، ودفع قايد احمد إلى الاستقالة من وزارة السياحة، وأخيرا طلبه من عبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية تقديم استقالته، وهو ما رفضه هذا الأخير بحجة أن القرار ليس صادرا من الحزب بل من بن بلة فقط، وأسرع إلى إخبار بومدين بما تم في غيابه، كون بومدين لم يكن في الجزائر فقد كان في زيارة عمل إلى العراق[5].

---

[1] صبرينة بودريوع، الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية نموذجا 1965-1978، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011، ص51.

[2] الطاهر زبيري، نصف قرن من الكفاح، المرجع السابق، ص38.

[3] شهادة بن عودة لقناة نوميديا نيوز.

[4] صبرينة بودريوع، المرجع السابق، ص50.

[5] سعد بن البشير العمامرة، المرجع السابق، ص60.

كما دفع الشريف بلقاسم وزير التوجيه والإعلام إلى تقديم استقالته[1].

ويقول بومدين أنهم كانوا يصارحون احمد بن بلة بكل وضوح ولكنه لم يبادلهم هذه الصراحة، وانه كان يصادر كل نقد يوجه إلى خطأ يكتشف، وان بن بلة كان يقيم سياسته على المناورة دائما، وان بن بلة لم يكن يريد للجزائر جزائر المناضلين، وان تبني حزبها الطليعي بناء بشريا متحركا وفعالا لان الوجود الفعلي لهذا الحزب كان من شانه أن يقيد حركاته الارتجالية، ويشل أساليب المناورات، يحاسب ويوجه وينقد السلطة[2].

وهذه الأسباب كلها وأخرى زادت الخلاف بين بومدين وبن بلة، ويقول "بن عودة" أن بومدين قال له انه يريد الذهاب بسبب ما يرتكبه بن بلة من أخطاء، ولكنه أوقفه وقال له "أنتا لي جبتو أنتا لي تنحيه، ولو تروح نقول راه بومدين خاين"[3].

المطلب الثاني: انقلاب 19 جوان 1965

إن الأسباب السابق ذكرها والتي زادت الخلاف بين بومدين وبن بلة أدت إلى اجتماع 15 جوان 1965 بين ضباط قيادة الأركان والذي اتفقوا فيه على تنحية الرئيس احمد بن بلة عن كرسي الرئاسة[4]، وحضر الاجتماع كل من الطاهر الزبيري وبومدين ومدغري وبوتفليقة وشريف بلقاسم، مع حضور سعيد عبيد ويحياوي والعقيد عباس، وكان عددهم تسعة، وتم الاتفاق على أن تكون ليلة 19 جوان 1965 لإنهاء الحكم الفردي لبن بلة، واقترحوا في البداية أن يتم في اعتقاله بعد مباراة الجزائر –البرازيل في ملعب وهران[5]، ولكن خوفا من الشغب الجماهيري أجلت أجلت العملية، وقرروا اعتقاله من مقر إقامته بفيلا جولي، وقام احمد دراية بتبديل الحراسة

---

[1] نور الدين حاروش، رؤساء الجزائر؟، المرجع السابق، ص138.

[2] لطفي الخولي، عن الثورة في الثورة وبالثورة، حوار مع بومدين، منشورات التجمع الجزائري البومديني الإسلامي، دار الهدى، قسنطينة، ص79-80.

[3] شهادة بن عودة لقناة نوميديا نيوز، المرجع السابق.

[4] زيدان المحامي زبيحة، المرجع السابق، ص191.

[5] الطاهر زبيري، نصف قرن من الكفاح، المرجع السابق، ص124.

الليلية التي تحرس بن بلة بأفراد من الجيش وأعطاهم لباس الحراس، وتم ذلك في التاسعة ليلا من يوم 18 جوان.

وفي صبيحة يوم 19 جوان 1965 ذهب الطاهر زبيري مرفوقا بالرائد محمد الصالح يحياوي والرائد سعيد عبيد والرائد عبد الرحمان بن سالم ومعهم عشرة جنود إلى فيلا جولي، وصعدوا إلى الطابق الخامس أين كان بن بلة نائما في غرفته، فتقدم زبيري وطرق باب غرفته، فقال بن بلة: "من؟"، فرد عليه زبيري: "سي احمد أنت لم تبق رئيسا وقد تشكل مجلس الثورة وأنت تمشي معنا الآن في أمان الله"، ففتح بن بلة الباب، ثم قال: "لو جئت وحدك مع سعيد عبيد لأتيت معك، فلماذا هذه الخوذات، سأبدل ملابسي وآتيكم"، وقاموا بعدها بنقله إلى إحدى القصور بحيدرة، ووضعوه تحت الإقامة الجبرية»[1].

وأثار الانقلاب ضجة في الجزائر ككل، حيث ثار اتحاد الطلبة واتحاد المحامين وفدرالية فرنسا ضد الانقلاب، وقامت مظاهرة في عنابة ضد الانقلاب فقاموا بقمعها وكان قائد الجيش في عنابة في ذلك الوقت هو مونشو[2].

وسرعان ما عادت الجماهير المتظاهرة ضد الانقلاب في كل من وهران وعنابة والعاصمة إلى الحياة العادية والنشاط والعمل والسينما، مرددين شعار "مات الملك، عاش الملك".

أما على الصعيد الدولي فقد عارضت الكثير من القوى الشيوعية في العالم الانقلاب، ومنها كوبا –فيدال كاسترو–، وتنزانيا –جوليوس نيريري–، وأما جمال عبد الناصر فقد أبدى قلقه على حياة بن بلة وأرسل المشير عبد الحكيم عامر ليطلب من بومدين السماح له بلقاء بن بلة فرفض بومدين طلبه، كما قلقت فرنسا على مصير بن بلة حيث طلب سفيرها دولاغورس لقاء وزير الخارجية بوتفليقة الذي طمأنه أن بن بلة لم يقتل في الانقلاب[3].

---

[1] الطاهر زبيري، نصف قرن من الكفاح، المرجع السابق.

[2] لقاء خاص مع المحامي دغنوش عبد الرحمان، على الساعة 15:00، يوم 16فيفري 2015.

[3] رابح لونيسي، المرجع السابق، ص138.

يمكن القول أن احمد بن بلة منذ توليه السلطة بدا في إبعاد بعض الوزراء أولهم مدغري وآخرهم بوتفليقة، وهم من جماعة وجدة ومقربون لبومدين، وهو ما أثار حفيظة بومدين على بن بلة، فقرر الانقلاب عليه والزج به في السجن لاجتناب إثارة المشاكل.

المبحث الرابع: نشاط احمد بن بلة السياسي من بعد الانقلاب إلى غاية الوفاة

بعدما قام بومدين بالانقلاب على احمد بن بلة والإطاحة به وتنحيته من الحكم، قام بوضعه تحت الإقامة الجبرية بحيدرة، و لم يعد احد يسمع عن احمد بن بلة أو يتكلم عنه طوال فترة حكم بومدين، وكان قد تزوج بن بلة وهو في السجن من زهرة سلامي سنة 1971، وهي ابنة وزير الاقتصاد السابق في حكومته، وهي صحفية مناضلة في جبهة التحرير الوطني[1]، وبقي معها في السجن إلى غاية وفاة هواري بومدين سنة 1978، حيث أطلق سراحه سنة 1980، وعاد إلى ممارسة نشاطه السياسي بتأسيسه لحزب الحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر، فما هو هدفه من تأسيس حزبه هذا؟، وما هي الأعمال السياسية التي مارسها خارج حزبه من إطلاق سراحه إلى وفاته؟.

المطلب الأول: حزب الحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر

بعدما أصدر الشاذلي بن جديد عفوا رئاسيا على بن بلة سنة 1980، أمر بمعاملته بما يليق بمقامه كمناضل ورئيس دولة، فسافر حاجا إلى بيت الله الحرام ثم هاجر إلى أوربا[2]، حيث اختار طريق المنفى بعدما تصالح مع ايت احمد، وأعلن علنا معارضته لنظام الحكم[3]، وغادر الجزائر متجها إلى باريس ومنها إلى سويسرا[4]، وأعلن تأسيسه لحزب الحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر، وهي حركة الشعب الجزائري المسلم ضد الاستعمار والتغريب، وان

---

[1] الزهرة تريعة، دور احمد بن بلة في الثورة وبعد الاستقلال (1954–1965)، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، ص8.

[2] محمد العربي الزبيري، قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، المرجع السابق، ص144.

[3] الشاذلي بن جديد، المرجع السابق، ص220.

[4] نور الدين حاروش، رؤساء الجزائر، المرجع السابق، ص149.

الصحوة الإسلامية هي جزء من الأعماق التاريخية لشعب الجزائر، ويرى بن بلة انه يجب أن يكون هناك مشروع ثقافي واقتصادي واجتماعي وقيمي مستمد من الإسلام، أما غير ذلك فهو نسخ لثقافتنا وشخصيتنا العربية الإسلامية، ويرى أن فئة الشباب هم الفئة التاريخية الحقيقية لعصرنا في كل بقاع العالم، وطالب بتحرير البلاد من التبعية والرجوع إلى الأصل العربي والإسلامي، ووضع حد للهيمنة الرأسمالية الغربية، وإقامة وحدة المغرب العربي في انتظار توسيع رقعة الوحدة لتشمل مختلف الأقطار العربية الإسلامية بهدف تكوين إنسان جديد ضمن منظور حضاري عربي إسلامي، وحدد أولويات التنمية بأنها الزراعة أولا لإنقاذ البلاد من أي مجاعة محتملة[1].

والحركة من أجل الديمقراطية في الجزائر هي مسعى يهدف إلى إصلاح الخلل الذي حدث في المسيرة النضالية لمجتمعنا على حساب القوى الشعبية وضد مصلحتنا، ويرتكز عملها السياسي على التخلص من التبعية التي تعاني منها بلادنا، ويرتكز أيضا على التنمية والرقي العلمي والتكنولوجي[2].

وكان أول مؤتمر لجبهة المعارضة في ماي 1982، وكان بن بلة هو رئيس الحركة بقيادة مكتب وطني ولجنة مركزية، وكان هدفها هو الوصول إلى القوى الديمقراطية للحكم، والالتزام ببيان أول نوفمبر، والعدالة الاجتماعية، ومحاربة الحقرة والفساد بصفة عامة.

وكانت جريدة البديل هي الناطقة باسم حركة المعارضة التي قمنا بتأسيسها في فرنسا[3]، وكان محمد مهري وقنان هما من قاما بتأسيس هذه الجريدة واختاروا المقر الأول لها الذي كان

---

[1] محمد مورو، بعد 500 عام من سقوط الأندلس (1492-1992)، الجزائر تعود لمحمد (ص)، المختاد الإسلامي للنشر، القاهرة، 1992، ص167.

[2] محمد مهري، مذكرات، ومضات من دروب الحياة، مؤسسة الشروق، ص222.

[3] لقاء خاص مع المحامي دغنوش عبد الرحمان، المرجع السابق.

في ديدوش مراد، وأسندت رئاسة الحزب للنقاش، والأمانة العامة للدكتور قنان، وأسندت لمهري محمد مهمة العلاقات مع الأحزاب[1].

وبعدما قامت السلطات الفرنسية بغلق جريدة البديل 1984 تم تحويلها إلى جريدة منبر أكتوبر.

ومن المشاركين في هذه الحركة نذكر: عبد الرحمان ملكمي، ومن تلمسان الأستاذ سعيدي وخمسة من برج منايل ومن غليزان خليل الطاهر ومجموعة من مغنية وكان نشاط الحركة في فرنسا في تزايد، إلا انه عندما دخل بعض أعضائها الجزائر حكم عليهم بالسجن لمدة أربع سنوات وحبسوهم في البرواقية، ومن المحامين الذين يحامون عليهم نذكر: سي زهوان الحسين، ويوسف فتح الله، وأطلق سراحهم بسبب أحداث أكتوبر 1988، وتوقفت بعدها الحركة تنظيميا بسبب القانون الصادر بان الأحزاب لا يمكن لها أن تعتمد على الدين والشريعة الإسلامية واللغة العربية ولذلك حلت الحركة[2].

يمكن القول أن احمد بن بلة أسس بفرنسا بعد إطلاق سراحه من طرف بن جديد، حزب الحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر بعد إعلان معارضته لنظام الشاذلي بن جديد، وطالب فيه بالمساواة والديمقراطية، وبالعودة إلى مبادئ ثورة أول نوفمبر، بتطبيق شعار الجزائر الإسلامية، وبالتخلص من التبعية، إلا أن حزبه لم يلقى نجاحا، وما لبث أن حل حزبه بقرار صدر بمنع تأسيس أحزاب تقوم على مبادئ إسلامية.

---

[1] محمد مهري، المرجع السابق.

[2] لقاء خاص مع المحامي دغنوش عبد الرحمان، المرجع السابق.

المطلب الثاني: نشاطه السياسي خارج الحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر ووفاته

رغم تقدم سن احمد بن بلة إلا انه عرف بنشاطه الدائم فقد كان عضوا في لجنة الرعاية لمحكمة روسيل حول فلسطين ورئاسته اللجنة الدولية لجائزة القذافي لحقوق الإنسان، كما اختير ضمن حكماء القارة الإفريقية في إطار مبادرات تسوية النزاعات[1].

وبعد دخول الجزائر مرحلة الديمقراطية بعد أحداث 5 أكتوبر 1988 عاد بن بلة إلى الجزائر على متن باخرة من اسبانيا، وواصل في الجزائر معارضته للنظام الجزائري من خلال حركته، ولم يحقق حزبه هذا نجاحا في الانتخابات التشريعية الملغاة في 26 ديسمبر 1991، ومع ذلك كان بن بلة معترضا على إلغاء الانتخابات وكان يطالب بالعودة إلى المسار الانتخابي وكان يعتبر المجلس الأعلى للدولة-رئاسة جماعية-،الذي تشكل بعد إلغاء الانتخابات وإقالة الشاذلي سلطة غير شرعية، وعاد وغادر الجزائر إلى سويسرا بعد حل السلطة لحزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ[2].

وعاد إلى الجزائر في 1999، و تصالح مع بوتفليقة، وسانده في سياسة المصالحة الوطنية[3]، إلا انه رفض تولي أي منصب رسمي في الجزائر.

وتوفي الرئيس الأول للجزائر المستقلة يوم 11 افريل 2012، في الجزائر عن عمر يناهز 96 سنة في منزل أسرته بالجزائر العاصمة بعد إصابته بوعكة صحية وقد أعلنت الحكومة الجزائرية الحداد في البلاد لثمانية أيام، وأقامت له جنازة وطنية حضرها العشرات من الرسميين والدبلوماسيين والقادة العسكريين في قصر الشعب، لإلقاء النظرة الأخيرة على جثمان الفقيد، ودفن في مربع الشهداء في مقبرة العالية بالضاحية الشرقية للعاصمة[4].

---

[1] نور الدين حاروش، رؤساء الجزائر، المرجع السابق، ص150.

[2] يحي أبو زكرياء، الجزائر من احمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة، نشر الكترونيا، يوليو 2003، ص17.

[3] "احمد بن بلة في ذمة الله"، المرجع السابق، ص7.

[4] نور الدين حاروش، رؤساء الجزائر، المرجع السابق.

ومن خلال ما سبق نستطيع القول أن احمد بن بلة وصل إلى الحكم بعد أزمة صيف 1962 التي كانت بين التحالف بن بلة وبومدين وبين الحكومة المؤقتة، وقد كان لبن بلة يدا فيها، ولولا استقالة بن خدة من الحكومة المؤقتة والاعتراف بالمكتب السياسي الذي أسسه بن بلة في تلمسان حقنا لدماء الجزائريين، لما انتهت الأزمة، لان بن بلة ومن معه كانوا ذاهبين إلى ابعد الحدود حتى ولو احترق الأخضر واليابس.

وما إن باشر احمد بن مهامه الرئاسية حتى بدأت المعارضات السياسية من المقربين إليه، كمعارضة محمد بوضياف وآيت احمد والعقيد محمد شعباني، وكل معارضة واجهها بحسب القدر الذي وصلت إليه، فمثلا معارضة ايت احمد التي وصلت إلى حد حمل السلاح ضد النظام فقد واجهها بالسلاح وأباد كل معارض فيها وسجن آيت احمد، ومالبث أن شب الخلاف بينه وبين بومدين وزير دفاعه وهذا الخلاف وصل إلى درجة قيام بومدين بالانقلاب عليه، بسبب إلغاء بن بلة لمهام العديد من الوزراء ودفعهم إلى الاستقالة، والاستيلاء على هذه الوزارات، وهو ما أثار حفيظة بومدين وقرر الانقلاب عليه، وبعدها وضعه في السجن إلى ما بعد حكمه، فلما جاء الرئيس الشاذلي بن جديد أطلق سراحه وكان ذلك سنة 1980، فاختار بن بلة المنفى الطوعي وعاش متنقلا بين سويسرا وفرنسا، وأسس حزبا معارضا لنظام الشاذلي بن جديد تحت اسم الحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر، ولكن حزبه هذا لم يلق نجاحا في الوسط السياسي بالجزائر، وعاد إلى الجزائر وساند بوتفليقة في مشروع المصالحة الوطنية في الجزائر، ولكنه لم يقبل بأي منصب في الجزائر وبقي بالجزائر إلى غاية وفاته يوم 11 افريل 2012.

استنتـــــاج

نستنتج من دراستنا لحياة احمد بن بلة من الولادة إلى غاية الوفاة، مركزين على الجانب السياسي الذي مارسه بن بلة في مشواره، أن احمد بن بلة من أصل مغربي مراكشي، ولد بمغنية على الحدود الجزائرية المغربية، وكان والده قد انتقل إليها بسبب الظروف المعيشية، واستقروا بمغنية وكانت لهم أرض زراعية بمغنية يعيشون منها، وكان بن بلة غير مجتهد في دراسته حيث انه بلغ الثانوية، ولكنه فشل في الامتحان، ما جعله يعود إلى مغنية، حيث اختار العمل في مزرعة والده والتي بقي بها سنتين، وبعدها تم استدعاؤه لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي والتي نال خلالها أوسمة واستحقاقات على انجازاته، واستدعي مرة أخرى لأدائها، وتم تسريحه في 1944، وقام بعدها بالترشح لانتخابات البلدية في حزب حركة الانتصار الديمقراطية سنة 1947، وبها نال الشهرة الجماهيرية بمغنية، مما ساعده على جلب الشباب للانضمام للحزب، وهو ما أثار استياء الإدارة الفرنسية، التي بدأت تقوم بالضغط عليه، مما دفعه للسفر إلى الجزائر العاصمة، وفيها انخرط في المنظمة الخاصة كمسؤول عن عمالة وهران، وبعدها وفي سنة 1949 قام بالتخطيط للهجوم على بريد وهران لسد حاجيات الحزب المالية، كما عرف النظام السري أزمة سميت بالأزمة البربرية التي أقيل بسببها آيت احمد وعوض بأحمد بن بلة، الذي اكتشفت المنظمة في عهده، وتم إلقاء القبض عليه سنة 1950 بوشاية من بلحاج الجيلالي للإدارة الفرنسية التي قبضت عليه بمنزله في القصبة، ولكنه استطاع الفرار رفقة محساس بتخطيط كل من بن مهيدي وديدوش، وبتنفيذ من بوديسة الصافي واخليف، وبعدها انتقل بن بلة إلى الجزائر العاصمة ومنها عبر وهران بباخرة إلى فرنسا ومنها إلى سويسرا التي التقى فيها بكل من بوضياف ومحساس في برن، وقرروا دخول بوضياف إلى الجزائر، ليقوم بإعادة لم شمل مناضلي المنظمة الخاصة التي قام الحزب بحلها سنة 1951 وتفكيك عناصرها، في حين يدخل بن بلة ومحساس إلى القاهرة ويحاول بن بلة فيها كسب المساعدة المصرية للجزائر، وهو ما حدث فعلا حيث أن بن بلة استطاع كسب تأييد مصر

للجزائر واستطاع لقاء جمال عبد الناصر الذي لم يستطع لقاءه خيضر الذي كان بمصر قبل بن بلة، وفي هذا الوقت استطاع بوضياف لم شمل المناضلين بالجزائر وإعلان قيام الثورة في 1 نوفمبر 1954، ومنذ اتفاق بن بلة وعبد الناصر على دعم مصر للجزائر تحرك بن بلة وأصبح يتنقل بين ليبيا وتونس ومصر لنقل شحنات الأسلحة إلى الجزائر، ولكن ما لبث أن تم إلقاء القبض عليه والزعماء الأربعة في حادثة قرصنة جوية هي الأولى من نوعها، وذلك بعد قبول الوفد الجزائري لعرض المغرب وتونس بعقد مؤتمر مغاربي في تونس، ولكن استدعاء الملك المغربي للوفد الجزائري إلى المغرب ما هو إلا تمهيد لعملية اختطاف الزعماء الخمسة، وذلك بعد اتفاق بين المغرب وفرنسا، وبقي بن بلة ورفاقه في تنقل بين السجون الفرنسية من لاسانتي إلى توركان إلى اولنوى، إلى غاية عقد اتفاقيات ايفيان، التي انتهت بالاتفاق على العديد من المسائل ومنها الاتفاق على إطلاق سراح المعتقلين الخمسة، والذي تم تنفيذه في 19 مارس 1962، وانتقل بعدها المساجين الخمسة إلى جنيف ثم المغرب ثم مصر، وكان قد اتصل بومدين ببن بلة وهو في السجون الفرنسية –عندما أصبحوا يملكون حق الزيارة– وفي ذلك وشكلا تحالفا ضد الحكومة المؤقتة، وبعد اطلاق سراحهم زار بن بلة واد ملاق على الحدود التونسية الجزائرية بدعوة من بومدين، وطالب بضرورة اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وهو ما رفضه في البداية أعضاء الحكومة المؤقتة، ولكن وافقوا عليه فيما بعد وعقد في طرابلس في ماي –جوان 1962، وفيه برز الخلاف بين بن بلة وبن خدة، وبعد اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر في 3 جويلية 1962، دخل بعدها بن خدة وأعضاء الحكومة المؤقتة العاصمة، وهو ما أثار غضب بن بلة الذي دخل الجزائر وأعلن من تلمسان عن تأسيس المكتب السياسي، وتلاها سعي كل طرف إلى كسب مؤيدين من قادة الولايات، ووصل الصراع بين الطرفين الذروة عندما شن جنود بن بلة وبومدين الهجوم على العاصمة، مما أدى إلى وقوع قتلى وجرحى من جنود الطرفين.

ويمكن القول أن بن بلة كانت له يد في أزمة 1962، لأنه اختار الوصول إلى الحكم بأي وسيلة كانت ولو على حساب الجنود وامن الشعب الجزائري، ولولا تقديم بن خدة لاستقالته واعترافه بالمكتب السياسي الذي أعلنه بن بلة من تلمسان، لما توقفت الأزمة.

وتم بعد ذلك انتخاب بن بلة رئيسا للجزائر وذلك يوم 29 سبتمبر 1962، ليعاد انتخابه في 15 سبتمبر 1963.

كان بن بلة طوال فترة حكمه يتميز بالتسلط والتحيز للانفراد بالسلطة وهو ما أدى إلى ظهور معارضات سياسية ضده من قبل المقربين إليه، ولكنه استطاع التخلص منها، ولكن الطريقة التي تخلص بها من هؤلاء كانت إحدى أسباب الخلاف بينه وبين بومدين، الذي ما لبث أن قرر الانقلاب عليه، إضافة إلى العديد من الأسباب الأخرى وخاصة محاولته التخلص من العديد من الوزراء كأحمد مدغري وبوتفليقة وغيرهم، حيث كان بومدين لا يستبعد إبعاده هو أيضا من وزارة الدفاع والتخلص منه، فعقد اجتماع ضم بومدين وعددا من جماعة وجدة، وقرروا فيه القيام بالانقلاب على بن بلة، فكان الانقلاب من تنفيذ الطاهر زبيري وآخرين، وتم وضع بن بلة في السجن إلى غاية وصول الشاذلي بن جديد إلى السلطة بعد اغتيال بومدين، حيث قام بإطلاق سراحه وكان ذلك سنة 1980.

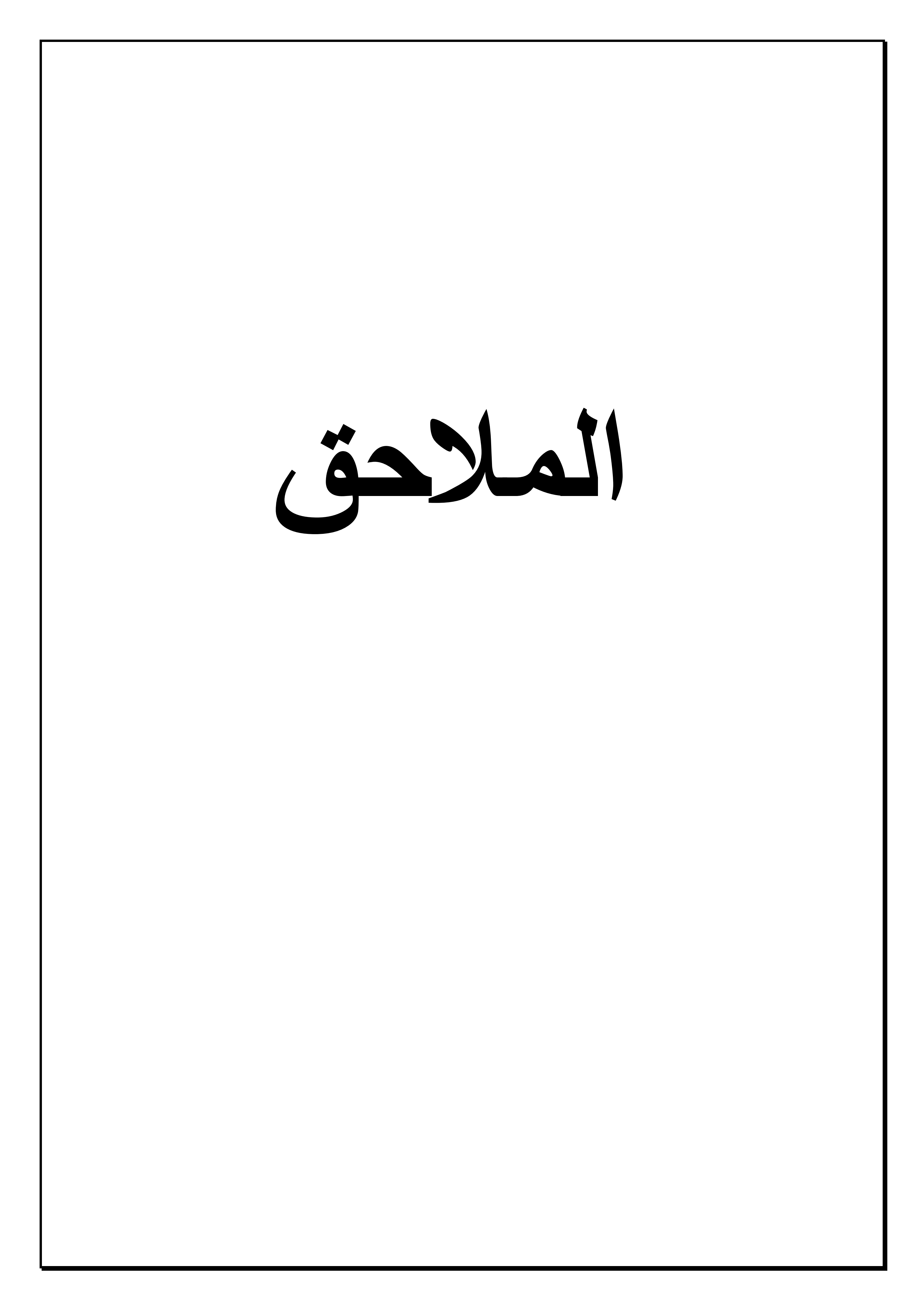
ومباشرة بعد إطلاق الرئيس الشاذلي بن جديد سراح بن بلة، توجه هذا الأخير لأداء فريضة الحج، وبعدها عاد إلى الجزائر وأعلن معارضته لنظام الشاذلي بن جديد، وأسس حزبه الحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر، والذي دعا فيه إلى تكريس الديمقراطية في الجزائر وغيرها، لكن حزبه هذا لم يلقى نجاحا كما كان يتوقعه، وبعد وصول بوتفليقة الى الحكم سنة 1999 أعلن بن بلة تأييده له في مشروع المصالحة الوطنية في الجزائر، وبقي بالجزائر إلى غاية وفاته في 11 افريل 2012.

ومن خلال دراستنا للنضال السياسي لأحمد بن بلة، نستطيع القول أن بن بلة كان له دور كبير في الثورة الجزائرية، حيث كان اجتماعه هو وبوضياف ومحساس ببرن في سويسرا، هو

الانطلاقة الأولى لتفجير الثورة الجزائرية التحريرية، إضافة إلى دوره الكبير في تسليح الثورة الجزائرية من خلال العلاقة الوطيدة التي استطاع خلقها مع جمال عبد الناصر، وإضافة إلى المهام السياسية التي أوكلت له بعد الاستقلال بصفته أول رئيس للجزائر المستقلة، قام بوضع دستور 1963، الذي كرس فيه الشرعية بين يدي حزب واحد وهو حزب جبهة التحرير الوطني، وهو ماجعل نظام بن بلة يتعرض للعديد من المعارضات من اقرب الناس إليه، إضافة إلى تخلي العديد من إخوة الكفاح الذين كانوا معه عنه، ولكنه استطاع تجاوز كل تلك المعارضات السياسية لنظامه، ورغم مكوثه بالسجن لمدة 14 سنة بعد الانقلاب الذي قاده بومدين عليه، إلا انه عاد من جديد وأسس حزبا معارضا لسياسة الشاذلي بن جديد تحت اسم الحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر، والذي فشل في تحقيق مسعاه وفي جلب تأييد من الشعب، ولكنه ما لبث أن عاد إلى الجزائر وقام بمساندة بوتفليقة في مشروعه للقضاء على الأزمة الجزائرية (العشرية السوداء)، وبقي كذلك إلى غاية وفاته يوم 11 افريل 2012، ودفن في مقبرة العالية مقبرة الشهداء.

وعليه نستطيع القول أن بن بلة كان له دور سياسي كبير أثناء الثورة وخاصة في العامين الأولين لاندلاعها، كما كان له دور سياسي بعد الاستقلال، وذلك انطلاقا من أزمة صيف 1962 التي لعب فيها دورا أساسيا كونه كان احد الأطراف فيها إلى جانب بومدين، الذي ما لبث أن قام بالانقلاب عليه ووضعه في السجن، وبعد إطلاق سراحه من طرف الرئيس الشاذلي بن جديد قام بتأسيس حزب معارض لنظام الرئيس بن جديد، وبعد فشل حزبه وعدم تجاوب الشعب معه عاد بن بلة إلى الجزائر.

وفي سنة 1999 ساند الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في مشروع المصالحة الوطنية، وبعدها توفي وكان ذلك يوم 11 افريل 2012.



الملاحق

الملحق رقم (01): محضر الاستماع لأقوال احمد بن بلة بعد إلقاء القبض عليه سنة 1950.

في أعقاب اكتشاف وجود جزء من المنظمة الخاصة من طرف شرطة الاستعلامات العامة، القي القبض على ما يزيد عن خمسمائة عضو، من بينهم مسؤول المنظمة على المستوى الوطني: احمد بن بلة الذي اعترف بعلاقته مع محمد خيضر النائب في البرلمان الفرنسي، ومباشرة بعد ذلك امر قاضي التحقيق المكلف بالقضية في الجزائر باجراء متابعة قضائية على مستوى المجلس الوطني الفرنسي، باعتبار ان محمد خيضر من اعضائه، والوثيقة التي نعرضهافيما يلي، هي ملحق للمحضر المحرر في جلسة 17 اكتوبر 1950، من اجل التماس اسقاط الحصانة البرلمانية ضد منتخب حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

في العام الف وتسعمائة وخمسين، وفي اليوم الثاني عشر من شهر ماي، تقدم امامنا نحن هارفار جون بصفتنا محافظ شرطة الاستعلامات العامة، وبصفتنا محافظ الشرطة القضائية ومعاون السيد وكيل الجمهورية.

وتنفيذا لمقتضيات الامر بالتحقيق رقم 37 الصادر في 7افريل1950، من طرف السيد كاترينو قاضي التحقيق على مستوى المحكمة الابتدائية بدائرة تيزي وزو.

وقد استعنا بالمفتش ضابط الشرطة القضائية السيد تافيزا روني التابع لمصلحتنا.

وفي سياق المعلومات التي أدلى بها بلحاج عبد القادر بن محمد، فإننا استمعنا لأقوال المدعو بن بلة محمد الذي صرح لنا بما يلي:

"اسمي بن بلة محمد بن مبارك، ولدت يوم 25 ديسمبر 1916 بمدينة مغنية (عمالة وهران، دائرة تلمسان)، ابن مبارك بن محجوب وعديمة اللقب فاطمة بنت الحاج، أنا أعزب[1].

---

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص499.

مارست حرفة مزارع بمغنية، وأنا الآن عضو مداوم في الحزب السياسي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وهو الذي يدفع لي راتبي الشهري، وأقيم بمدينة الجزائر لدى السيدة لودرو في 35 نهج أوبير، وأديت الخدمة العسكرية بصفتي مجندا في مدينة مرسيليا، وشاركت في معركة فرنسا 1939-1940، ثم معركة ايطاليا، وتم تسريحي من الجيش برتبة مساعد في شهر جويلية 1945.

أنا حائز على وسام عسكري وأربع تشريفات، وليست لي أية سوابق عدلية، ثقافتي باللغة الفرنسية وقليل باللغة العربية، وتابعت دراستي الابتدائية في ثانوية تلمسان إلى مستوى الإجازة، وبعد إنهاء دراستي عدت إلى مسقط راسي لمساعدة والدي الذي كان يملك مقهى وفندقا وقطعة ارض زراعية.

استدعيت لخدمة العلم سنة 1937، إلى غاية تسريحي من الجيش في جويلية 1945، كما أسلفت القول، وطوال تلك المدة لم أمارس أي نشاط سياسي.

شرعت في النشاط السياسي مباشرة بعد تسريحي من الجيش، فانخرطت في صفوف حزب أحباب البيان والحرية، ولكن لم أتقلد وظيفة معينة ولم تسند لي أية مسؤولية.

وبمناسبة الانتخابات البلدية في نهاية 1945 أو بداية 1946، ترشحت ضمن قائمة مستقلة، وتم انتخابي، وبعد عدة أشهر تلقيت التماسا من طرف حزب الشعب للانخراط فيه، ولتولي تنظيم فرع سياسي في مغنية.

بعد أن نظمت فرع مغنية، كلفت بمهمة استطلاعية في المنطقة بهدف تأسيس مزيد من الخلايا السياسية هناك، في هذا الإطار أتيحت لي فرصة التنقل إلى كل من سبدو، توران، حناية ونمور، إلا أنني لم أحقق النتائج المنتظرة[1].

---

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص500.

أقمت بمدينة مغنية حتى مستهل سنة 1948، وقبيل شهرين من انتخابات الجمعية الجزائرية (افريل1948) اتصل بي رئيس المنطقة السياسية واخبرني بأنه يتعين عليا الذهاب إلى الجزائر العاصمة لأضع نفسي تحت تصرف شخص يدعى مجيد.

التقيت مجيد في مقهى (مغلق حاليا) يوجد بقرب (مونوبري) المحل التجاري في (بلكور)، في اليوم والساعة المحددين، وكان علي أن اقصد المقهى حاملا بيدي جريدة لا أتذكر بالضبط عنوانها، بل كل ما أتذكره انه كان علي أن أقول كلمة السر.

التقيت في الوقت المحدد بمجيد الذي أراه لأول مرة وشرح لي الخطوط العريضة لما ينتظره الحزب مني، ثم أفادني بان منظمة شبه عسكرية في غاية السرية قد تأسست، وان الحزب قد وضعني تحت تصرف ذلك التنظيم، وأؤكد لكم أن حركة انتصار الحريات الديمقراطية كانت موجودة آنئذ وأنني كنت عضوا فيها، وان هذا الحزب السياسي هو الذي وضعني تحت تصرف تلك المنظمة شبه العسكرية التي أطلقت على نفسها اسم المنظمة الخاصة، ثم أفادني مجيد بان تحرير الجزائر لن يتحقق إلا بالقوة وان العنف وحده هو الكفيل بتحقيق ذلك الهدف، عينت لتولي رئاسة المنظمة الخاصة على مستوى القطاع الوهراني وكان علي أن انظم في كل مكان، في القرى والمدن أفواجا يضم كل منها، بالإضافة إلى رئيس الفوج ثلاثة مناضلين أعضاء، أطلقنا على ذلك التنظيم تسمية "أربعة أربعة".

في أثناء اللقاءات الموالية، أحاطني مجيد بتفاصيل مهمتي، كما تعرفت أثناء إقامتي بالجزائر العاصمة على بلحاج جيلالي عبد القادر، ورجيمي، وماروك، وكنا نشكل مع مجيد نوعا من قيادة الأركان وكان علينا أن نضع خطة للقيام بالتدريب والإعداد العسكري، وكلف بلحاج جيلالي بتحرير حلقات دروس التدريب العسكري التي كنا نشرف على مراقبتها وإقرارها أو تعديلها أثناء اجتماع اللجنة[1].

---

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص501.

بعد شهور من انتخابات الجمعية الجزائرية قررنا من باب تطبيق ما سطرنا نظريا، إعداد فيلق بمزرعة بلحاج في دوار زدين قرب قرية روينة، ومكثنا بالمزرعة سبعة أيام تدربنا خلالها على الرمي بالمسدس وعملنا على إعداد المجاهد من ناحية التقنية، وكنا نملك مسدسين احدهما ملك مجيد والثاني ملك بلحاج.

بدأت في مهمة التنظيم بوهران، حيث عينت شخصا يدعى بلحاج كان يعمل في مصلحة التموين بالبلدية، ثم عينت شخصا يدعى سعيد يمتهن الخياطة، مسؤولا على منظمتنا بمدينة تيارت، وبعد ذلك نظمت مدينة غليزان ثم مستغانم فتلمسان، حيث عينت على رأس هذه المدن الثلاث كلا من بن عطية المستشار في المجلس البلدي، وفلوح صاحب مطعم ولست أتذكر اسم الشخص الذي جعلته على رأس مدينة تلمسان، وبقيت شخصيا على رأس ولاية وهران إلى غاية شهر افريل 1949، وبعد ذلك استدعاني الحزب للقيام بمهام سياسية، وكنت في أثناء أداء مهمتي على رأس ولاية وهران، أتردد بانتظام على الجزائر العاصمة للاتصال بمجيد فكنا نجتمع مرة في الشهر لدراسة وضع المنظمة شبه العسكرية وضبط أمورها.

في العاصمة وجدت زملائي في لجنة الأركان، وكانت تلك الاجتماعات المحدودة العدد تستغرق يومين أو ثلاثة أيام، وكنا نحدد في كل اجتماع تاريخ ومكان الاجتماع المقبل.

وفيما يتعلق بسلاح التدريب في دائرتي، لم نكن نستلمها من الجزائر العاصمة بل كنا نحصل عليها في عين المكان.

كانت ولاية وهران تملك عددا من المسدسات من عيار 7065، ومسدسين آليين ورشاش ألماني، هو الذي استعمل على ما أظن في الهجوم على دار البريد بوهران، سأحدثكم لاحقا عن تفاصيل تلك القضية[1].

أما فيما يتعلق ببقية المناطق الأخرى، فلا أتذكر قائمة الأسلحة بل اكتفي بالقول في شأنها أنها كانت قليلة.

---

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص502.

استخلفني على رأس ولاية وهران بوتليليس حمو.

وفي الجزائر عينني الحزب على رأس لجنة التنظيم، وكانت مهمتي تقتصر على استلام التقارير الواردة من مختلف ولايات القطر الجزائري وتسليمها إلى الحزب، بالإضافة إلى ذلك أقوم بإرسال التعليمات الصادرة عن القيادة السياسية للولايات.

كانت اجتماعات الولايات تعقد مرة في الشهر، وكان كل قائد يحضر معه تقريره.

أديت تلك المهام حتى شهر سبتمبر 1949، وفي ذلك الوقت بالذات التحق مجيد، القائد الوطني للمنظمة الخاصة بالحركة البربرية، فحملني الحزب عن طريق خيضر مسؤولية التكفل بالمنظمة الخاصة.

جمعت بين وظيفتي رئيس لجنة التنظيم ورئيس وطني للمنظمة الخاصة طيلة ثلاثة أشهر (أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر)، وفي بداية شهر ديسمبر تركت مهامي السياسية المحضة لأكرس نشاطي للتنظيم شبه العسكري، فخلفني في لجنة التنظيم سعيد عمراني، وكان الانقلاب البربري في مرحلة التحضير منذ أواخر سنة 1948، وبدأت المنظمة الخاصة تفقد عناصرها شيئا فشيئا، وقد بلغت هذه الأزمة الذروة حين قرر الحزب إبعاد مجيد من صفوفه، وتم ذلك على ما اذكر ما بين شهري جويلية وأوت 1949.

حين أمسكت بزمام الأمور لم تكن وضعية المنظمة الخاصة على أحسن ما يرام، كانت الجزائر العاصمة آنذاك مقسمة إلى ثلاث مناطق، وكانت كل من وهران وقسنطينة مقسمة إلى منطقتين، اضطررت إلى إلغاء ذلك التقسيم فأصبحت الولايات الثلاث مجموعة واحدة.

عينت رجيمي على رأس ولاية الجزائر، والعربي على رأس ولاية قسنطينة، واحتفظ بلحاج تحت سلطتي بقيادة الولايات الثلاث، فيما يتعلق بالتنظيم الشبه العسكري[1]، وعينت على رأس التنظيم العام يوسفي خلفا لولد حمودة، وتعرضت المنظمة الخاصة على اثر استقالة الدكتور لمين

---

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص503.

دباغين إلى أزمة جديدة، وقللنا من نشاط بلحاج جيلالي، بعد أن اتهم بتخصيص معظم أوقاته إلى تعاطي التجارة على حساب المنظمة الخاصة، وكان على رأس مدينة الجزائر وقسنطينة ووهران كل من بوضياف وعبد الرحمان والعربي.

استدعي ماروك للعودة إلى النشاط السياسي وبقي يوسفي على رأس مصلحة التنظيم العام التي تعززت بفريق طبي.

أعرف أن شبكة الأشخاص الذين يقدمون لنا يد المساعدة في عملنا السري، عادت قيادتها إلى بن محجوب واحتفظ أعراب بفرع المتفجرات، ولا علم لي بأسماء مسؤولي الفروع الأخرى.

كانت هيكلة المنظمة الخاصة آنئذ، كما يلي:

مسؤول وطني يخضع مباشرة لسلطة الحزب، وكان تحت إمرتي مسؤول على الولايات الثلاث، بالإضافة إلى المسؤول عن التنظيم العام.

كل ولاية تخضع لسلطة مسؤول يشرف على إدارة عدد من المناطق.

أما بالنسبة إلى مدينة الجزائر، فكان فيها ستة أو ثمانية مسؤولين، وفي وهران مسؤول واحد وأربعة أو خمسة مسؤولين في مدينة قسنطينة.

جميع أعضاء المنظمة الخاصة، بدء من المسؤول الوطني إلى المسؤول الجهوي بما فيهم المسؤول عن شبكة الأعوان المساعدين والمسؤول عن المتفجرات، كانوا كلهم أعضاء دائمين في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية السياسي، ووضعوا تحت تصرف المنظمة شبه العسكرية، كانوا كلهم يتقاضون راتبا شهريا[1].

يتقاضى كل من رؤساء الولايات ورئيس الولايات الثلاث ورئيس التنظيم العام وأنا شخصيا، راتبا شهريا قدره 15.000 فرنك، ويدفع إلى رؤساء المناطق ورئيس شبكة الأعوان، ورئيس فرع المتفجرات 12.000 فرنك شهريا.

---

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص504.

سبق أن ذكرت لكم بأنني كنت اخضع بصفتي رئيسا وطنيا للمنظمة الخاصة إلى قيادة الحزب مباشرة.

وكنت تحت إمرة النائب خيضر، الذي أحيطه علما وحده دون غيره بنشاط التحضيرات شبه العسكرية، وكنت أتلقى التعليمات والأوامر منه وحده، إذ لا يجوز اتخاذ قرار خطير أو المبادرة بأي إصلاح ذي شان بدون استشارته قبل ذلك.

كان يتلى شخصيا تسليمي في كل شهر المال الضروري لدفع رواتب الأعضاء الدائمين في المنظمة الخاصة.

جرت العادة أن نتلقى جميعا مرة في الشهر، أما في ساحة شارتر، أو في شارع مارانغو رقم 13، أو في مكان آخر أيا كان، ومن البديهي أنني كنت التقي خيضر في مناسبات أخرى بالمقر السياسي، لكن بالنسبة إلى المنظمة الخاصة كانت الاتصالات تتم بوتيرة شهرية.

بالنسبة إلى مختلف القضايا التي اطرحها على خيضر وحسب أهميتها، كان يفصل فيها إما فورا أو يطلب مني أحيانا التريث بعض الوقت لكي يمعن النظر فيها، أظن انه كان يستطلع رأي الحزب أحيانا.

أوضح لكم الآن الظروف التي نشأت فيها المنظمة الخاصة.

يوجد في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، مثلما هو الشأن في جميع الأحزاب السياسية الأخرى، أنماط من المناضلين بعضهم يتميز بالتشويش ويتصف الآخر بالاتزان، وآخرون بالاعتدال والبعض بالحماس والاندفاع، وثمة المتشددون الذين نفذ صبرهم فيعتقدون أن وتيرة النشاط بطيئة، ومن منطلق ذلك الوضع ولمواجهة نقص الثقة، قرر الحزب إظهار قوته وإرادته فبادر بتأسيس المنظمة الخاصة شبه العسكرية[1].

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص505.

كان من المفروض أن يتدخل ذلك التنظيم الذي هدفه هو تحرير الجزائر، إلا في حالة حدوث نزاع مسلح خارجي مع فرنسا أو حدوث نزاع داخلي خطير.

نظرا للضغوط التي مارسها المشوشون على الحزب، ولتلبية مطالبهم، وقعت بعض أعمال العنف اذكر من بينها الهجوم على بريد وهران، وأؤكد لكم أن المنظمة الخاصة هي التي نفذت ذلك الهجوم.

بعد أن غادرت بعض العناصر صفوف المنظمة الخاصة، مثل مجيد، ومن منطلق التجربة المكتسية تبين لنا أن المنظمة لم تعد مجدية، فقرر الحزب حلها، ورجعت عناصرها والمناضلون الدائمون فيها إلى النشاط السياسي دون استخلافهم بعناصر أخرى.

تلقى جميع نواب حركة انتصار الحريات الأعضاء في المنظمة الخاصة، أمرا حاسما يقضي بالتحاقهم بصفوف الحزب.

وقد سبق أن حدثتكم عدة مرات عن الهجوم المسلح على دار البريد بوهران، وذكرت أعلاه أن المنفذ هو المنظمة الخاصة، وان الهجمة إنما تمت لتلبية مطالب المشوشين السياسيين في الحركة.

أحيطكم علما بكل ما اعرف من تفاصيل عن هذا الهجوم.

تعرضت حركة انتصار الحريات في مطلع سنة 1949 لازمة مالية حادة، إضافة إلى الخلافات السياسية القائمة.

لا يمكنني أن اجزم القول بالتحديد عمن دبر وخطط عملية الهجوم: هل هو مجيد، بصفته آنذاك مسؤولا وطنيا على المنظمة الخاصة، أم هو النائب خيضر[1].

---

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص506.

إلا انه تبين لي فيما بعد من المحادثات التي كانت لي مع هذا الأخير، بعد أن أصبحت رئيسا وطنيا للمنظمة الخاصة انه كان على دراية بوقائع العملية التي لا يمكن أن تنفذ لو دبرت بدون استشارته.

أحاطنا مجيد علما أثناء اجتماع أركان المنظمة الخاصة بنية الحزب في الهجوم على دار البريد بوهران للحصول على المال.

كلفني مجيد بالبحث عن مقر بمدينة وهران لإعداد الخطة في أمان.

لتنفيذ العملية تم تعيين بوشايب من عين تيموشنت كمسؤول على العملية، وفلوح من مستغانم وخيضر، والسائق من الجزائر والثلاثة كلهم أعضاء في المنظمة الخاصة، على أن يضاف إلى الفريق ثلاثة أو أربعة أعضاء يتم اختيارهم من بين أعضاء المنظمة الخاصة أو صفوف المجاهدين.

بعد تحديد الخطوط العريضة تم الاتفاق على أن تنفيذ العملية في مطلع شهر مارس، على أن يلتحق مجيد بمدينة وهران قبل 15 يوما من تاريخ تنفيذها لضبط الخطة بصفة نهائية.

رجعت إلى وهران وهناك فكرت في استخدام المقر الذي يملكه الحزب في شارع أجان لوبان في حي غامبيطا، وأعلمت بذلك مجيد الذي وصل وهران يوم 20 فيفري، وأقام بالمقر ذاته، نسيت أن اذكر لكم انه قدم رفقة خيضر، ثم التحق بهم الأعضاء الدائمون وهم: بوشايب من عين تيموشنت، وفلوح من مستغانم، وبعد أيام قلائل وصل ثلاثة مجاهدين من العاصمة، أفترض أن ولد حمودة هو الذي اختارهم، لأنه كان في ذلك الوقت رئيس شبكة أعوان المنظمة الخاصة، بحكم منصبه كمسؤول على التنظيم العام.

المؤكد أن بوشايب كان في استقبالهم لدى وصولهم إلى محطة القطار بوهران، وانه أخذهم إلى المقر في شارع آجان لوبان[1].

---

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص507.

كما هي العادة في المنظمة ، فمن المحتمل انه كان لديهم كلمة السر وانهم كانوا يمسكون جريدة للتعرف على بعضهم البعض.

لابد من القول أن مجيد هو الذي كان يمسك حسابات الغذاء، وأنهم كانوا يتولون تحضير الطعام بأنفسهم، في تلك الآونة طلب الحزب مني أن أعود إلى النشاط السياسي، تلقيت التعليمات بشان ذلك بالعاصمة، وكنت بصدد إصدار تعليمات المنظمة الخاصة في ولاية وهران إلى بوتليليس حمو، الذي لا اعتقد انه كان على علم بالقضية، تقرر فيما يخصني أن انتقل قبل يومين أو ثلاثة أيام من تاريخ العملية إلى مدينة مغنية للاستراحة، حتى يكون ذلك إثبات غياب، وكان علي أن أتوجه غداة الهجمة على دار البريد إلى مدينة الجزائر العاصمة للالتقاء بمجيد.

قبل ستة أيام من الهجوم اجتمعت بمجيد وأعضاء الفريق لحث الجميع على تنفيذ ما أمر به الحزب.

بمناسبة الاجتماع، ارتديت معطفا اسود من معاطف فوج وهران، كان يغطي نصف الجم، ولبس مجيد اللباس ذاته، وجلست وإياه في الغرفة المركزية الكبرى، قبالة باب مدخل المقر، وكانت سراويلنا مستورة بدثار.

بوشايب هو الذي أدخلنا إلى ذلك المقر وادخل كذلك عناصر الفوج، وكنت أغطي وجهي بقناع، وكذلك الأمر بالنسبة إلى مجيد.

كان مجيد أول من تناول الكلمة مخاطبا الحاضرين باللغة العربية، حيث قال على وجه الخصوص، أن الحزب في حاجة إلى المال، وإنكم أقسمتم بطاعته، وان الحزب يعول عليكم لتنفيذ المهمة بكل وفاء[1].

---

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص508.

أوضح مجيد بإيجاز أن الأمر يتعلق بالهجوم على دار البريد بوهران، للحصول على المال، وأضاف أن بوشايب سيقدم في الوقت المناسب تفاصيل إضافية وتناولت بعده الكلمة باللغة العربية لتأكيد ما جاء على لسان مجيد.

لابد من بعض التوضيح هنا، فقد تقرر خلال المحادثات الأولية التي جرت مع مجيد استخدام سيارة مسروقة، وكان مجيد قد درس تفاصيل القضية.

حددت العملية على ما اذكر ليوم 3 أو 4 مارس.

بعد هذا التاريخ ركبت القطار متوجها إلى مدينة الجزائر، حيث كان لي موعد مع مجيد، والتقينا فعلا فأوضح لي أن العملية باءت بالفشل بسبب عطب في السيارة حيث بقيت معطلة قرب دار البريد.

بعد بضعة أيام اجتمعت أركان المنظمة الخاصة وتقرر تأجيل العملية إلى 4 و5 افريل 1949، وعدت إلى وهران لتبليغ الأوامر الو بوتليليس.

التحق بي مجيد يوم 23 أو 24 مارس واقام كما في السابق بمقر أجان لوبان، حيث تحدد لقاؤه مع بوشايب وخيضر ومسعود سويداني وجميعهم أعضاء دائمون في الحزب وعلى نفقته، بالإضافة إلى قائد منطقة وسط وهران، وشخص مجهول الهوية من مدينة باليكاو، حل محل فلوح واثنين من العناصر الثلاثة الذين شاركوا في العملية الأولى، لان ثالثهم قد توجه إلى العاصمة على ما أظن.

لم أتوجه في هذه المرة إلى مقر الحزب، وكانت اتصالاتي بمجيد تتم خارجه، وتقرر أن تجرى العملية صباح يوم 5 افريل، وان نستخدم سيارة مسروقة كما فعلنا في المرة الأولى[1].

كان علي أن التحق بالجزائر العاصمة يومين أو ثلاثة أيام، قبل تاريخ العملية، وان أعود إلى وهران صباحا بالقطار الذي يصل المدينة إلى الساعة الثالثة زوالا.

---

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص509.

كان على مجيد أن يعود إلى العاصمة عشية ذلك اليوم بالقطار الذي يغادر وهران على الساعة العاشرة ليلا، حيث أننا احترمنا جميعا الأوامر، وصلت مدينة وهران يوم 5 افريل على الساعة الواحدة زوالا.

التقيت سويداني بوجمعة لدى خروجي من محطة القطار بوهران، وهو الذي أحاطني علما بمجرى القضية وأفادني انه لم يكن بوسعه استخدام سيارة أجرة، لشدة حذر أصحابها، وانه اضطر إلى الحيلة فاستخدم سيارة الطبيب.

اخبرني بان المال موجود بالمقر، وعلمت بمبلغ السرقة من جريدة وهران المسائية، بالإضافة إلى تفاصيل أخرى، ركبت قطار المساء لأحيط مجيد علما بمهمتي واتصلت ببوتليليس لأخبره بالوقائع، وكلفته بصفته رئيس القسم، بالسهر على امن العناصر التي قامت بالعملية، وأثناء العملية ذاتها، على الساعة الخامسة والنصف بعد الزوال من اليوم نفسه، التقيت سويداني وطلبت منه أن يتصل ببوتليليس ليتلقى منه لاحقا التعليمات للتصدي لآي احتمال، في الصباح وصلت إلى مدينة الجزائر على متن القطار، والتقيت في المساء بمجيد وقدمت له عرضا عن مهمتي وبذلك انتهى دوري.

علمت فيما بعد، من مجيد نفسه أن المال قد نقل إلى منزل بوتليليس حيث يستلمه النائب خيضر، وأكد لي مجيد الخبر بنفسه أثناء المحادثات التي جرت بيننا يوم كنت مسؤولا على القطاع الوهراني ثم قائدا وطنيا للمنظمة الخاصة.

سلم خيضر المبلغ بكامله إلى حركة انتصار الحريات، أما المبلغ الذي اكتشف عند السائق خيضر، فإنما يمثل مبلغ سلفة قدمتها المنظمة الخاصة إلى المعني بالمر لفتح محل إصلاح السيارات خاص[1].

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص510.

ليس لدي ما أضيفه بخصوص قضية بريد وهران وإذا عادت إلى ذاكرتي تفاصيل أخرى فسوف أحيطكم بها علما، أو أقدمها إلى قاضي التحقيق، أتذكر اللحظة أن مجيد هو الذي تلفن أو زار زوجة الطبيب قبل توجهه إلى مدينة الجزائر بالقطار.

أما بشان الأسلحة المستعملة في عملية الهجوم على بريد وهران فإنها ملك للمنظمة الخاصة في المدينة ذاتها.

إن المبلغ الذي عثرتم عليه في غرفتي، أي 223000 فرنك، فيتوزع كما يلي:

مبلغ 38.000 فرنك ملك لي شخصيا، ومنه 15.000 فرنك هي راتبي للشهر الجاري على أساس عضويتي الدائمة في الحزب، ويمثل المبلغ الباقي صندوق مال المنظمة الخاصة، الذي يتكون في جزء كبير من الاشتراكات والهبات التي سلمني النائب خيضر جزء منها.

أما المسدس عيار 38 من صنع ألماني الذي عثرتم عليه في جيب سترتي الكندية في غرفتي فهو غنيمة حربية تحصلت عليها أثناء معركة ايطاليا.

أما بطاقة الهوية المزورة وشهادة الميلاد التي تحمل اسم مبطوش عبد القادر المولود في 09 مارس 1919، اللتين عثرتم عليهما في غرفتي فان النائب خيضر هو الذي سلمني إياها في الظروف التالية:

بعد أيام من الهجوم على دار البريد بوهران، ذهبت الشرطة إلى مغنية تطلبني بمنزلي، واخبرني أهلي بذلك، فطلبت وقتئذ من خيضر تزويدي بأوراق مزورة، وسلمت له بطلب منه صورتين، وبعد أيام سلمني الأوراق المزورة التي عثرتم عليها[1].

لا يمكنني تقديم أية توضيحات بشان المجاهدين غير أنني اعرف أن اثنين منهم قد التجآ إلى ناحية العلمة، وان احدهم لجأ إلى القطاع الوهراني في منطقة سان كلو، ولجأ اثنان منهم إلى مدينة وهران أو الضواحي القريبة منها.

---

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص511.

فيما يتعلق بأمر الثلاثة الآخرين فاعتقد أن بإمكان عبد الرحمان الذي هو حاليا رئيس المنظمة الخاصة لولاية وهران تحديد المكان الذي يوجدون فيه بالضبط.

بشان بوشايب وسويداني فانا لم التق بهما منذ قضية وهران ولم أتذكر إلا ملامح مجاهد واحد رايته وأنا ملثم، وبدا لي أن عمره لا يزيد عن الثلاثين سنة، هو اسمر البشرة وأفطس الأنف وقصير القد مربع القامة".

بعد تلاوة المحضر، أمضى المعني بالمر إثباتا لما جاء فيه، وأمضينا على إثره، وأضاف بن بلة مصرحا بما يلي:

"في شهر مارس وافريل، لا بل في شهر افريل فقط، يتعلق بالهجوم على دار البريد بوهران، أقول أنني اصطنعت قرينة إثبات غيابي بحيث قضيت الليلة التي سبقت الهجوم بنزل الموقي بالجزائر".

قرأ وأكد أقواله، ثم أمضى فأمضينا.

المصدر: الجمعية الوطنية الفرنسية، العهدة التشريعية الأولى، دورة 1950، ملحق محضر جلسة في 17 أكتوبر 1950، طلب الحصول على إذن بمتابعة قضائية ضد عضو من أعضاء الجمعية الوطنية محمد خيضر[1].

---

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص512.

الملحق رقم (02):

ميثاق مؤتمر الصومام

الوثيقة السياسية الأولى للثورة الجزائرية[1]

ان النصوص المنتقاة من القاعدة السياسية لجبهة التحرير الوطني توضح ، بصورة عامة ، موقف جبهة التحرير الوطني في مرحلة حاسمة من مراحل الثورة الجزائرية .

فهي تنقسم الى ٣ أجزاء :

١ ـ الوضع السياسي الراهن .

٢ ـ الآفاق العامة .

٣ ـ وسائل العمل والدعاية .

أولا : الوضع السياسي الراهن :

أ ـ التقدم الزاحف للثورة الجزائرية :

منذ سنتين والجزائر تشن حربا بطولية من اجل استقلالها الوطني .

ان الثورة الوطنية والمعادية للاستعمار سائرة في طريقها . وانها تثير اعجاب الرأي العام العالمي .

١ ـ المقاومة المسلحة :

لقد تمكن جيش التحرير الوطني ، المتمركز في الاوراس والقبائل ، في مدة قصيرة نسبيا ، ان يجتاز بنجاح أول تجربة نارية له في ميدان المعركة . فقد انتصر على حملات التطويق والابادة التي يقوم بها جيش قوي وعصري ، مسخر في خدمة نظام استعماري لاحدى اكبر دولة في العالم . كما طور ، رغم النقص المؤقت في العتاد ، عمليات حرب العصابات ، والتحرشات والتخريب فامتدت اليوم الى مجموع القطر الوطني . وهو يدعم مواقفه باستمرار محسنا تكتيكه وفنه ونجاعته .

كما تمكن سريعا من رفع حرب العصابات الى مستوى الحرب الجزئية . كما عرف كيف يدمج بتنسيق الوسائل المجربة في الحروب ضد الاستعمار والاشكال التقليدية الاخرى مطبقا اياها بذكاء وفقا للخصائص التي تتميز بها البلاد . كما قدم الدليل الكافي بعد توحيد نظامه العسكري ، انه يملك علم الاستراتيجية لشن حرب تشمل مجموع القطر الجزائري .

ـ ان جيش التحرير الوطني يحارب من اجل قضية عادلة .

ان جيش التحرير الوطني يضم وطنيين ، ومتطوعين ومحاربين كلهم مصممين على الكفاح بتفان الى ان يتم تحرير الارض السليبة .

وقد تعزز بانضمام الضباط والضباط الصغار والجنود ، دفعهم شعورهم الوطني الى الهروب من الخدمة بالجيش الفرنسي والالتحاق بجيش التحرير حاملين معهم الاسلحة والعتاد .

ولاول مرة في تاريخ الوقائع العسكرية الفرنسية ، ترى فرنسا نفسها مضطرة الى عدم الاعتماد على « اخلاص » الفرق الجزائرية ، فعمدت إلى نقلها الى فرنسا والمانيا .

وفرق « الحركة القوميون » الذين جندوا أكثر الاحيان ضمن العاطلين ، والذين فطنوا لحقيقة « العمل » المناط لهم ، اخذوا يهربون الى الجبال حتى اضطرت السلطات الفرنسية الغاضبة الى حل وتسريح بعض هذه الفرق .

ان الاحتياط من الرجال الذي ينعم به جيش التحرير الوطني احتياطي لا ينضب . فقد يضطر جيش التحرير في أكثر الاحيان الى رفض تجنيد الجزائريين الشيوخ والصغار في المدن والارياف المتلهفين الى ان يكونوا جنودا في جيشهم . فجيش التحرير يتمتع بحب الشعب الجزائري وبمساندته المطلقة له وبتضامنه الفعال والكامل معه ماديا وادبيا .

ويتم تشريف الضباط الساميين ، ورواد المناطق ، والمفوضين السياسيين بتلقيبهم ابطالا وطنيين ، تحيي ذكراهم اناشيد شعبية تغنى سواء في البيت الوضيع او في الخيمة البائسة او في غرفة بحي القصبة او في صالونات الفلل .

هذه هي الاسباب الاساسية للمعجزة الجزائرية : جيش التحرير الوطني يحبط مناورات القوة العملاقة للجيش الفرنسي الاستعماري المدعمة بفرق «نووية» من قوات الحلف الاطلنطي .

ولهذا رغم التعزيزات المستمرة ، المعتبرة فورا غير كافية . ورغم عمليات التطويق او اي اسلوب آخر غير مفيد مثل طوفان النيران اضطر الزعماء

---

[1] "ميثاق مؤتمر الصومام الوثيقة السياسية الأولى للثورة الجزائرية"، جريدة أول نوفمبر، عدد أوت 1973، ص3.

العسكريون الفرنسيون الى الاعتراف بان الحل العسكري مستحيل كحل للقضية الجزائرية .

ويجب أن نشير أيضا الى تكوين عده أوكار للمقاومة في المدن ، اصبحت تشكل منذ الآن جيشا ثانيا دون زي عسكري .

وبرزت الجماعات المسلحة الموجودة بالمدن والقرى بأيامها خاصة بعمليات ضد رؤساء مراكز الشرطة ، ومراكز رجال الدرك ، وبعمليات تخريب المصالح العامة ، والحرائق واغتيال الجواسيس والخونة . وهذا ما يضعف بصفة هامة الجهاز العسكري والبوليسي للعدو الاستعماري . ويزيد من توزيع قواه على اتساع القطر الوطني . وتضاعف من تثبيط عزيمة الفرق الموجودة دوما في حالة قلق وتعب مضطرة للمكوث على اعصابها يقظة .

وأصبح واقعا لا يشك فيه ان يثير نشاط جبهـــة التحـــرير الوطني الاضطراب في الجو السياسي بالجزائر . فقد احدث هزة نفسية حررت الشعب من سباته وخوفه وشكوكه وسمحت للشعب الجزائري ان يكسب وعيا جديدا بكرامته الوطنية ، كما ادى الى اقامة وحده نفسية سياسية لكل الجزائريين . ذلك ان الاجماع الوطني الذي يدعم النضال المسلح ويجعل انتصار الحرية محققـــا .

ب ـ تنظيم سياسي ناجح :

لقد اصبحت جبهة التحرير الوطني اليوم ، رغم نشاطها السري ، المنظمة الوطنية الوحيدة بحق . فقد تمكنت بالفعل ، في مدة قصيرة جدا ، من تحقيق عمل جبار بغلبتها على كل الاحزاب السياسية القائمة منذ عشرات السنين .

وليس هذا من قبيل الصدفة ، بل هو نتيجة توفر الشروط الضرورية التالية :

١ ـ نبذ السلطة الفردية ، واقامة القيادة الجماعية المكونة من رجال شرفاء ، ونزهاء وشجعان ، غير مبالين بالخطر ، او السجن او الموت .

٢ ـ المنهج واضح . الهدف الذي يجب تحقيقه هو الاستقلال الوطني ، والاسلوب هو الثورة بهدم النظام الاستعماري .

٣ ـ ووحده الشعب تتحقق وسط النضال ضد العدو المشترك دون تفرقة . لقد كانت جبهة التحرير الوطني تؤكد ، في بداية الثورة أن « تحرير الجزائر سيكون مهمة كل الجزائريين ، وليس من عمل فئة معينة من الشعب الجزائري مهما بلغت أهميتها » ولهذا ستاخذ الجبهة بعين الاعتبار كل القوى المعادية للاستعمار حتى ولو ما زالت خارج رقابتها .

٤ ـ الادانة نهائيا لعبادة الشخصية وشن المعركة ضد المغامرين ، والدساسين وعملاء الادارة كالمخبرين ورجال الشرطة . ومن هنا جـــاءت قدرة جبهة التحرير الوطني على الاطاحة بالمناورات السياسية ولكل كمين ينصبه لها الجهاز البوليسي الفرنسي . مع ان هذا لا يعني انه قد تم لها التغلب نهائيا على كل المصاعب .

ومنذ البداية أعاقت حركتنا السياسية الاسباب التالية :

ـ النقص العددي في الاطارات والوسائل المادية والمالية .

ـ ضرورة القيام بنشاط طويل وشاق لتوضيح المنهج السيـــاسي ، وشرحه بصبر ومثابرة للتغلب على ازمة التطور الحادة .

ـ ضرورة الستراتيجية في تكريس كل شيء لصالح جبهة المعركـــة المسلحة .

ولقد تم التغلب على هذا الضعف الطبيعي الذي لم يكن يمكن تجنبـــه خاصة في البداية . وبعد مرور المرحلة التي اقتصرت فيها جبهة التحرير الوطني على اعطاء الاوامر لمقاومة الامبريالية فقط ، شهدنا بروزا حقيقيا للجبهة على صعيد النضال السياسي .[1]

وقد برز هذا التطور في الاضراب بمناسبة عيد اول نوفمبر سنة ١٩٥٦ ، الذي اعتبر حدثا حاسما سواء في مظهره المشهدي الايجابي او في مغزاه العميق كدليل على وجود كل قطاعات الشعب في « قبضة اليد » .

ولا يتذكر جزائري ابدا ، ان منظمة سياسية تمكنت من قبل من تحقيق اضراب كبير مماثل في مدن وقرى البلاد .

ومن جهة اخرى لم يكن النجاح الذي احرزته فكرة عدم المشاركـــة السياسية التي دعت اليها جبهة التحرير الوطني سوى دليلا آخر . فقـــد فرضت سلسلة الاستقالات التي قدمها المنتخبون الوطنيون ، والمنتخبـــون الاداريون ، على الحكومة الفرنسية عدم تمديد مدة انتداب نواب قصر بوربون وحل الجمعية الجزائرية . فزالت المجالس العامة ومجالس البلديـــات ومجالس الجماعة ، الامر الذي احدث فراغا اكدته واوسعته استقالة عديد من الموظفين والملحقين للسلطة الاستعمارية مثل القياد ورؤساء الفئـــات وحراس الاملاك الريفية . ونظرا لعدم وجود مرشح جديد او بديل عنهم تقطعت أوصال الادارة الفرنسية . ولم يجد جهازها ـ المدر غير كاف ـ اي مساندة وسط الشعب ، حتى اصبح يتعايش تقريبا مع سلطة جبهـــة التحرير الوطني في جميع المناطق .

وادى الانهيار البطيء والعميق الذي تشهده الادارة الفرنسية الى نشوء وتطور سلطة مزدوجة . فقد بدات تعمل منذ الان ادارة ثورية مع مجالس الجماعة السرية فتكونت منظمات مسئولة عن التموين ، وعن جبايـــة الضرائب ، وعن العدل ، وانخراط المجاهدين ، ومصالح الامن والمخابرات. وستاخذ ادارة جبهة التحرير الوطني منحى جديدا مع تاسيس جمعيات للشعب ينتخبها السكان الريفيون قبل العيد الثاني لثورتنا .

وتاكد الاتجاه السياسي لجبهة التحرير الوطني بصورة هائلة لانضمام الفلاحين جماعيا اعتبارا منهم ان كسب الاستقلال الوطني يعني في نفـــس الوقت تحقيق الاصلاح الزراعي الذي سيضمن لهم امتلاك الاراضي التي يستثمرونها بعرقهم .

كل هذا ادى الى اندلاع جو من التمرد عم بسرعة وبشكل متفاوت في كل انحاء البلاد .

والعناصر المدنية ، التي تميزت بتجربتها ونضجها السياسي والوجودة في خدمة الادارة الواعية لجبهة التحرير الوطني ، لعبت دورها في توعيـــة المناطق المتاخرة سياسيا . واعتبر ما قدمه الطلبة والطالبات ذو فائدة هامة خاصة في المجال السياسي والاداري والصحي .

والشيء الذي اصبح مؤكدا هو ان الثورة الجزائرية قد اجتازت بنجاح مرحلة تاريخية اولية ـ وهو دليل واقعي وحي انها انتصرت على الاستعمار الفرنسي ، الذي إدعى انه سيهدمها بعد شهور .

انها ثورة منظمة وليست تمرد فوضوي ـ انها معركة وطنية تسعى لهدم النظام الفوضوي الذي ينتهجه الاستعمار وليست حربا دينية ، انها مسيرة الى الامام في الاتجاه التاريخي للانسانية وليست عودة الى الاقطاع . وهي اخيرا معركة لاحياء دولة جزائرية تحت شكل جمهورية ديمقراطيـــة واجتماعية وليست اقامة نظام ملكي اوتوقراطي مندثر .

جـ ـ فشـــل التشكيلات السياسية القديمـــة :

لقد نمت الثورة الجزائرية النضج السياسي لدى الشعب الجزائري . لقد اوضحت له ، على ضوء التجربة الحاسمة للمعركة التحررية ، ضعف الاصلاحية وعقم الشعوذة المضادة للثورة .

يتبـــع

[1] "ميثاق مؤتمر الصومام الوثيقة السياسية الأولى للثورة الجزائرية"، المرجع السابق.

الملحق رقم (03):

رسالة ابن بلة لقيادة الداخل بخصوص مؤتمر الصومام

التاريخ: بداية خريف 1956

المصدر: أرشيف الثورة الجزائرية لمحمد حربي.

وصلتني منذ حين الأرضية السياسية ومحضر اجتماع 20 أوت وكذلك رسالة التوضيح التي كتبها حسان[1].

آخذا بعين الاعتبار لنيتكم في نشر القرارات على الملأ بمناسبة ذكرى الثورة في أول نوفمبر القادم، من جهة، ومن جهة أخرى لخطورة بعض هذه القرارات التي تهمل خفية أما بقصد وإما عن طريق الغفلة بعض النقاط المذهبية التي تضمنها الميثاق المنشور علانية في أول نوفمبر 1954 فإني أسمح لنفسي بأن أطلب منكم أخويا تأجيل نشر هذه القرارات إلى غاية إجراء مواجهة بين آراء جميع الاخوة المؤهلين لهذا الغرض.

وفعلا فلم يشارك لا الاخوة في ناحية وهران ولا الاخوة في ناحية قسنطينة (باستثناء شمال قسنطينة بدون سوق أهراس) ولا الاخوة من الخارج الذين مكثوا صابرين ثمانية أيام في روما أولا وخمسة عشر يوما في طرابلس بعد ذلك ينتظرون الإشارة التي وعد بها حسان للدخول إلى البلد، لم يشاركوا في إعداد عمل رئيسي بهذا القدر وفي القرارات التابعة منه التي تشكك في نقاط مذهبية تعد أساسية مثل الطابع الإسلامي لمؤسساتنا السياسية المقبلة وهذه نقطة من بين نقاط أخرى (...).

[1] حسان: هو الإسم المستعار لعبان.

وكانت هذه القرارات فضلا عن ذلك مصحوبة بقرارات أخرى تكرس تواجد عناصر ضمن الأجهزة القيادية للجبهة، تمثل انحرافا حقيقيا عن المبادئ الثابتة لثورتنا، وهي عناصر إذا لم نحذر منها تنتهي، وإني أزن كلامي، إلى أن تدق عنق الثورة مرة واحدة.

وعلى أية حال فإن هذه القرارات أصبحت من الآن عرضة للخلاف. ويترتب على نشرها تبعات خطيرة. قد كتبت إليكم منذ الآن من أجل الاحتياط لهذه المخاطر لأنني على علم بأنه يستحيل أن تجمع إجابات جميع الاخوة المؤهلين لهذا الغرض، وتكون إجابات مبنية على دراسة جدية لهذه الوثائق، قبل نهاية شهر أكتوبر.

وسأبلغ في الحال جميع الوثائق إلى الاخوة الحاضرين، ونعيد إرسالها إليكم في أقرب أجل.

وأطلب منكم تبليغ نسخة من هذه الرسالة إلى كل واحد من الاخوة الذين شاركوا في ندوتكم.

تعليق:
كتبت هذه الرسالة قبل 22 أكتوبر 1956 تاريخ توقيف "الخمسة" عند اختطاف طائرة الرباط – تونس.

1

[1] نجاة عبو، المرجع السابق، ص186.

الملحق رقم (04):

رسالة موافقة الوزراء الخمسة المسجونين على اتفاقيات ايفيان التي وجهت إلى المجلس الوطني للثورة بواسطة رئيس الحكومة المؤقتة[1]:

لقد اتصلت بنا حكومتنا مرات عديدة خلال الأسابيع الأخيرة، فقد انتدبت في البداية للاتصال بنا الأخ بن يحي، وبعده الأخ بن طوبال، وأخيرا قدم إلينا وفد يضم الإخوة: كريم بلقاسم، بن طوبال وبن يحي، للاتصال بنا بدوره، وقد سلمت إلينا وثائق تتعلق بالمفاوضات الجارية بين حكومتنا والحكومة الفرنسية، وان المعلومات الشفوية التي أعطيت لنا والخاصة بوضعيتنا في الداخل، تشير بجلاء إلى أن هذه المفاوضات يجب أن تستمر إلى نهايتها المحتومة، وان الاتفاقيات التي تمخضت عن هذه المفاوضات لم تعد تنتظر لكي تحظى بالتزامنا العلني والرسمي سوى موافقة ومصادقة مجلسنا الوطني للثورة الجزائرية.

نحن الموقعون أدناه نعلن موافقتنا ومصادقتنا على هذه الاتفاقيات المبرمة من قبل حكومتنا.

حرر ب أولنوي في 15 فيفري 1962.

حسين آيت احمد

أحمد بن بلة

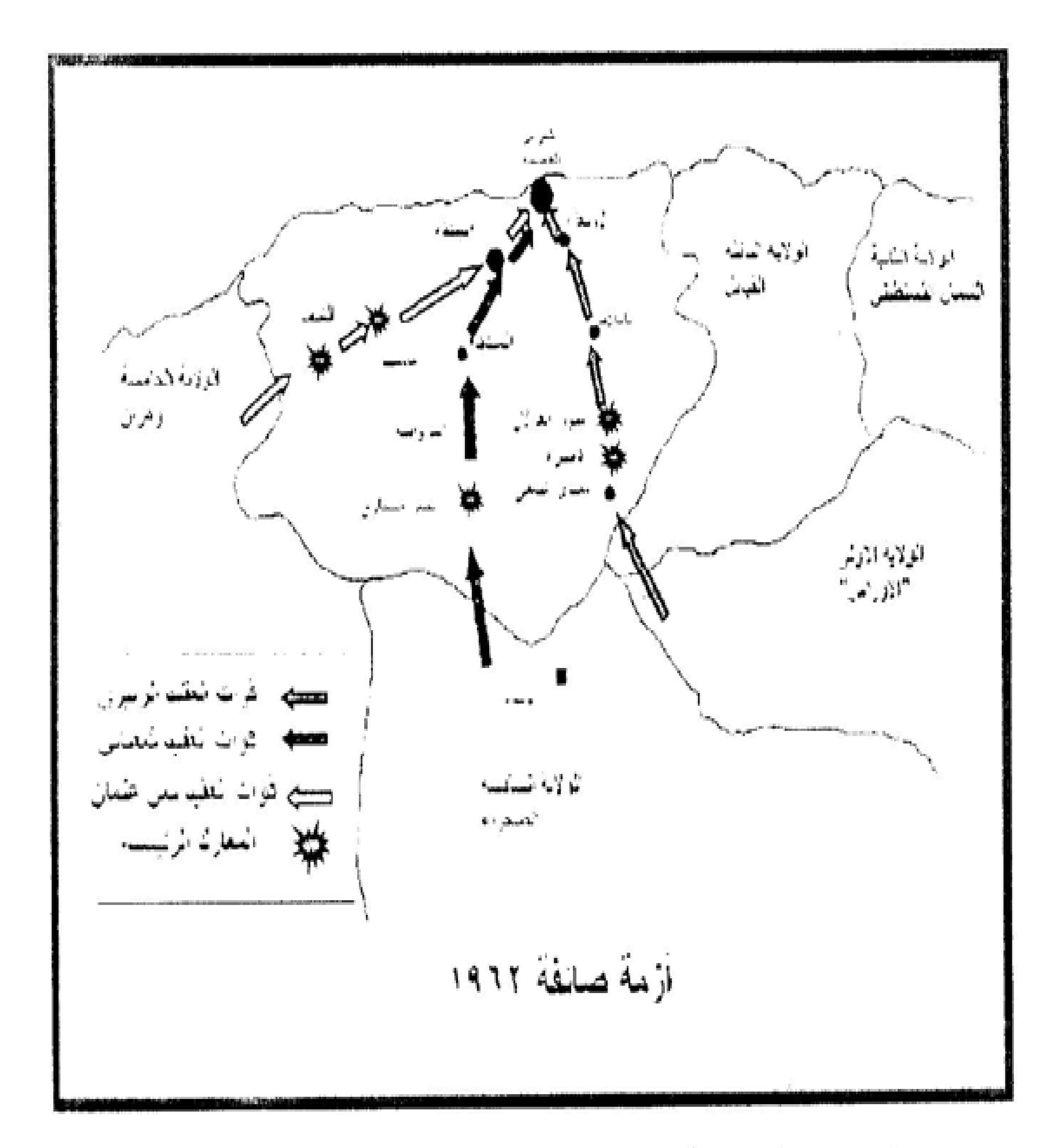
رابح بيطاط

محمد بوضياف

محمد خيضر

[1] بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، الجزائر، دار النعمان، 2004، ص 146.

الملحق (05):



المحاور التي سلكها جيش جماعة تلمسان لدخول العاصمة.

[1]

[1] الطاهر زبيري، مذكرة آخر قادة الاوراس، المرجع السابق، ص292.

الملحق رقم (06):

DEMISSION DE MOHAMMED KHIDER DU GPRA

Au frère Ben Khedda
Président du G.P.R.A.
Tunis,

Cher frère,

Je te remets par la présente ma démission du G.P.R.A, démission que j'ai déjà rendue publique ce matin, et dont je t'avais mis au courant verbalement dès hier.

Je te prie de bien vouloir informer officiellement les membres du G.P.R.A ainsi que le bureau du C.N.R.A de cette démission et de croire, cher frère, à mes sentiments les meilleurs.

Tunis, le 28 Juin 1962

استقالة محمد خيضر من المجلس الوطني للثورة الجزائرية [1]

[1] Ben youcef ben khedda , l'Algérie A L'indépendance, la cris de 1962, imprimerie dahlab, Alger, p 160.

الملحق رقم (07):

الجزائر في 13 أوت 1963

إلى السيدات والسادة النواب.

أعضاء المجلس الوطني التأسيسي.

الجزائر

أعزائي الزملاء،

بسبب الخلاف في وجهات النظر حول الطريقة التنظيمية النهائية للسلطات العمومية في الجزائـــر، ورفضـــي الأساسي لطبيعة هذه السلطات. لي الشرف، والأسف لأقدم لكم استقالتي من رئاسة لمجلسكم.

أشكركم مرة أخرى، على الثقة التي وضعتموها في، وقد حاولت استحقاقها. أرجو منكم أعزائي الـــزملاء قبول تحياتي الصادقة والأخوية.

التوقيع: فرحات عباس

استقالة فرحات عباس من المجلس الوطني التأسيسي في 1963. [1]

[1] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال(1899-1985)، المرجع السابق، ص303.

الملحق رقم (08):

بيــان 19 جوان 1965

- أيها الاخوة المواطنون.

- أيها الشعب الأبي.

عبندما اندلعت الثورة التحريرية في بلادنا، استجاب لها الشعب بجميع فيئاته، ولم يضع سلاحه الابعد أن أطاح بالاستعمار، واستردت الجزائر حريتها وسيادتها، وانتزعت استقلالها بعد تضحيات جسيمة بلغت مليونا ونصف من الشهداء، وهو أغلى ثمن في التاريخ دفعه شعب في سبيل كرامته وعزته.

ان الخامس من شهر جويلية 1962 كان اليوم الذي وضع فيه الشعب حدا لحقبة من التاريخ أهينت فيها كرامته وديست مقدساته وكادت تمحى فيها معالم شخصيته وقوميته.

غير أن هذا اليوم كان أيضا بداية الأزمة سياسية نتجت عن تناقضات عديدة وحتمية تراكمت طيلة ثمان سنوات من الحرب التحريرية اشرفت فيها البلاد على حافة الهاوية ولم ينقذها من الحرب الأهلية سوى الوطنية النزيهة ووعي المجاهدين المخلصين من أبناء هذا الشعب الأمين، تحدوهم روح التضحية والنضال التي بدأوا بها ثورتهم في غرة نوفمبر 1954. وبالرغم من ذلك فان المشاكل بقيت بل كانت تزداد وتتعقد يوما بعد يوم.

فبعد مرور ثلاث سنوات من استرداد السيادة الوطنية نشاهد بلادنا نهبا للمكائد والدطائس وطعمة للأنانية والاهواء الشخصية، واحتدام الصراع بين مختلف الاتجاهات والتكتلات التي تنشأ الا لخدمة غرض واحد، هو مبدأ فرق تسد.

ان الحسابات الدنيئة، والأنانية السياسية وحب السلطة المتناهي قد بدت في أوضح صورها وأجلى مظاهرها في القضاء على اطارات البلاد وفي المحاولة الاجرامية للنيل من سمعة المجاهدين وكرامة المقاومين، دون اعارة أدنى اعتبار أو تقدير لكفاحهم البطولي، ولماضيهم المجيد.

بيان 19 جوان 1965 [1]

[1] سعد بن البشير العمامرة، المرجع السابق، ص69.

غير أن الجيش الوطني الشعبي، المحافظ الأمين لمجد جيش التحرير الوطني، لم ولن يتخلى عن الشعب الذي يستمد منه قوته ووجوده.

ان هذا الجيش لن يتخلى عن الشعب مهما كانت المناورات والأوضاع وتنوع أساليب الخداع.

ان المناظلين الذين قرروا اليوم أن يستجيبوا لندائك الصامت العميق وأن يلبوا دعوتك الملحة، أن هؤلاء المناضلين قد أخذوا على أنفسهم عهدا بأن يعيدوا اليك حريتك المغتصبة وكرامتك المداسة، وما دفعهم الى ذلك الا ايمانهم واقتناعهم بأن الوقت قد حان لكف الشرء ودفع الغدر، حيث أصبح من الضروري الحتمي أن نضع حدا لهذه المأساة المؤلمة.

ان أي مواطن جزائري مهما عظمت مكانته وعلت مسؤوليته لا يمكن أن يدعى بأنه وحده يمثل الجزائر، والثورة الاشتراكية في أن واحد.

ومهما بلغت السلطة من درجة في الفوضى فانه لا يمكن بأية حال من الأحوال لأي كان أن يتصرف في مقدرات الشعب كما لوكانت ملكه الشخصي.

- أيها الشعب الجزائري الكريم.

ان قائمة الأخطاء طويلة، وان مغزاها لعميق، فقد أقيم الحكم على تبذير التراث الوطني، والتلاعب بأموال البلاد، وبرجالها، وارتكز في ذلك على الفوضى والكذب والارتجال والديماغوجية.

كما أقيم على التهديد تارة والمساومة تارة زخرى، وحجز الحريات الفردية، وانتهاك الحريات العامة. وقد ابتغى الحكم من الالتجاء الى هذه الاساليب اخضاع فيئة وارهاب أخرى، حتى يستكين اليه الجميع خشية بطشه.

وسرعان ما أصبح الحكم فرديا، ودفنت المؤسسات الوطنية والجهوية التابعة للحزب والدولة، بحيث أصبحت لعبة في يد شخص واحد يفعل بها ما يشاء ويمنح النفوذ لمن يشاء، ويفرض اهواءه على المنظمات والرجال حسب مزاج الساعة وشهوة النفس.

- أيها الشعب الجزائري الأبي.

لم يكن صمتك خوفا أو خضوعا للاستبداد كما كان يظن الطاغية الذي عزل اليوم عن [1]

[1] سعد بن البشير العمامرة، المرجع السابق، ص70.

الحكم، فقد اعتقد أنك استسلمت لنوم عميق.

ولكن الأحداث قد برهنت له عكس ذلك، وعلمته أن ثأرك من الذين تحبهم لابد أن يكون في مستوى ثقتك بهم واخلاصك وتأييدك لهم قبل أن ينحرفوا عن الطريق السوي أو يخونوا الأمانة التي وضعتها بين أيديهم.

– أيها الشعب الكريم.

لقد تألف مجلس للثورة، وقد اتخذ هذا المجلس جميع التدابير والاحتياطات لضمان النظام وحماية الأمن والسهر على سير المؤسسات القائمة والمرافق العامة وسيعمل مجلس الثورة على تحقيق الشروط اللازمة لاقامة دولة ديمقراطية وجدية تسيرها قوانين تحترم الأخلاق والمثل العليا، وبمعنى أخر دولة لا تزول بزوال الحكومات والأفراد وستسير مؤسسات الدولة وانظمة الحزب في كنف الانسجام وفي حدود مسؤولياتها دون أن يقع أي مساس بشرعية الثورة، وسيعكف مجلس الثورة حالما تستتب الأمور وتعود الطمأنينة الى النفوس، سيعكف على تنظيم اقتصاد البلاد، واخراجه من الفوضى التي كان يتخبط فيها.

وهذه الأهداف لا يمكن أن تتحقق الا بنبذ الخطب الجوفاء وارتجال الوسائل وباختيار السبل الواضحة والمفهومة من الجميع.

وفي هذا الميدان، أكثر من أي ميدان أخر ينبغي احلال النزاهة والإخلاص محل حبالكسب والمثابرة محل الاندفاع المرتجل، وبتعبير أخر ينبغي انتهاج الاشتراكية طبقا لواقع وحقائق البلاد.

ونبذ الاشتراكية الدعائية الفوضوية، وأنه من الواضح أن اتجاهتنا الأساسية لا يمكن التراجع فيها، وأن مكاسب الثورة لا يمكن التخلي عنها.

ومع ذلك يمكن للبلاد أن تخرج من أزمتها الاقتصادية الشاملة التي تجلت في انخفاض مستوى الانتاج، والكساد الواضح في استغلال الأموال واستثمارها، ولا يمكن الخروج من هذه الأزمة الا باتخاذ اجراءات حازمة.

ان النهوض بمجتمعنا لا يمكن أن يتم الا بتمسكنا بمعتقداتنا واحترام تقاليد شعبنا الأصيلة وقيمة الخلقية. وفي هذه المرحلة الجديدة للثورة ينبغي للشعب بأجمعه أن يعمل في ثقة واطمئنان على اعادة الاعتبار الى مؤسساتنا وتدعيم الاستقرار السياسي في ظل الأخوة [1]

[1] سعد بن البشير العمامرة، المرجع السابق، ص71.

ولن تجعلنا اعتبارات السمعة الضخمة ننسى أعمالنا الاساسية، وهي تدعيم استقلالنا الوطني وتنمية اقتصادنا لصالح الطبقات المحرومة أولا وقبل كل شيء، وطبقا لاتجاهات جبهة التحرير الاساسية فان سياستنا الخارجية التي نود أن نجعلها مجدية وواقعية سنستوحي توجيهها باستمرار من المبادىء التي نص عليها برنامج طرابلس وأكدها ميثاق الجزائر.

ـ أيها الاخوة المواطنون.

أن عبء التركة الثقيلة التي خلفها عهد الاستعمار الطويل والتي ضاعفتها ثمانية أعوام من الألأم قد تفاقم بصفة خطيرة نتيجة سياسة الانحلال، وتفكك أجهزة الدولة والتفاؤل الساذج.

وبالرغم من أن الاواع لم تبلغ حدا من التدهور الذي لا يقبل العلاج الا أنها وصلت الى حد يثير القلق، وينذر بالخطر ولا يمكن الانطلاق في طريق السلامة والوصول الى مستقبل زاهر الا بتعبئة كافة الطاقات الوطنية حول أهداف الثورة الأساسية.

ولن يتم أي نهوض أو تتحقق أية معجزة الا بالعمل والجد والوحدة ووضوح الأهداف.

ان بلادنا التي عرفت كيف تجتاز المحن والصعوبات عدة مرات لتفرض علينا مرة أخرى أن نرتفع أفرادا وجماعات الى مستوى مسؤولياتنا التاريخية ليكون النصر حليف الثورة الى الأبد.

عن مجلس الثورة ـ هواري بومدين.[1]

[1] سعد بن البشير العمامرة، المرجع السابق، ص72.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

ا/ باللغة العربية:

1) الكتب:

1-الإبراهيمي أحمد طالب، مذكرات جزائري، أحلام ومحن(1932-1965)، ج1، دار القصبة، الجزائر، 2006.

2-احمد عمرو عمرو، احمد عمرو عبد الرؤوف، احمد بن بيلا ابن شمال إفريقيا، الدار القومية للطباعة.

3- آيت احمد حسين، روح الاستقلال، مذكرات مكافح(1942-1952)، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002.

4- براهيمي عبد الحميد، في أصل المأساة الجزائرية، شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر(1958-1998)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2001.

5- بن البشير سعد، هواري بومدين الرئيس القائد (1932-1978)، ط1، قصر الكتاب، البليدة، 1997.

6- بلاسي نبيل احمد، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990.

7- بن بلة أحمد، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت.

8- بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة، الجزائر، 2009.

9- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962،ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997.

10-بورقعة لخضر، مذكرات لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الأمة، 2000.

11-بوصفصاف عبد الكريم وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005.

12-بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية(1954-1962)، ج3، القسم الثاني، دار العرب، الجزائر، 2009.

13-بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830- 1954، عالم المعرفة، الجزائر، 2009 .

14-بومالي حسن، أول نوفمبر 1954، بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

15-بن جديد الشاذلي، مذكرات الشاذلي بن جديد(1929-1999)، ملامح الحياة، ج1، تح: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة، الجزائر، 2011 .

16-حاروش نور الدين، رؤساء الجزائر؟، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2012.

17-حاروش نور الدين، مواقف بن يوسف بن خدة، النضالية والسياسية، قراءة في تاريخ الجزائر الحديث، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2011.

18-حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 2007.

19-حفظ الله أبو بكر، التموين والتسليح إبان الثورة التحرير الجزائرية(1954-1962)، كوم للدراسات، 2011.

20-بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر، الجزائر، 2012.

21-بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، الجزائر، دار النعمان، 2004.

22-بن خدة بن يوسف، نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات إيفيان، تعريب: لحسن غدار، محل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

23-خليفة محمد ، حديث معرفي شامل مع احمد بن بلة، دار الترناتيف للنشر، 1985.

24-الخولي لطفي، من الثورة في الثورة وبالثورة، حوار مع هواري بومدين، منشورات التجمع الجزائري البومديني الإسلامي، دار الهدى، الجزائر.

25-دحلب سعد، المهمة منجزة من اجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب.

26-الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990.

27-زبيري الطاهر، آخر قادة الاوراس التاريخيين (1929-1962)، وحدة رويبة، 2008.

28- زبيري الطاهر، نصف قرن من الكفاح، مذكرات قائد أركان جزائري، ط1، الشروق للإعلام، الجزائر، 2011.

29-الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر(1954-1962)، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999.

30-الزبيري محمد العربي، قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.

31-أبو زكرياء يحي، الجزائر من أحمد بن بلة وإلى عبد العزيز بوتفليقة، نشر الكترونيا، 2003.

32-أبو زكرياء يحي، من قتل محمد بوضياف؟، ط1، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1993.

33-زبيحة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني، جذور الأزمة، دار الهدى، الجزائر، 2009.

34-شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية(1954-1962)، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007.

35-صديقي مراد، الثورة الجزائرية، عمليات التسلح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد، الجزائر، 2010.

36-طلاس مصطفى، الثورة الجزائرية، المقدم: بسام العسيلي، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، 1984.

37-عباس فرحات، غدا سيطلع النهار، تر: حسين لبراش، منشورات الجزائر للكتب، 2012.

38-عباس فرحات، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة، الجزائر، 2005.
39-عباس محمد، اغتيال حلم...أحاديث مع بوضياف، دار هومة، الجزائر، 2009.
40-عباس محمد، خصومات تاريخية، مصالي- الدباغين، بن بلة- عبان، بن بولعيد- عجول، بن صدوق- شكال، دار هومة، الجزائر، 2007.
41-عباس محمد ، رواد الوطنية، شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2004.
42-عباس محمد، نداء...الحق، شهادات تاريخية، دار هومة، الجزائر، 2009.
43-عباس محمد، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007.
44-عثماني مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2012.
45-العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية(1830-1954)، ط2، المؤسسة الوطنية للإشهار.
46-العمري مومن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926-1954)، دار الطليعة، قسنطينة.
47-عمور عمار، موجز تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002.
48-عبد القادر حميد، عبان رمضان، مرافعة من اجل الحقيقة، منشورات الشهاب.
49-عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
50-عبد القادر حميد، لمين دباغين، المثقف والثورة، دار المعرفة، 2011.
51-قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951)، ج2، ط1، تر: امحمد بن البار، دار الأمة، 2008.
52-كافي علي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري(1946-1962)، دار القصبة، الجزائر، 1999.
53-كريمي عبد الرحمان، مذكرات سي مراد، ومنهم من ينتظر، تح: ج.حنفي، دار الأمة، الجزائر، 2010.

54-عبد الكريم شوقي، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة، الجزائر، 2003.

55-لونيسي إبراهيم، الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس احمد بن بلة (1962-1965)، دار هومة، الجزائر، 2007.

56-لونيسي رابح، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، تقييم اكاديمي لنصف قرن من مسيرة الجزائر المستقلة، دار المعرفة، 2011.

57-مالك رضا، الجزائر في ايفيان، تاريخ المفاوضات السرية (1956-1962)، تر: فارس غضوب، ط1، دار الفارابي، لبنان، 2003.

58-المدني احمد توفيق، حياة كفاح، مع ركب الثورة، ج3، دار البصائر، الجزائر، 2009.

59-مقلاتي عبد الله ، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة.

60-مقلاتي عبد الله، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية (1954-1962)، وزارة الثقافة.

61-ملاح عمار، محطات حاسمة في تاريخ ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2007 .

62-مورو محمد، بعد 500 عام من سقوط الأندلس 1492-1992، الجزائر تعود لمحمد (ص)، المختاد الإسلامي للنشر، القاهرة، 1992.

63-منصور أحمد، الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر، دار الأصالة، الجزائر، 2009.

64-مهري محمد، ومضات من دروب الحياة، مؤسسة الشروق.

65-مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر(1914-1954)، دار المعرفة، الجزائر.

66-نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 1980.

67-ولد حسين محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2010.

68-هارون علي، خيبة الانطلاق، فتنة صيف 1962، تر: الصادق عماري، آمال فلاح، دار القصبة، الجزائر، 2003.

69-هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دراسة، دار هومة، الجزائر.

70-يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة، تقديم وتعريب: محمد الشريف بن دالي حسين، شالة، الجزائر، 2007.

2) الشهادات الحية:

1- لقاء خاص مع المجاهد مصطفى بن عودة المدعو عمار بن عودة، يوم 2015/01/20، على الساعة: 14:00.

2- لقاء خاص مع المجاهد قري رشيد في متحف المجاهد العقيد شعباني، يوم 01-02-2015.

3- لقاء خاص مع المحامي دغنوش عبد الرحمان، يوم 10 فيفري 2015.

4- لقاء خاص مع المجاهد بن عودة، يوم 30 مارس 2015، على الساعة 17:00.

5- لقاء خاص مع المجاهد مداني بجاوي، في منظمة المجاهدين لولاية بسكرة، في جانفي، 2015.

3) الجرائد والمجلات:

1- جريدة المجاهد:

- يزيد محمد، "المطالبة بإطلاق صراح الوزراء المعتقلين"، المجلد 4، العدد 93، يوم: 10 افريل 1961.

- "الحركة الشعبية بالمغرب تطالب بتحرير الأخ بن بلة ورفاقه"، العدد 103، الاثنين 28 أوت 1961

2- جريدة أول نوفمبر:

- "ميثاق مؤتمر الصومام الوثيقة السياسية الأولى للثورة الجزائرية"، عدد أوت 1973.

- العياشي علي، "مؤتمر الصومام، أول مؤتمرات جبهة التحرير الوطني"، العدد78، 1986.

- الحسيني عبد الحفيظ أمقران، "مؤتمر الصومام 1956 إعدادا وتنظيما ومحتوى".

- "الشهيد محمد العربي بن مهيدي في سطور"، العدد 82.

3- **مجلة الأصالة:**

- "مهري عبد الحميد، أحداث مهدت لفاتح نوفمبر 1954"، العدد 22.

4- **مجلة الذاكرة:**

- بوحوش عمار، "تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري"، السنة الثانية، العدد الثالث، خريف 1995.

- "نبذة عن حياة بعض أعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية"، السنة الثانية، العدد الثالث، خريف 1995.

5- **مجلة المصادر:**

- مقلاتي عبد الله، "مؤتمر تونس المغاربي واختطاف زعماء الثورة الجزائرية 23 أكتوبر 1956"، السداسي الثاني، العدد 16، 2007.

6- **مجلة المخبر:**

- جوادي هنية، "التجلي الآخر للتاريخ السياسي الجزائري غداة الاستقلال"، قراءة في رواية أصابع لوليتا لوسيني الأعرج، جامعة محمد خيضر بسكرة.

7- **مجلة الباحث:**

- سويقات احمد، "التجربة الحزبية في الجزائر (1962-2004)"، العدد 4، جامعة ورقلة، 2006.

8- **المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية:**

- عباس عمار، "تأثير التعديلات الدستورية على طبيعة النظام السياسي الجزائري"، العدد 12، جوان 2014.

9- **مجلة الاجتهاد الفضائي:**

4) علواش فريد، "مبدأ الفصل في الدساتير الجزائرية"، العدد 4، قسم الحقوق، جامعة بسكرة.

5) **مجلة الجيش:**

"أحمد بن بلة في ذمة الله"، العدد 585، أفريل 2012.

6) **الرسائل الجامعية:**

1- احمد مسعود سيد علي، تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا (1960-1961) من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 9 إلى 27 أوت 1991، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2002.

2- بودريوع صبرينة، الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر، المرحلة البومدينية نموذجا (1965-1978)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم تاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011.

3- بودلاعة رياض، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962)، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.

4- بورايو محمد، السلطة التنفيذية في النظام الدستوري الجزائري بين الوحدة والثنائية، أطروحة دكتوراه، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2012.

5- بوزرب رياض، النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية (1963-1988)، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008.

6- بوعريوة عبد المالك، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2006.

7- تريعة الزهرة، دور احمد بن بلة في الثورة وبعد الاستقلال (1954-1965)، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013.

8- توازي خالد، الظاهرة الحزبية في الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2006.

9- خيثر عبد النور، تطور الهيآت القيادية للثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2006.

10-زريبي نسرين، الصراعات السياسية في الجزائر(1962-1965)، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013.

11-سلام نجاة، مساهمة منطقة الزيبان في تموين الثورة بالسلاح (1954-1962)، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013.

12-شتواح حكيمة، المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2001.

13-شتوان نظيرة، الثورة التحريرية 1954-1962 الولاية الرابعة نموذجا، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008.

14-شرقي منال، أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وتأثيرها على اندلاع الثورة التحريرية، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013.

15-شلبي أمال، التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية(1954-1962)، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006.

16-الصغير عباس محمد، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية الى الجزائر الجزائرية (1927-1963)، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2007.

17-عبو نجاة، التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى احمد بن بلة وصالح بن يوسف- دراسة تاريخية مقارنة- (1945-1961)، مذكرة ماجستير، جامعة المسيلة ، 2014.

18-عمارة ربيع، المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1956-1962)، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014.

19-عمري سوسن، العقيد شعباني ودوره في الولاية السادسة وبعد الاستقلال (1954-1964)، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

20-عون يمينة، الدور التنظيمي لمؤتمر الصومام وتأثيره على الثورة (1954-1962) - الولاية السادسة التاريخية نموذجا-، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013.

21-غيلاني السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010.

22-قدادرة شايب، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007.

23-قرسيف وسام، الثورة الجزائرية بين سنتي (1956-1958)، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014.

24-قريري سليمان، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940-1954)، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011.

25-مصمودي نصر الدين، دور ومواقف العقيد محمد شعباني في الثورة وفي مطلع الاستقلال(1954-1962)، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2010.

26-معزة عز الدين، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899-1985)، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005.

27- مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008.

28-نوي نوة، صراع الحكومة المؤقتة الجزائرية وقيادة الأركان العامة لجيش التحرير وأثره على الثورة(1958-1962)، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014.

7) البرامج التلفزيونية:

1- لقاء احمد بن بلة، حصة شاهد على العصر، قناة الجزيرة، 2003.

2- شهادة المجاهد بن عودة، قناة نوميديا نيوز.

3- شهادة المجاهد بن عودة، حوار مع وكالة الأنباء الجزائرية.

8) المواقع الالكترونية:

1- مطمر محمد العيد، العقيد محمد شعباني، جوانب من الثورة التحريرية الكبرى (1934-1964). متحصل عليه من الموقع:

www.drmetmer.com

ب/ باللغة الفرنسية:

1- Agéron Ch. Robert., histoire de l'Algérie contemporaine 1830-1979, presses universitaires de France, 1980.

2- Boulssane Abd Elkader, les gouvernements de l'Algérie 1962-2006, documents, alger, 2007.

3- Bendeddouch Jacqueline, notion de nationalité et nationalité algérienne, société nationale d'édition et de diffusion, Alger, 1982.

4- Horne Alistair, histoire de la guerre d'Algérie, dahlab, 2007.

5- Stora Benjamin, Algérie histoire contemporaine 1830-1988, casbah éditions, 2004.

6- Teguia Mohamed, l'Algérie en guerre, office des publications, universitaire, 2007.

7- Tricot Bernard, les sentiers de la paix, Algérie 1958-1962, Plon, 1972.

8- Ben Youcef Ben khedda, l'Algérie à l'indépendance, la cris de 1962, dahlab, Alger.

المحتويات

